

قال رسول الله ﷺ

لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله النار

العديد

رحلة التاريخ والمستقبل

تأليف
الشيخ أحمد مصري

راجعه وقدم له وطلق عليه
الشيخ فليح محمد مصري الجليلي



www.haydarya.com

الغدِير

رحلة التاريخ والمستقبل

١. غدیر خم . مصري ، الحاج أحمد ١٩٣٩م .
 ٢. علي بن أبي طالب (عليه السلام) . غدیر رحلة التاريخ والمستقبل .
 ٣. الإمام الأول . ٢٣ قبل الهجرة - ٤٠ هـ . تأليف: الحاج أحمد مصري
 ٤. إثبات الخلافة . راجعه وقدم له وعلق عليه:
 ألف . العاملي ، الشيخ قاسم محمد مصري .
 ب. عنوان . الشيخ قاسم مصري العاملي .
 ٢٩٧ / ٤٥٢ قم؛ دار الغدير، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .
 ٤-٨٥-٧١٦٥-٩٦٤ : ISBN
 ٤ غ ٥٦ م / ٥ / ٢٢٣ BP المكتبة الوطنية الإيرانية ١١٤٤٤ - ٨٢ م

الغدیر رحلة التاريخ والمستقبل

- الشيخ قاسم مصري العاملي
- المؤسسة العاملية لإحياء التراث، لبنان / دار الغدير ، قم
- الطبعة الأولى / ٢٠٠٠ نسخة / ٢٠٠٤
- ISBN : ٩٦٤-٧١٦٥-٨٥-٤

جميع الحقوق محفوظة للناشر

Email: Kasem@masrilib.net / Kasem_mm@hotmail.com

دار الغدير
 للنشر و الطبع و التوزيع
 تليفون: ٧٧٤٤٦٩٥ (٢٥١-٩٨+)
 رقم ٣، الفرع ١٢، شارع معلم، قم - إيران
 E-mail: darul_ghadeer@yahoo.com



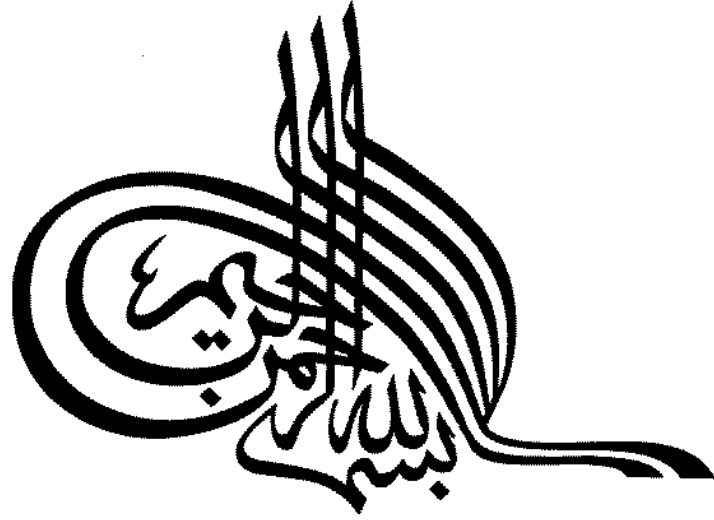
الغدِير

رحلة التاريخ والمستقبل

تأليف
الحاج أحمد قصري

راجعته وقدم له وعلق عليه
الشيخ قاسم محمد بصري العاملي





وبه نستعين



الإهداء :

إلى سرّ الوجود، وحييب المعبود.
إلى الرحمة الواسعة، والصراط القويم.
إلى نهج الحق المطلق، ونور النور المتأليّ الوضاء.
إلى منقذ البشرية من الشرك والضلالة، ومخرجها من الجهل والغواية .
إليك يا نجي الرحمان، وأمين الجبّار، وصفوة الله وخاصته وخيرته من خلقه.

إليك أيها البشير النذير والسراج المنير والظهر الطاهر .
إليك أيها البحر الزاخر والعلم الظاهر والمنصور والمؤيد .
إليك يا رسول الإنسانية، ومكارم الأخلاق، وباب قبول التوبة من العلي الأعلى أبتهل.

وعلى باب رحمتك استغفر مما ظلمنا به أنفسنا ليغفر لنا ربنا...
مقدّمًا في رحاب ميثاقك المشهود جهداً متواضعاً في تجديد العهد
المأخوذ التي طُبع على رقاب العباد، وأحكمته وصيتك المرقومة قبيل
رحيلك إلى ملكوت العزة والقدرة.

وتبَلَّغها الغائب من الشاهد: إن التواصي بها فرض، والتمسك بها

حتم.

فلييناك سيّد الأكوان بمجمل واستحياء من التقصير...

نجدد العهد ونؤكد الميثاق...

نوصي الأبناء بالحق والصبر لاجتياز الطريق...

نلقني الحجة على كل معاند أثيم...

كل ذلك رغبة منّا واشتياق في الانتساب إلى ديوان الرحمة...

لنبشر أنفسنا بالسعادة والرضى وذلك هو الفوز العظيم...



تقديم:

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

الغدير محطة ليست كباقي المحطات، واقعة لا توازيها واقعة، حدث كانت له بداية في عالم الظاهر، وتداعياته لا حدّ لها إلى يوم الوقت المعلوم، قصة رواها المؤرخون ودونها الأدباء ونظمتها أقلام الشعراء ولكن القصص تروى وتنتهي إلا أنها باقية ما بقي الدهر.

فهي قصة الحاضر والماضي والمستقبل، بل هي القصة التي لا تنفك عن عوالم الإنسان فهي الميثاق في عالم الذر بعد الشهادة. وهي العهد المعهود في عالم الدنيا، وميزان أعمال الخلائق والصراف في الآخرة.

فمن عرفها وتعاهدها وبلغها كان من المؤمنين حقا حيث الحياة السرمدية والسعادة الأزلية، ومن تجاهلها ومال إلى غيرها بدلا كان من الأخسرين حيث الشقاوة الأبدية.

الغدیر هو الباب المبتلى به الناس، هو قوله جلّت قدرته: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(١).

فهو الامتحان وعليه المعول في النجاة والنجاح.

الغدیر يوم إتمام النعمة وإكمال الدين للمؤمنين، ويوم التحاسد والتمايق والعض على النواجذ والغمز على السواعد للمنافقين.

الغدیر يوم الفصل بين الإيمان والنفاق، يوم الشاهد والمشهود، يوم البرهان ودحر الشيطان .

الغدیر يوم الملأ الأعلى الذي أنتم عنه معرضون.

يوم الإرشاد ومحنة الله على العباد.

يوم إبداء خفايا الصدور ومضمرات الأمور .

الغدیر زمانٌ في يوم لا يوم في زمان، فهو ميزان:

— الإيمان من النفاق.

— الحق من الباطل.

— العدل من الظلم.

(١) الآيتين ٢ و ٣ من سورة العنكبوت.

فضلا عن أن الأعمال فيه خير الأعمال حيث أن صوم يومه يعدل ستين شهراً من الأشهر الحرم، أو ستين سنة، أو الدهر كله على اختلاف الروايات.

ويعدل مائة حجة وعمرة، ومن صلى فيه ركعتين فإن ثوابها لا يحصيها العادون ولا يبلغ حدودها المحصون .
الغدير حبل الله المتين وصراطه المستقيم..

الغدير رحمة الله الواسعة وباب سفينة النجاة ، من عرف الغدير حق معرفته هدي إلى سفينة نوح عليه السلام، ومن جهله كان من المغرقين .

انطلاقاً من هذه المعاني وغيرها من المعاني العظيمة والمخاطر الجليلة التي لا يمكن إحصائه أو عدّها.

واستجابة لقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فليبلغ الشاهد منكم الغائب، وتجديدا للعهد والميثاق التي أخذها الله على العباد في بيان الحق وإظهاره.

كان لا بدّ لنا من وقفة مع الغدير الذي هو أوسع إدراكا من عمر الإنسان، وأعمق غورا من أن يناله العظماء بأفكارهم أو يحدوه بأقلامهم، فضلا عن المتطفلين، او من لا حظ له إلا القليل.

وعلى قاعدة ما لا يترك كله لا يترك جله... كان تعرضنا لذلك بقدر

ما يتاح لنا من الوقت

فكان هذا الجهد المتواضع في التعليق على: «الغدير رحلة التاريخ والمستقبل» مع بعض الإضافات في متن الكتاب أو زيادة بعض العناوين

والفصول، هو شيء يسير في هذا المضمار لعل الله يميننا برحمته ولطفه فنكون ممن بلغ وحفظ الأمانة ومن الذين تواصلوا بالحق فنبشر أنفسنا بأننا قد فزنا وسعدنا...

وأما اختيار هذا الكتاب دون غيره، أو عدم تأليف كتاب مستقل كما طلب مني بعض العلماء، إنما كان لأجل حفظ الحقوق حيث أن العم العزيز «الحاج أحمد مصري» ومرارا كان يتحدث عن أهمية الغدير في جلساته الخاصة والعامة، وكان يحث كثيرا على مطالعة خطبة الغدير الكاملة وبيان مضامينها، ويركز على ضرورة فهم قول النبي ﷺ في ذلك اليوم العظيم.

إذ لا بد أن يكون قوله في هذا الموقف الخطير ميزانا لفهم كل العقيدة، بل وغيرها، لأن وصيته ﷺ بعظم حجم نبوته، وبمستوى خطر رسالته، ولم يعلم أيضا اجتماع أوصى به النبي ﷺ في آخر حياته المباركة أشمل وأوسع من يوم الغدير الذي كان بعد الانتهاء من حجة الوداع - إلا حين وفاته حيث منع من الإيلاء - لذلك كان علينا التأمل في كل كلمة قالها وفهمها بكل أبعادها.

وكان يتمنى أن يكتب في ذلك ولم تسمح له الفرص إلا لكتابة مقدار يسير فيه، ولم يكن بإمكانه توثيق ما كتبه.

فأحببت أن أحفظ له هذا الجهد وان أحقق له تلك الأمنية الجميلة، فشرعت في تبويب هذا الكتاب وعنوانته، ووثقت مصادره وعلقت عليه

إتماماً للفائدة، مع المحافظة على الأصل قدر الإمكان، فجازاه الله
عنا وعن الإسلام خير الجزاء وثبتنا الله وإياه وجميع المؤمنين على نهج
إمام الغدير ومبلغ الغدير في الدنيا، وحشرنا معهم في الآخرة ورزقنا
شفاعتهم إنه أرحم الراحمين وولي المؤمنين...

حرر في العطلة الصيفية : قم المقدسة

في ١٥ جمادى الثاني ١٤٢٤هـ ق

الموافق: ١٣/٨/٢٠٠٣ م.

قاسم محمد مصري العاملي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ
وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ رَجَعَتْ رَأْسُهُ لِلْعَالَمِينَ
مُحَمَّدٌ وَالصَّلَامُ وَالصَّلَامُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَامُ وَالصَّلَامُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَامُ وَالصَّلَامُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة : لماذا الغدير الآن؟؟

إن الحديث عن الغدير، وفي هذه الأزمنة بالتحديد التي تسير فيها الأمة سيرها التصاعدي في أكثر من مكان على امتداد هذه الأرض- بعدما استعمرها واستعبدها العالم الجديد المعادي بشقيبه : الشرقي والغربي، ولم يزل يستنفذ كل مقدراتها الفكرية والمادية والحضارية- لكي تعتبر الأمة من تاريخها وتستفيد من أخطائها، ولتبنى مستقبلها على أسس متينة لا تززعها المتغيرات ولا تفرقها الأهواء .

وباسترجاع موجع يتساءل المخلصون، هل هذا قدرها ...؟
والجواب: لا... ولكن الأمة التي تخلت عن وسائط الدفع المحددة من

خلال:

- ١- عدم التزامها بالأسس الأولى لبنيتها العقائدية^(٢).
- ٢- عدم تقيدها بالشروط الإلهية، وسنن نبيها محمد ﷺ^(٣).
- ٣- عدم اعتبارها من سير الأمم السابقة : المؤمنة والضالة^(٤).

(٢) ظاهر الحال أن المسلمين سواء الذين دخلوا في الإسلام طوعاً أو كرها قد تخلوا عن عبادة الاصنام، وقالوا بعبادة الواحد الأحد، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً ليتحول الكثير منهم إلى الشرك الخفي باتخاذ أصنام خالفوا فيها وصايا النبي ﷺ وزين لهم السامري عبوديةً جديدةً وهذا ما ستتعرف عليه من خلال مجموعة أحاديث إن شاء الله.

(٣) قد تخلت الأمة الإسلامية عن الكثير من السنن النبوية والوصايا المحمدية وعاد بعضهم إلى السنن الجاهلية لاسيما في شؤون الحكم والخلافة مما أدى إلى تهاوي الدولة وانحطاط الأمة والقرآن يدعوهم إلى التأسى بسيرته ﷺ بقوله تعالى في سورة الاحزاب: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ آية ٢١.

(٤) قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة يوسف آية ١١١. فإن الاعتبار مما مرَّ على الأمم السابقة هو أمان من الانحراف إذ أن أسباب الانحراف غالباً ما تكون واحدة ولذا نجد القرآن الكريم يحكي عن قصص الماضين وعن أسباب ضلالهم لنعبر من ذلك وجعل النظر في <<<

٤- عدم مراعاتها للقوانين الطبيعية لاستمرار النهوض، والاستفادة من عبر التاريخ.

٥- وتركها لأهم الشروط وأوجبها : القيادة بشرطها وشروطها^(٥).

<<<

تاريخ الأمم آية لأصحاب العقول: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخُلُقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ آية ٢٠ من سورة العنكبوت.

وقال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ آية ٣ من سورة يوسف .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال تدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء... فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء بمجتمعة، والأهواء مؤتلفة... فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم، حين وقعت الفرقة، وتشتت الألفة، واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين، وقد خلع الله عنهم لباس كرامته، وسلبهم غضارة نعمته، وبقي قصص أخبارهم فيكم عبرة للمعتبرين منكم . نهج البلاغة من خطبة ١٩٢

(٥) نعم إن الوحدة المتينة للأمة الإسلامية التي لا تتزعزع لا تكون بالانتماء العرقي ولا بتوحيد اللغة، واللون، ودمج الحدود الجغرافية . والوجدان خير شاهد على ذلك إنما الوحدة الحقيقية منحصرة بوحدة القيادة والعقيدة، القيادة التي تؤثر مصلحة الأمة وسعادتها في الحياة، ورضى الخالق على الهوى والأنانية، القيادة

<<<

كل ذلك جعلها تعيش التمزق والتفرق والانحدار وغير ذلك!!

القيادة أمان من الفرقة :

إن الحديث عن النقطة الخامسة من هذه الأمور من أهم وأبرز المسائل المتعلقة بالأمة خاصة إذا كانت الأمة تحاول صياغة وجودها من جديد، وتُعيد النظر بكل المقومات الأساسية التي تخلت عنها سابقاً، والتي أدت بها إلى هذا التعثر والضياع، والبعد عن نهج الله، وعن بناء الحياة .
ومع الصحوة التي تشهدها الأمة هذه الأيام وعودتها لقواعدها الفكرية الأصيلة، حيث تُلبّي نداء الرسول ﷺ بأنه (لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ...) وتحاول السير بالنهج والأسلوب وفق المفاهيم الإلهية من جديد، في عملية بناء شاقة لكل جوانب الحياة

<<<

التي تُوحّد الأمة، هي القيادة المخلصة لله والعارفة بأحوال الإنسان وما يُصلحه مما يُفسده، هي التي ارتضاها الله لعباده، واصطفها من خلقه "ما كان لهم الخيرة" "الله اعلم حيث يجعل رسالته" وخير دليل على ذلك ما عبرت عنه السيدة الصديقة المعصومة فاطمة الزهراء عليها السلام في خطبتها الشهيرة (وطاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أمانا من الفرقة). (الاحتجاج ج ١ ص ١٣٤) وما نشاهده اليوم من الفرقة والتشتت في الأمة نتيجة عصيانها طاعة أمرائها، وعدم الإقتداء بأئمتها، ونكثها ببيعة نبيها...!

والمجتمع، ضمن أطر وضوابط قوانين الإسلام الذي هجرته ردحا من الزمن حيث عاشت التمزق والفوضى واختلال النظام، رغم تحذيرات نبيها صلى الله عليه وآله وسلم (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)^(٦). وهذا ما حصل في أكثر مراحل التاريخ بكل مرارة.

وما الأصوات المخلصة التي ترتفع في كل بقاع الأمة، تستنهض الشعوب الإسلامية أفراداً وجماعات إلا محاولة للنهوض والتخلص من مراحل التخلف والتبعية، ومواجهة الواقع القائم - رغم محاولة الأعداء، تأجيج وتنمية حالة الضياع والتمزق الداخلي - نتيجة الصراعات الطويلة والمريرة والتي كثيرا ما لبست ثوب المذهبية.

و بعبارة أصح ان أهم سبب للتمزق والتخلف الذي حلّ في هذه الأمة ناتج عن التفسير العقائدي الخاطئ لكثير من أصول العقيدة، بخطوطها الأساسية، وأبرزها الولاية، أو حتى مبدأ التوحيد والعدل المطلق الذي يجب أن ينعكس على واقع الإنسان انعكاساً إيجابياً .

(٦) الوسائل ج ١٨ ص ١٢٨ باب تحريم القتل ظلماً ح ٢٢٥٠٣ / ورواه العلامة المجلسي أيضاً في البحار ج ١٨ ص ١٢٢ باب معجزاته في إخباره بالغيب وفي عدّ موارد آخر من أجزاء مختلفة / وروي في البخاري في موارد متعددة / وقد ورد في نفس اللفظ ما يقرب من ستين حديثاً. هذا مما أطلعت عليه، وما لم أطلع عليه ربما يكون أكثر.

وما نداءات الوحدة الصادقة اليوم - من كل المخلصين على امتداد الساحة الإسلامية والعالمية، بعد كل التاريخ المرير والظلم الباهظ من الدم الذي أريق باسم الإسلام حيناً أو دفاعاً عن مذهب السلف أحياناً كثيرة - إلا لنذكر أن لا مخرج من فرقنا إلا بوحدة الأمة، ولكن على قاعدة التوحيد الإلهي، بكل ما للكلمة من معنى.

أليست الولاية (موضوعنا هذا) من أسس التوحيد وشروطه ؟ كما قال الإمام الرضا عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث السلسلة الذهبية: (قولوا لا إله إلا الله تفلحوا... بشرطها وشروطها وأنا من شروطها) ^(٧).

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام، ص ٧٨ - غوالي اللثالي ج ٤ ص ٩٤ وبهذا اللفظ أو بألفاظ أخرى ولكن بنفس المعنى أحاديث كثيرة: رواها البحار / بشارة المصطفى / آمال الصدوق / الصواعق المحرقة وغيرها.

ومن خلال الزيارة الجامعة - التي رواها الشيخ الصدوق وغيره من أرباب الحديث راجع من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٦١٠ وما بعدها - نذكر أن كل المفاهيم العقائدية مرتبطة بأئمة الزمان... ومما ورد فيها : (مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنَّا، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ، مَوَالِيَّ لَا أَحْصِي تَنَاءَكُمْ، وَلَا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ، وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ، وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ، وَهُدَاةُ الْأَبْرَارِ، وَحُجَجُ الْجَبَّارِ، بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ، وَبِكُمْ يَخْتِمُ، وَبِكُمْ يُنَزَّلُ الْعَيْثُ، وَبِكُمْ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ

نعم بهذا الفهم والتمسك بهذه الأسس يمكن مواجهة ما تجب
مواجهته من قوى الكفر والشرك والبغي والاستكبار والاستهتار بقيم
الإسلام والمسلمين . وما وعي الأمة لواقعها وبدء مسيرة التدين والالتزام
الحقيقي في صفوفها ونداءات المخلصين منها، لبناء الوحدة فيما بينها إلا
لإدراكهم أهمية الوحدة والوعي لأمر الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً
وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾^(٨) علينا أن ندرك أن الشعور بحب الوحدة
لا يكفي في صنعها، ولا تجاهل الوقائع التاريخية والحقائق الثابتة والقفز

<<<

تَقَعْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَبِكُمْ يَنْفَسُ اللَّهُ، وَيَكْشِفُ الضُّرَّ، وَعِنْدَكُمْ مَا تَزَلَّتْ
بِهِ رُسُلُهُ، وَهَبَّطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ .

وعليه كيف يمكن فهم التوحيد ومعرفة صفاته دون الرجوع إليهم؟ أبالعقول الناقصة
أو الأوهام القاصرة؟ وقد ورد في مقطع آخر من الزيارة نفسها : إِلَى اللَّهِ
تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ بِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ
تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ تَحْكُمُونَ سَعِدَ مَنْ وَالَكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ وَخَابَ مَنْ
جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَازَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ
صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنْ اتَّبَعَكُمْ فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ
مَثْوَاهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ
مِنَ الْجَحِيمِ .

(٨) الآية ٩٢ من سورة الأنبياء.

فوقها، لان ذلك لا يصنع وحدة حقيقية للأمة، والوحدة الصورية لا تحقق هدفاً.

إن المشاعر والآراء والعواطف والاجتهادات الآنية التي يملها الظرف السياسي أو المصلحة المادية، أو ردة الفعل على الواقع الأليم، تنهار مع أول تبدل في الظروف والمناخات العامة التي تتبدل وتتغير باستمرار، فتكون وحدة هشة.

إذا فالعمل على الوحدة الحقيقية لا بد له من ثوابت لا تتبدل ولا تتغير ولا تززعها المتغيرات، ومن أهم الثوابت - بعد الإيمان بالله وبالغيب، وحرمة الإنسان وحقه بالحياة التي وهبها الله له وما يلزمه من الكرامة والحرية والأمن - هو : الغدير... خطبة نبوية... وعهد أبدي... وقيادة إلهية... بإجماع المسلمين (كما سترى)، وتأکید رب العالمين، فلا بد من فهمه وإدراكه بأبعاده التاريخية والعقائدية^(٩) والسياسية، لأنه الواجب

(منزلة الإمامة وبعدها الحقيقي في عالم الإنسان)

(٩) الإمامة مقام أمير المؤمنين عليه السلام، وخلافة رب العالمين، إن أهم أمر في هذا البحث هو تسليط الضوء على البعد العقائدي والفكري للإمامة لأنها عنوان الإيمان، ولا يقبل عمل إلا بإيمان وهي الصراط المستقيم .. فإذا جهل الإنسان معرفة الإمام والإمامة فما الذي عرفه من دينه؟! بل إنه يعيش ويموت على غير الدين كما عبّرت عن ذلك الروايات .. ولكي نفهم البعد العقائدي للإمامة -

التي هي مقام أمير المؤمنين عليه السلام وإمام الغدير، ووصي رسول رب العالمين، وأحد الثقلين - لا بد من الرجوع إلى من يعرفها حق معرفتها، وهو نفس الإمام عليه السلام، لأن هذا المعنى لا يقدر على بيانه إلا من عُجنت طينته بماء الرسالة وسُقيت بماء الوحي، وفي ذلك وردت عدة أحاديث تحكي عن معنى ومقام الإمامة من الأمة وأبرزهم حديثان: أحدهما لأمر المؤمنين عليه السلام ذكره العلامة المجلسي في البحار، وآخر للإمام الرضا عليه السلام وبينهما اختلاف يسير في الالفاظ، نورد بعض المقاطع مما ذكره الكافي وعيون اخبار الرضا عليه السلام وذكره عدة من الرواة ايضاً في كتبهم لنستشير بها الطريق بدلاً من التخبط في الجهل والحيرة في الليل الدامس ...

قال عليه السلام عندما علم خوضان الناس في أمر الإمامة: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ جَهْلَ الْقَوْمِ وَخُدَعُوا عَنْ آرَائِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ عليه السلام حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ... وَأَقَامَ لَهُمْ عَلِيًّا عليه السلام عِلْمًا وَإِمَامًا وَمَا تَرَكَ لَهُمْ شَيْئًا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا بَيْتَهُ... هَلْ يَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَمَحَلَّهَا مِنَ الْأُمَّةِ فَيَجُوزَ فِيهَا اخْتِيَارَهُمْ؟؟

إِنَّ الْإِمَامَةَ أَجَلٌ قَدْرًا وَأَعْظَمُ شَأْنًا وَأَعْلَى مَكَانًا وَأَمْنَعُ جَانِبًا وَأَبْعَدُ غَوْرًا مِنْ أَنْ يَبْلُغَهَا النَّاسُ بِعُقُولِهِمْ أَوْ يَتَأَلَّوْهَا بِآرَائِهِمْ أَوْ يُقِيمُوا إِمَامًا بِاخْتِيَارِهِمْ.

إِنَّ الْإِمَامَةَ حَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ عليه السلام بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْخَلَّةَ مَرْتَبَةً ثَالِثَةً وَفَضِيلَةً شَرَفَهُ بِهَا وَأَشَادَ بِهَا ذِكْرَهُ...، إِنَّ الْإِمَامَةَ هِيَ مَنْزِلَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِرْثُ الْأَوْصِيَاءِ، إِنَّ الْإِمَامَةَ خِلَافَةُ اللَّهِ وَخِلَافَةُ الرَّسُولِ عليه السلام، وَمَقَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

<<<

عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَمِيرَاثُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِنَّ الْإِمَامَةَ زِمَامُ الدِّينِ وَنِظَامُ الْمُسْلِمِينَ
وَصَلَاحُ الدُّنْيَا وَعِزُّ الْمُؤْمِنِينَ .

إِنَّ الْإِمَامَةَ أَسُّ الْإِسْلَامِ النَّامِي وَفَرْعُهُ السَّامِي بِالْإِمَامِ تَمَامُ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ
وَالْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَتَوْفِيرُ الْفَيْءِ وَالصَّدَقَاتِ وَإِمْضَاءُ الْحُدُودِ وَالْأَحْكَامِ وَمَنْعُ
التُّغُورِ وَالْأَطْرَافِ .

الْإِمَامُ يُحِلُّ حَلَالَ اللَّهِ وَيُحَرِّمُ حَرَامَ اللَّهِ وَيُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ وَيَذُبُّ عَنْ دِينِ اللَّهِ
وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ .

الْإِمَامُ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ الْمُجَلَّلَةِ بِنُورِهَا لِلْعَالَمِ وَهِيَ فِي الْأَفْقِ بِحَيْثُ لَا تَنَالُهَا الْأَيْدِي
وَالْأَبْصَارُ .

الْإِمَامُ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ، وَالسَّرَاجُ الزَّاهِرُ وَالثُّورُ السَّاطِعُ وَالتَّجْمُ الْهَادِي فِي غِيَابِ الدُّجَى
وَأَجْوَازِ الْبُلْدَانِ وَالْقَفَارِ وَلُجَجِ الْبِحَارِ .

الْإِمَامُ الْمَاءُ الْعَذْبُ عَلَى الظَّمَا وَالِدَالُّ عَلَى الْهُدَى وَالْمُنْجِي مِنَ الرَّدَى .

الْإِمَامُ النَّارُ عَلَى الْيَفَاعِ الْحَارُّ لِمَنْ اصْطَلَى بِهِ وَالدَّلِيلُ فِي الْمَهَالِكِ مَنْ فَارَقَهُ فَهَالِكٌ .

الْإِمَامُ السَّحَابُ الْمَاطِرُ وَالْعَيْثُ الْهَاطِلُ وَالشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ وَالسَّمَاءُ الظَّلِيلَةُ وَالْأَرْضُ
الْبَسِيطَةُ وَالْعَيْنُ الْعَزِيرَةُ وَالْعَدِيرُ وَالرَّوْضَةُ .

الْإِمَامُ الْأَنْبَسُ الرَّفِيقُ وَالْوَالِدُ الشَّقِيقُ وَالْأَخُ الشَّقِيقُ وَالْأُمُّ الْبِرَّةُ بِالْوَلَدِ الصَّغِيرِ وَمَنْزَعُ
الْعِبَادِ فِي الدَّاهِيَةِ النَّادِ .

<<<

الإمام أمين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلائه والداعي إلى الله
والذاب عن حرم الله.

الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم
نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا
نظير مخصص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص
من المفضل الوهاب.

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره؟؟؟

هيئات هيئات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الأبواب وحسات العيون
وتصاغرت العظام وتحيرت الحكماء وتفاصرت الحلماء وحصرت الخطباء
وجهلت الألباء وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن
من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرت بالعجز والتقصير!!!

وكيف يوصف بكلمة أو ينعت بكلمة أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه
ويعني عنه. لا كيف وأنى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف
الواصفين.

فأين الاختيار من هذا وأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا أظن أن ذلك
يوجد في غير آل الرسول محمد ﷺ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل
فارتقوا مرتقاً صعباً دحساً تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم.

الذي لا مندوحة عنه وهو الشرط الإلهي لوحدة الأمة وتطبيق شريعة السماء في الحياة، واستمرار الأمة ونهوضها وتقديمها .

أوما قرأت آية التبليغ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١٠)

بل نجد أن الذي حصل - وخلال سنوات طوال بدأ باليوم الذي استشهد فيه رسول الله ﷺ - هو انقلاب الأمة على أعقابها^(١١)، وأن كل

<<<

رَأْمُوا إِقَامَةَ الْإِمَامِ بِعُقُولِ حَائِرَةٍ بَائِرَةٍ نَاقِصَةٍ وَأَرَءِ مُضِلَّةٍ فَلَمْ يَزِدَادُوا مِنْهُ إِلَّا بُعْدًا قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَمَى يُؤْفَكُونَ وَلَقَدْ رَأْمُوا صَعْبًا وَقَالُوا إِفْكَأً وَضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَوَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنْ بَصِيرَةٍ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ .

رَعِبُوا عَنْ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَالْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.. الكافي ج ١ ص ١٩٧ ح ٣ .

(١٠) الآية ٦٧ من سورة المائدة.

(١١) وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في سورة آل عمران بقوله تعالى:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ

<<<

التخبُّط السابق والمحاضر لهذه الأمة وحتى الآن نعزوه إلى محاولات إقفال المدرسة الإمامية - الداعية إلى التمسك بوصية الرسول الأكرم عليه السلام - ونسيانها، بل محاربتها بلا هوادة، طوال ثلاثة عشر قرناً من الزمن، إن لم نقل أكثر.

وعناصر هذه المحاربة كثيرة جداً نذكر منها:

١- التفسير الشخصي المعاكس والخاطئ لمعنى الرسالة، بل لمعنى الإيمان ودوره.

٢- شهوة الحكم وحبّ التسلط حتى ولو أدّى إلى الاجتهاد مقابل النص، فقد يبرره الحاكم بما هو أوهن من نسج العنكبوت، ويقنع الآخرين به.

٣- إبعاد كتاب الله الناطق، "ريب الوحي" وإقصائه عن حقه ودوره في الأمة عقيب استشهاد رسول الله عليه السلام والذي كان قد رسم للأمة سبيل هدايتها، وطريق نجاتها، وذلك بإرشادها إلى المرجع من بعده الذي يتّسم

<<<

الشَّاكِرِينَ ﴿ آية ١٤٤. وسيمر علينا عدّة روايات تتحدث عن الانقلاب الذي

حصل بعد مقتل الرسول الأكرم عليه السلام.

بأكمل صفات القيادة وأتمها وهو قوله عليه السلام (إني تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردها عليّ الحوض)^(١٢).

لأننا نؤمن أن كل هذه العناوين للمسار الخاطيء، هي التي أدت بالأمة والرسالة أيضا لدفع الثمن الباهظ والمؤلم .

أليست فلسفة القبول بالحاكم ولو كان جائراً هي التي أوصلت الأمة إلى هذا البؤس والضياع...!

أليس التخلي عن القيادة الحقيقية ... والاستسلام والهروب إلى الدعة والانحراف والتبرير هو الذي أضاع الأمة ورسالتها الإلهية !

وهاهي اليوم_ وعبر قياداتها الجائرة وأنظمتها المعادية لشعوبها ولإمام الغدير بل لنبي الغدير أيضاً_ تُقدّمنا وبكل أسف، تاريخاً ومستقبلاً

(١٢) وردت هذه الرواية بأسانيد مختلفة وفي مصادر كثيرة يضيق المقام عن ذكرها وفي بعضها الآخر "ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا" منها تفسير القمي ج ١ ص ١٧٣ / الدر المنتور للسيوطي ج ٢ ص ٦٠ و ج ٦ ص ٧ / سنن الترمذي ج ٥ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ / مسند احمد ج ٣ ص ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩ / شرح الأزهار للمحقق النوري ج ١ ص ١٧ / مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي ج ٩ ص ١٦٣ و ١٦٥ / دعائم الإسلام للقاضي المغربي ج ١ ص ٢٨ / كنز العمال ج ١ الباب الثاني في الاعتصام بالكتاب والسنة ح ٨٧٠ و ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٧٣ و ص ١٧٢ و ١٧٣ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٨٧ و وغيرها.

وأوطاناً عبداً وأرقاء وإماء للصهيونية وأدواتها مقابل وهم
للسلام، ما هم بباليغيه ولو بشق الأنفس.

لأنَّ أساس هذا السلام المزعوم يناقض الهدف المرجو وشروطه،
ناهيك عن تعاليم الإسلام وأمر ربِّ العالمين^(١٣).

ومع الوعي المتجدد في عروق الأمة الإسلامية اليوم - على امتداد
ساحتها - وتصديها لمواجهة الواقع المزيف وعودتها العقائدية المرتبطة
بالفكر والنهج الرسالي الأصيل، لا بدَّ لها من الأخذ بكل المواصفات
والشروط الإلهية والالتزام بالسنن النبويَّة، والارتباط بنهج الإمام في
سلوكها العام والخاص، لاسيما بعد أن بلغ الفكر الإنساني مرتبة عظيمة
من حيث التنظير والنظريات والتطور العلمي^(١٤) الذي أتاح للفرد التعرف

(١٣) فان الله تعالى قد أرشد المؤمنين إلى حقيقة لا يمكن تجاوزها خاصة مع التأكيد
الذي جاء في القرآن الكريم عن عداوتهم للمؤمنين فقال تعالى: ﴿ولتجدنَّ أشدَّ
الناس عداوةً للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ سورة هود آية ٨٢.

(١٤) لا سيما مع انتشار "الانترنت" بسرعة ووجود النقاشات العلمية، فلا عذر لأي
فرد أن يقول: لم أعرف فإن طرق المعرفة أصبحت متاحة للجميع أينما كانوا
من العالم، فيمكن عبر الانترنت لأي فرد أن يسأل ويتعرف على كل ما يجول
في خاطره وفي كل مجالات العقيدة وغيرها، والنقاشات موجودة على مئات
الصفحات فضلاً عن الكتب المعروضة في شتى المجالات الثقافية.

على كل الحقائق، ومن أبرز هذه الحقائق وأهمها: معرفة القيادة العادلة الرشيدة والالتزام باتباعها وتنفيذ أوامرها تطوعاً واختياراً^(١٥).

(١٥) لأنه من "مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية" كما جاء في الحديث الشريف، فمعرفة القيادة الإلهية ضرورة اجتماعية لا يمكن التخلي عنها لأنه لا يمكن للفرد أن يتخلى عن مجتمعه ولا يمكن للمجتمع أن يعيش بلا قيادة وبلا توجيه، ولا يمكن للقيادة الموجهة للمجتمع والتي ينبغي أن تستنهضه لخير الدنيا والآخرة، أن تكون قيادةً سفيهة أو صاحبة مطامع شخصية تؤثر هواها على مصلحة الإنسان والمجتمع، بل لا بد لها أن تكون في أعلى مراتب الكمال الإنساني وفي أرقى مراحل السمو الفكري وفي أعلى مستوى من الأخلاق والسلوك المستقيم، وبعبارة مختصرة: القيادة لا بد أن تكون ميزاناً يميّز به الخير والحق من الشر والباطل.

وإذا لم تتوفر أعلى مراتب الكمال الإنساني في القيادة فلا يمكن لها أن تكون ميزاناً وقدوة للإنسان، لان فاقده الشيء لا يعطيه.

وهذا ما نبحت عنه، وما يجب على أفراد الأمة والمجتمع أن يسعوا إلى معرفته أولاً. فإن أي تحرك اجتماعي كبيراً كان أو صغيراً بدون هذه المعرفة ستكون نتيجته الفشل المؤكد، وليس من العبث أن يجعل النبي ﷺ - وهو الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى - معرفة الإمام بحد ذاتها عنواناً لمعرفة الرسائل السماوية بل ومعرفة الخالق والآخرة والدنيا حيث يقول ﷺ (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) وذلك يعني أن حياة الفرد

ولكن واقعنا يحمل كثيراً من آثار التزييف والانحراف الفكري إضافة إلى الأخطاء في التطبيق العملي والسلوك العام، نتيجة التخلف أو حمل مفاهيم مغلوطة هي بقية رواسب الجاهلية الأولى التي حفظها ونقلها لنا الأتباع.

وهذا ما يحتم على الإنسان العاقل لاسيما المؤمن أن يدرك كم هو الالتزام الواعي بالشرط الإلهي والأمر النبوي جوهري، وذلك بالانقياد الطوعي للقيادة المتمثلة : بالإمامة بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، حاضراً ومستقبلاً، لأهمية دورها بتقدم الأمة والرسالة نحو غايتها التي كان لأجلها هذا الوجود .

إذ أن التهاون في هذا الأمر، أو محاولة القفز فوق هذا الأساس من العقيدة، أو إعطائه شأنًا أقل يعرقل عملية النهوض والتغير المطلوب في واقعنا.

إذاً المطلوب منا وباستمرار قراءات متجددة وواعية وعقلانية لهذا الجانب المظلوم من الرسالة والذي هو شرطٌ أساسيٌّ لمسيرة النهوض

<<<

بدون هذه المعرفة هي حياة البهائم والأنعام عيناً بل أخط منها لأنها تصل في واقعها إلى ما دون الصفر إذا لم تقترن بهذه المعرفة. من هنا علينا أن نتأمل كثيراً في الأحاديث الشريف خاصة التي تعرضت لبيان مقام القيادة وخطورتها في المجتمع!!!.

والمواجهة بالإضافة إلى بقية الشروط المهمة، خاصة ما فهمناه بطريقة خاطئة .

كي لا نخلط بين أعظم حقيقة من حقائق الرسالة وهي النظم، وبين الحالة التي أدخلت إلى روح الأمة وعقلها من مفاهيم تجزئية وحزبية ومذهبية مما انعكس سلبا على جهادها الرسالي وواقعها السياسي رغم التضحيات الجسيمة والهائلة التي قدمتها الأمة في الماضي والحاضر.

إذ أن النهج الرسالي لا يركز على الذهنية الحزبية الضيقة، أو أدواتها، بل على الحقيقة الإيمانية المرتبطة بالممارسات اليومية والأداء الصحيح للأمور العامة والخاصة وبشكل مستمر، لوجود التلازم بين الوسيلة والهدف، لأن العمل الذي هو من أكبر الأهداف في واقع الحياة والمجتمع إذا لم يكن ممزوجاً بالإيمان الصادق الخالص لله سبحانه لا يعطي ثماراً ناضجة لأن الغاية النبيلة والعظيمة والشريفة تفرض بالشرع المقدس وسيلةً نبيلةً وعظيمةً وشريفةً^(١٦) .

(١٦) وما تجربة الأحزاب التي جعلت الغاية تبرر الوسيلة - في الماضي بدءاً من السقيفة، مروراً بالخوارج، وحزب البصرة انتهاءً بحركة الأحزاب الإسلامية مع بداية هذا القرن، وحتى اليوم التي بررت لنفسها انتهاك الكثير من المحرمات تحت شعارات وأهداف سامية، مثل ما أصاب الحركة الإسلامية في معظم الدول نتيجة لحالة التربية الإسلامية المجترأة - إلا دليلاً ساطعاً على أن كل الجهود <<<

أليست الممارسة المجتزأة لتعاليم السماء تجعل الفرد يبيت

<<<

والتضحيات لا تعطي ثماراً ما لم تكتمل شرائط التربية وتنسجم الأهداف مع الممارسة الصحيحة، وشواهد التاريخ والواقع أكثر من أن تحصى، وهذا ما أدى بالنتيجة إلى الانحراف وتضييع جهود الأمة هباء، والوجدان للمتأمل خير شاهد على ذلك ولذا كان لا بدّ من الالتفات إلى أن العمل والممارسة اليومية لا يمكن أن تنفك عن الهدف والغاية، بل كلما كانت الغاية عظيمة وسامية تصيح الوسيلة كذلك، ولذا وجدنا وقد اخبر عن ذلك القرآن الكريم والسيرة والتاريخ أن النبي ﷺ عندما تصدى للغاية العظمى - التي عجزت السماوات والأرض والجبال عن حملها - تصدى لها بأرقى وأنزه وسيلة، فلم تكن الغاية عنده بأعظم من الممارسة، فهو الصادق الأمين قبل أن يتصدى لحمل الشريعة وهو صاحب الخلق العظيم كما وصفه القرآن الكريم عندما تصدى لحمل الأمانة .

ومن هنا يمكن القول أن فكرة "الغاية تبرر الوسيلة" بصورة مطلقة لا شك يبطلانها إذ لا بدّ للفرد المؤمن من أن يسمو بوسيلته ويرقى إلى أعلى مستوى بحسب سموّ الغاية، فلا انفكاك أبداً بين فكر المؤمن وعقيدته وبين ممارسته اليومية، خاصة وان أفعاله الخارجية هي الحاكية والمجسدة لفكره وعقيدته وغايته. وخير شاهد ودليل على ذلك قول أمير المؤمنين وإمام المتقين عليه السلام، "والله لولا التقى لكنت أدهى العرب". الكافي ج ٨ ص ١٨ باب ٢٢ خطبة الوسيلة - وفي شرح النهج "لولا الدين والتقوى لكنت أدهى العرب، ونحو ذلك من كلامه عليه السلام.

مؤمناً ويصبح كافراً!!؟.

أليست جوارح القلب تتقلب من حال إلى حال ما لم تتحصن
بالتقوى، وتمسك بحبل الله المتين^(١٧).

(١٧) وحبل الله المتين : أهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام،
وفي بعض الروايات هو القرآن الكريم، كما ورد عن النبي ﷺ - في بحار
الأنوار ج ٨٩ ص ١٠٢ باب ٨ - ... و إني مخلف فيكم الثقلين الثقل الأكبر
القرآن والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عز
وجل ما إن تمسكتم به لم [لن] تضلوا، سبب منه بيد الله وسبب بأيديكم .

وفي رواية أخرى: طرف بيد الله وطرف بأيديكم إن اللطيف الخبير قد نبأني أنهما
لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض كإصبعي هاتين وجمع بين سبائتيه - ولا أقول
كهايتين وجمع بين سبائتيه والوسطى - ففضل هذه على هذه .

وفي رواية ثالثة: سئل رسول الله عن الحبل الذي أمر الله بالتمسك به ؟

قال: فأطرق النبي ﷺ ساعة ثم رفع رأسه وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و
قال هذا حبل الله الذي من تمسك به عُصم في دنياه ولم يضل في آخرته. كما في
بحار الأنوار ج ٣٦ باب ٢٧ ص : ١٥.

وفي رواية رابعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته أنا
الهادي أنا المهتدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرمال وأنا ملجأ كل
ضعيف ومأمن كل خائف وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة وأنا حبل الله المتين وأنا

عروة الله الوثقى وكلمة التقوى وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الذي يقول أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة وأنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه لأنني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله وعلى رسوله. بحار الأنوار ج ٣٩ باب ٩٠ ص : ٣٣٥. وقريب منها الجزء ٢٦ باب ٥ ص ٢٤٠.

وعن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: الإمام منّا لا يكون إلا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها فلذلك لا يكون إلا منصوفاً فليل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم؟

فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة والإمام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم. بحار الأنوار ج ٢٥ باب ٦ ص : ١٩١.

والروايات متواترة في أن حبل الله هو أمير المؤمنين والقرآن الكريم ولا تنافي في ذلك فان الروايات ذكرت أن علياً عليه السلام القرآن الناطق، والقرآن والولاية هما بقية الرسول الأكرم حيث أن من تمسك بهما لن يضل أبداً. وقد عقد العلامة المجلسي في البحار باباً في الجزء ٢٤ وهو الباب ٣١ عنوانه "انهم عليهم السلام حبل الله والعروة الوثقى وانهم آخذون بحجزة الله". وذكر فيه ما لا يقل عن ٢٧ رواية،

فلا صك براءة للفرد إلا لمن عصم الله ورعى .

أليست كل آيات الله في القرآن الحكيم، تربط الإيمان بالعمل، فلا إيمان بدون عمل^(١٨)، بل لا بدّ من التلازم بين الإيمان والعمل الصالح .

<<<

وقد احصيتُ في البحار وفي بعض الكتب القديمة ما يزيد عن ٦٤ رواية في هذا المضمون.

(١٨) إذ أن القرآن الكريم أردف الإيمان بالعمل وقرنها في مئات الآيات وذلك ان

العمل هو الترجمة الحقيقية للإيمان : فقال تعالى : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ سورة المائدة آية ٩

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا

الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا فَسَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾ سورة النساء آية ١٧٣

﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا

يُظَلَّمُونَ فِيهَا شَيْئًا ﴾ سورة النساء آية ١٢٤

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ سورة النساء آية ١٢٢

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً

<<<

وحق لا نضيع بين النظم العملي المطلوب في واقع الأمة والأفراد والمجتمع. وبين مقولات حزبية تستثمر عواطف الجماهير وتحركها في قنوات وأطر تنتهي بعيدا عن الإسلام رغم أنها تستعير من الرسالة شعارها، لتستأثر بمكاسب ومغانم على حساب الأمة والرسالة، مما يزيد من حالات التراجع والارتباك في صفوف الأمة المندفعة والتواقفة لفجر إسلامها العظيم، من أجل ذلك لا بد من الغدير، بأبعاده العقائدية

<<<

﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَىٰ الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

سورة النساء آية ٩٥

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ سورة البقرة آية ٢٧٧

سورة البقرة آية ٢٧٧

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

سورة البقرة آية ٦٢

سورة البقرة آية ٦٢

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾

سورة البقرة آية ٣

إذ أن الجهاد واقامة الصلاة وغير ذلك بعض نماذج العمل المقرون بالإيمان في هذه

الآيات الكريمة.

والسياسية في روح الأمة، لا تنحيته وإبعاده، أو القفز فوقه، فإن إصرار
الباري عز وجل بآياته المحكمات ليس عبثاً...!

أوليست الرسالة الإسلامية وبعظمتها توقفت عليه، بل أكثر من هذا
فإن جهاد اشرف المخلوقات وتضحياته طيلة ثلاث وعشرين سنة كان
مرهوناً بتبليغه الغدير فقال تعالى : (وان لم تفعل فما بلغت رسالته) (١٩)

بل إن معنى الغدير وما نتج عنه له ارتباط بجميع الرسالات السماوية
المرتبطة بوجود الإنسان على مر التاريخ الرسالي (٢٠).

إذ أن الغدير هو المحتوى والمضمون للقيادة بعد النبي صلوات الله عليه وآله والضمان
لتصويب سير الأمة على نهج كتابها الذي لا ريب فيه هدى للمتقين،
والمصداق لعهد الأمة بالأمة الوسطى (٢١)، لتكون مؤهلة بالوقوف إلى

(١٩) سورة المائدة آية ٦٧.

(٢٠) فقال تعالى ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ سورة الرعد ٧.

نعم ما من قوم إلا وفيهم إمام من الله يرشدهم، وهكذا كانت سيرة البشرية وحكمة
الله في خلقه فمع كل نبي كان يوجد أوصياء يقومون مقامه كما دلّت عليه
الآيات وتواترت به الروايات، ويأتي مزيد بيان لذلك في الفصل الثالث ان شاء الله.

(٢١) ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ
عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ سورة البقرة آية ١٤٣.

جانب الشعوب المحرومة من جهة . وسداً بوجه الشرك والإلحاد
الضاغط على عنق البشرية وشعوبها المضطهدة، حيث يدفع بها نحو الهلاك
من جهة أخرى.

وما الغدير إلا استكمالاً للرسالة إذ به تتكامل رؤاها للحياة
والإنسان، والمجتمع، وتشريع القوانين والنظم التي تؤسس حالة التكامل
بين الفرد والدولة والعرف العام، لتلتغي حالة الصراع والتصارع بأساليب
حكم الديكتاتوريات، أو الحزبية، أو المغلفة بالديمقراطية .

وفي عصر الغيبة يرتفع شيء من الحيرة بالقيادة، قيادة المرجعية
الرشيدة الحكيمة العادلة العاملة الورعة الزاهدة المرتكزة على القواعد
المعتبرة والأصول المتينة - دون الهوى والاستحسان - المرتبطة بالإنسان
والمجتمع، المرشدة إلى الآخرة المذكورة بالله تعالى (٢٢) .

(٢٢) إن نظام الإجتهد والتقليد أمر ضروري عقلاً وشرعاً فإنه بعد التسليم بوجود
الالتزام بشريعة سيد الأنام محمد بن عبد الله ﷺ والذي جعلها الله سبحانه
خاتمة الرسالات فقال تعالى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ فإن ذلك يحتم على كل فرد أن يتعلم ويبحث عن
مسائل دينه ... وفي زمن الغيبة، ومع تشعب العلوم وتداخلها وكثرة الأضاليل
والبدع تصبح معرفة أحكام الدين الحقّة في غاية الصعوبة وتحتاج إلى زمن
طويل، ووصول كل مكلف إلى ذلك يؤدي إلى اختلال النظام وتعطيل معاش
<<<

آخذة بعين الاعتبار أمر الله عز وجل باكمال رسالاته برسالة خاتم النبيين والمرسلين ﷺ . وأوصياؤه هم آخر الأوصياء المؤتمنون والمستودعون لكل ما سبقهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

<<<

العباد فلذا وجب أن يخرج من كل فرقة طائفة ليتفقهوا في دين الله على نحو الوجوب الكفائي كبقية أمور العباد ثم يرجع الناس إليه في أخذ أحكام دينهم وتعلم مسائل ابتلائهم بأقصر وقت ممكن، فقال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ التوبة آية ١٢٢ .

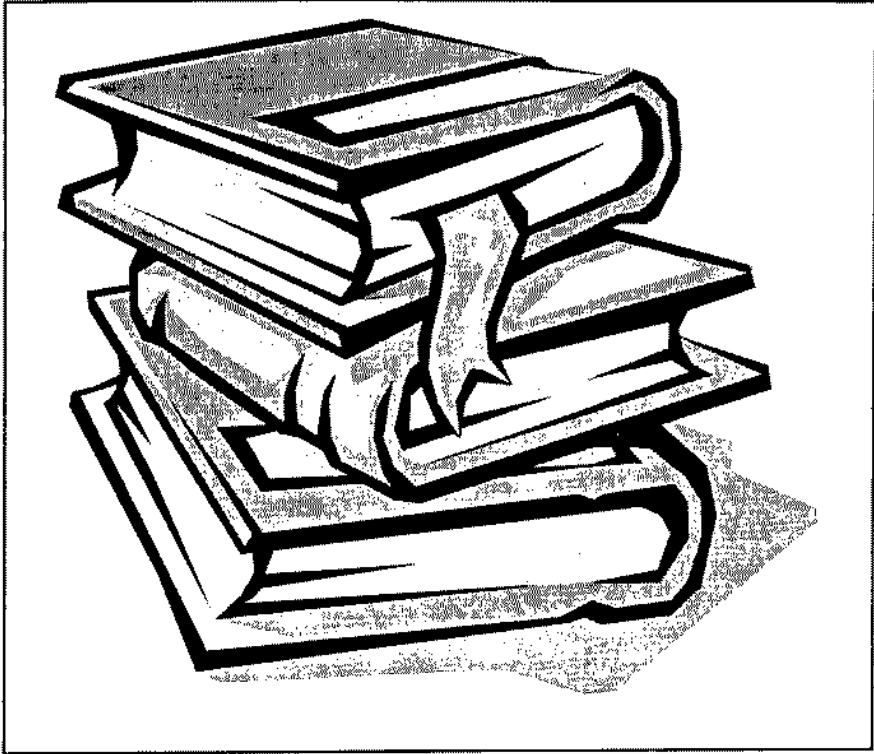
إضافة إلى حكم العقل بلزوم رجوع الجاهل إلى العالم، وقد رسم لهذه المنهجية الإمام الثاني عشر الحجة ابن الحسن ؑ قبل غيبته الكبرى بقوله : من كان من الفقهاء صائنا لنفسه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فعلى العوام أن يقلدوه ... نعم إن نظام المرجعية الدينية - التي لا زالت الطائفة الشيعية الحقة فقط هي الملتزمة به دون بقية المذاهب الذين أغلقوا باب الاجتهاد على أنفسهم - هو من أهم وأقوى الدعائم لبقاء واستمرارية الدين، بل يجب الحفاظ عليه وبقوة من الدعايات المغرضة التي دائما ما تحاول إيجاد هوة بين المرجع الجامع لشرائط التقليد وبين مقلديه وبالتالي القضاء على كل أحكام الدين الحنيف والانحراف عن الصراط المستقيم .

وإذ تقدم النصّ الكامل لخطبة الغدير ضمن هذا الكتيب،
 تقدّم وصيّة رسول الله ﷺ التي يجب الاقتداء بها والعمل بمضامينها
 السامية بلا تغيير ولا تحريف ولا تبديل وبالتالي نكون مصداق قوله
 تعالى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ
 وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٢٣).

وما الغدير، إلا الشاهد والآمر في وقت واحد .

الشاهد على تقصيرنا في حق ولاية أهل البيت عليهم السلام، والآمر الدائم
 الذي يفرض علينا التقيد والالتزام والارتواء من معين سلسيل الغدير
 الذي ارتشفه العارفون من هذه الأمة بحول الله وقوته وهو خير
 الشاهدين، وهو السبيل الوحيد لوحدة الأمة والأمان من الفرقة ...





الفصل الأول

مع أمير المؤمنين عليه السلام في الكتاب والسنة

أليس علي عليه السلام هو الإيمان كله ؟ يوم برز إلى الشرك كله (يوم الخندق).

ألم يسجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه المبارزة بقوله :

(لمبارزة علي لعمر و أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة) (٢٤)

وهذا الإيمان المؤيد بآيات الله تعالى عن ذلك اليوم :

﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ﴿ بَعَلِي عليه السلام ﴾ ﴿ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ (٢٥) (٢٦)

(٢٤) المستدرک للحاکم ج ٣ / کنز العمال ح ٣٥٠٣٥ طبعة ١٩٨٩ مؤسسة الرسالة

وزاد فيه لعمر و بن عبد ودّ .. الخ.

(٢٥) (سورة الأحزاب آية ٢٥) .

(٢٦) ورد في العشرات من الروايات وكتب التفسير أن هذه الآية نزلت بحق علي

عليه السلام منها ما رواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج : ٤١ ص : ٨٨ ح ١٢

عن المناقب لابن شهر آشوب في فصل قتاله عليه السلام في حرب الأحزاب عن ابن

مسعود والصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ﴿ بَعَلِي بن

مع بعض من آيات الله في الغدير، نعيش في ظلالها، نسترجعها في مسيرتنا اليومية .

<<<

أبي طالب عليه السلام وقتله عمرو بن عبد ود وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرة عن عبد الله وقال جماعة من المفسرين في قوله ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ إنها نزلت في علي عليه السلام يوم الأحزاب.

وفي بحار الأنوار ج ٩٧ ص ٣٧٣ ح ٩ باب ٥ في زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي منها: ما رواه الشيخ المفيد والشهيد والسيد ابن طاوس في كتاب الإقبال رضي الله عنهم أجمعين روي أن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه بهذه الزيارة وعلمها لمحمد بن مسلم الثقفي نذكر منها محل الحاجة: "السلام عليك يا معدن الحكمة وفصل الخطاب، السلام عليك يا من عنده علم الكتاب، السلام عليك يا ميزان يوم الحساب، السلام عليك يا فاصل الحكم الناطق بالصواب، السلام عليك أيها المتصدق بالخاتم في المحراب السلام عليك يا من ﴿كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ به يوم الأحزاب السلام عليك يا من أخلص لله الوجدانية وأتاب، السلام عليك يا قاتل خيبر وقالع الباب، السلام عليك يا من دعاه خير الأنام للمبيت على فراشه فأسلم نفسه للمنيّة وأجاب.. الخ.

لتصحح فينا السلوك، والمعتقد، وتجدد فينا العهد حتى لا نعيد عن
الولاية، وضوئها الساطع فنتجنب عثرات الطريق، ونستريح من وعاء
السفر الطويل، ونهتدي إلى المحجة البيضاء ...

نعم نستعرض بعضاً من آيات الله في حق صاحب الغدير، وإمام
الغدير، ومعنى الغدير .

لندرك أن الآيات ليست لفضيلة قد مضت .

وليست للتّرمّم في مناسبات الحزن والفرح .

وليست حكاية من التاريخ نسترجع بها بطولات الأولياء في منتديات
الخوف والذكريات ... بل هي تأكيد وتذكير ... لمن ألقى السمع وهو
شاهد.

نستعرضها لأن الأئمة كالأنبياء في وجوب عصمتهم^(٢٧) عن جميع
القبائح والفواحش من الولادة حتى الشهادة عمدا وسهوا، لأن دورهم في

(٢٧) بعد قيام الأدلة العقلية والنقلية القطعية على أن الإمام المنصوب هو خليفة
النبي صلى الله عليه وآله حقاً والحافظ لشرع الله والقوام عليه وان دوره دور النبي إلا في
النبوة كما أشار لذلك النبي صلى الله عليه وآله في مواطن عديدة، كان لا بدّ له أن يكون
معصوماً كالنبي صلى الله عليه وآله عن الذنوب والمعاصي الصغيرة منها والكبيرة ومنزه أيضاً
عن الخطأ والنسيان بل وعما يتنافى المروءة أيضاً. ومما استدلوا به على ذلك أنه
لو جاز للنبي أو الإمام فعل المعصية أو الخطأ ونحن مأمورون باتباعه فإما أنه
<<<

الحياة - خاصة مع اكتمال شريعة السماء للأرض، وختم الشرائع والأديان، برسالة سيد الأنبياء محمد ﷺ - حفظ الشريعة. والقيام بها، بعد النبي ﷺ ..
فلولا الإمام :

مَنْ لشرح الرسالة في مجتمعات الجاهلية ...؟
مَنْ للانتصاف للمظلوم من الظالم وسط المستكبرين ...؟
مَنْ للوقوف بوجه الفساد في الحياة، وللفتن في المجتمع ؟
مَنْ لحمل الناس على فعل الطاعات، واجتناب المحرمات ...؟
مَنْ لإقامة حدود الله ... وفرائضه ...؟
مَنْ لمشكلات الحوادث ...؟ ومستحدثات الأيام ...؟
مَنْ لكل هذا غير الإمام المعصوم^(٢٨)!!!

<<<

يجب اتباعه فقد جوزنا فعل المعصية برخصة من الله وهذا باطل بالضرورة، وإذا لم يجب اتباعه فهو مناف لوجوب الطاعة وللغاية من النبوة والإمامة... فيتعين القول بالعصمة ومن أراد معرفة الأدلة التفصيلية العقلية والنقلية فليراجعها في الكتب الكلامية المختصة.

(٢٨) وقد ذكر أبو عبد الله الصادق عليه السلام في بعض ما روي عنه أهمية الإمام ودوره في الحياة :

<<<

فهل يقاس بالإمام غيره؟؟ والله سبحانه وتعالى القائل في محكم التنزيل: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ ﴾ ^(٢٩)!!

فآيات الغدير، أكثر من أن نحصيها في هذه الصفحات القليلة... هذه الآيات القائمة في الحياة... مع كل آيات الإيمان الدالة على الإمام والأئمة...

والمحددة لنا : إلى من نلجأ وبمن نلوذ ...

فإليك يا أمير المؤمنين بعد رسول الله نلجأ ...

<<<

فقد روى ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز عن ابن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله واحد أحد متوحد بالوحدانية، متفرد بأمره، خلق خلقاً ففوض إليهم أمر دينه، فنحن هم يا ابن أبي يعفور، نحن حجة الله في عباده، وشهداؤه على خلقه، وأمناؤه على وحيه، وخزانه على علمه، ووجهه الذي يؤتى منه، وعينه في بريته، ولسانه الناطق، وبابه الذي يدل عليه، نحن العالمون بأمره، والداعون إلى سبيله، بنا عرف الله، وبنا عبد الله، نحن الأدلاء على الله، ولولانا ما عبد الله. بحار الأنوار ج ٢٦ باب

٥ ص: ٢٤٠

(٢٩) الآية ٩ من سورة الزمر.

وفي كهفك الحصين نلوذ ...
 وتحت رايتك نمضي إلى أمر الله حيث يريد...
 أَلست كلمة المعتصمين ...
 وحبل الله المتين ...
 ووليّ المؤمنين... بعد رسول الله ﷺ (٣٠) ...
 وصراطه المستقيم...

(٣٠) وقد روي عن ابن عباس (رض) عندما أتاه جماعة يسألونه عن من كان أكثر من المهاجرين والأنصار مع علي عليه السلام، أم مع معاوية ... فقال لعلكم تريدون معرفة من كان منهما على الحق لكثرة المهاجرين والأنصار؟؟ قالوا بلى كأنك في قلوبنا، قال: سبحان الله ! كنا في عهد رسول الله ﷺ لا نُميّز أهل الحق إلا باتباعهم علي بن أبي طالب عليه السلام.. بتصرف. وأظن أنني قرأتها في ليالي بيشاور ولم يحضرني الآن الكتاب فذكرت محل الحاجة.

إمام الخديبر في القرآن الكريم (٣١)

فقد ورد عن رسول الله ﷺ : أنه قال: القرآن أربعة أرباع :

١ - ربع فينا أهل البيت خاصة .

٢ - وربع حلال .

٣ - وربع حرام

٤ - وربع فرائض وأحكام . والله أنزل فينا كرائم القرآن (٣٢) .

(٣١) إن الآيات التي ذكرت بحق أمير المؤمنين عليه السلام، والتي دلت عليها الروايات ومنها المتواترة ومنها المستفيضة ومنها المعتمدة، هي أكثر من أن نحصي مصادرها بهذه السهولة فضلاً عن ذكرها، فقد جاء في بعض الكتب المعتمدة... وفي البحار... جدول لما ورد فيهم صلوات الله عليهم من الآيات التي أوضحت أسباب نزولها الكثير من الروايات ولكن ما سيذكر في المتن ليس إلا بعض الآيات المشهورة الواضحة للتنوير ليس إلا، وسأخرج الروايات الدالة على ذلك في أغلب الأحيان من كتب السنة لتكون حجة عليهم.

(٣٢) بعض الكتب والمصادر التي ورد فيها الحديث : فضائل الصحابة، الصحابة للإمام أحمد بن حنبل، التذكرة لابن الجوزي، ذخائر العقبى للمحب الطبري، المناقب المرتضوية لمحمد صالح الحنفي الترمزي، وغيرها الكثير . ومن أراد التوسعة فليراجع المصادر .

لقد دلت الروايات على أن الكثير من الآيات البيئات نزلت بحق أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو عنوان الغدير ونبراسه.

منها ذكرها النبي ﷺ في مواطن متعددة من فترة دعوته

وبعضها بلغها النبي ﷺ عن جبرائيل عليه السلام يوم الغدير أو قبله في حجة الوداع.

وانما نورد بعض الآيات في المقام، إتماماً للفائدة، خاصة مما له ربط في موضوعنا، أو مما هو متسالم عليه عند الفريقين من أنها نزلت بحق أمير المؤمنين عليه السلام ^(٣٣). منها:

١- ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٣٤).

(٣٣) إن روايات أسباب النزول والحوادث التي نزلت بها هذه الآيات المباركة كثيرة جداً ومن عدة طرق، بل ألفت كتب في ذلك.

إلا أننا قدر الإمكان سنراعي الاختصار في ذكر رواية أو روايتين مع الإشارة إلى المصادر قدر الإمكان لمن أحب الإطلاع والتوسع.

(٣٤) الآية ٦٧ من سورة المائدة / تواترت الروايات من طرق الخاصة أنها نزلت يوم غدِير خم كما سيأتي التفصيل حول نزول الآية في مقدمة خطبة الغدير، فانتظر.

٢- ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ
الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣٥).

«««

ومن العامة ذكر نفس سبب النزول غير واحد كما في الدر المنثور للسيوطي ج ٣ في تفسيره الآية ٦٧ من سورة المائدة قال: أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم، في علي بن أبي طالب.

(٣٥) الآية ٣ من سورة المائدة / هذه الآية عند الخاصة محل إجماع أنها نزلت في علي عليه السلام يوم غدير خم، وفي ذلك مئات الروايات، وأما عند العامة فذهب الأكثر إلى أنها نزلت في حجة الوداع، واختلفوا في أسباب النزول إلا أن بعضهم ذكر أنها نزلت في علي عليه السلام عندما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير أن الولاية بعده لعلي عليه السلام، إلا أنهم بذلوا جهودا في تضعيفها، راجع الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ج ٣ في تفسير سورة المائدة ما أخرجه ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري: قوله: لما نصَّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية، هبط جبريل عليه بهذه الآية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾. وفي آخر من نفس المصدر إلا أنه: أخرجه ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة، قريب منه.

٣- ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾^(٣٦)

٤- ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٣٧)

(٣٦) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب / ذهب بعض المفسرين من أهل السنة إلى أنها نزلت في نساء النبي ﷺ مستدلاً بوحدة السياق، وهذا ما يستدعي التأسف لأن وحدة السياق في المورد رغم عدم دلالتها بل بعدها عن هذه الدعوى مع اختلاف الضمائر كما هو الظاهر من الآية وبحسب الفهم اللغوي، ثم كيف يمكن أن يستدل بوحدة السياق أو غيره مع تواتر الأخبار من الفريقين من أنها نزلت بحق النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجبرائيل عليه السلام وهم في بيت أم سلمة، ولو لم يكن إلا ما أورده كثر العمال من الأخبار في هذا المعنى لكفى حيث وصلت رواياته إلى الثلاثة والعشرين رواية تقريباً، كلها صريحة في دلالتها على ذلك، فكيف يمكن مع تلك النصوص الاجتهاد في الدلالة، وما ذاك إلا اجتهاد في مقابل النص، وهو باطل بالضرورة.

(٣٧) الآية ٥٥ من سورة المائدة / هذه الآية المباركة تكاد تكون محل إجماع عامة المسلمين أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، عندما تصدق بالخاتم وهو راجع، وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة من الفريقين ومن طرق مختلفة ومصادر معتبرة، نذكر فقط بعض مصادر العامة ففي الدر المنثور للسيوطي ذكر ما لا يقل عن عشر روايات بأسانيد مختلفة ومعتبرة عندهم / وفي جامع القرآن للقرطبي <<<

٥- ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (٣٨).

<<<

عدة روايات أيضا / وكذلك في جامع البيان للطبري / ومختصر تفسير ابن كثير للصابوني / ومن تلك الأسانيد ما أخرجه الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال: تصدق علي بخاتمه وهو راعع.... / وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس... / وأخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر... / وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن أبي طالب... / وأخرج ابن جرير عن مجاهد... / وأخرج ابن جرير عن السدي وعتبة بن حكيم... / وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل... / وغيرهم... قال: تصدق علي بخاتمه وهو راعع، فنزلت ﴿إنما وليكم الله﴾ الآية، إلا أن البعض تمسك بظاهر الجمع في الآية فقال هي نزلت في جميع المؤمنين، إلا أنه لم ينكر أن عليا منهم وأنه هو الذي تصدق بالخاتم!!!!.

(٣٨) الآية ٢٣ من سورة الشورى / تضافرت الأحاديث عن أن القربى في هذه

الآية المباركة من طرق العامة هم قرابة الرسول ﷺ، وهذا مما لا شك فيه إلا أن عددا كبيرا من الروايات أوضحت من هم القرابة و ذلك عندما سئل الرسول الأكرم ﷺ عنهم فقد روى إبراهيم بن معقل النسفي الحنفي المتوفى سنة ٢٩٥ للهجرة في تفسير النسفي بهامش تفسير الخازن ج ٤ ص ٩٤، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزل قوله الله تعالى ﴿ قل لا أسألكم

<<<

٦- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ

بِالْعِبَادِ ﴾ (٣٩)

<<<

عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال (صلى الله عليه وآله) وسلم) علي وفاطمة وابناهما. / ومثله للحافظ القندوزي الحنفي بإسناده إلى الرسول ﷺ، ينابيع المودة ص ٣٦٨. / واورده الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٦. / واخرجه الزمخشري فقيه المالكية في تفسيره الكشاف في تفسير الآية. / واخرجه عن ابن عباس المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٥. وغيرهم الكثير سواء في نفس اللفظ، أو قريب منه.

(٣٩) الآية ٢٠٧ من سورة البقرة / هذه الآية المباركة نزلت في علي عليه السلام، عندما فدى بنفسه رسول الله ﷺ يوم المبيت على الفراش، وقد وردت في ذلك العشرات من الروايات من طرق الخاصة، وأما العامة فقد اختلفت رواياتهم في ذلك إلا أن عدة منهم أوردوا مجموعة من الروايات تدل على أنها نزلت بحق علي عليه السلام ليلة المبيت على فراش الرسول ﷺ منها ما رواه الحاكم الحسكاني في كتابه شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٠ في عدة أسانيد إلى أن قال: إن أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب، ثم روى في ذلك الأبيات التي انشدها أمير المؤمنين عليه السلام.... / وقال القرطبي في الجزء ٣ في كتابه الجامع لأحكام القرآن في تفسير الآية بعد ذكره وجوها تشمل كل مجاهد ومستشهد

<<<

٧- ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ
اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (٤٠).

<<<

في سبيل الله قال: وقيل: نزلت في علي رضي الله عنه حين تركه النبي صلى الله
عليه [وآله] وسلم على فراشه ليلة خرج إلى الغار، على ما يأتي بيانه في "براءة"
إن شاء الله تعالى. انتهى قوله.

(٤٠) الآية ٦١ من سورة آل عمران / نزلت هذه الآية المباركة كما عليه أغلب
المفسرين وكما وردت فيه المئات من الروايات من طرق الخاصة، والعديد منها
من طرق العامة في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام،
عندما تواعد الرسول ﷺ مع نصارى نجران للمباهلة، وبعضهم قال مع اليهود،
ومما ورد من طريق العامة ما أخرجه السيوطي في الدر المنثور في المجلد الثاني
في تفسير سورة آل عمران قال: وأخرج الحاكم وصححه ابن مردويه وأبو
نعيم في الدلائل عن جابر قال "قدم علي النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم
العاقب، والسيد، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قال: كذبتما، إن
شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام. قالوا: فهات. قال: حب الصليب،
وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير. قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة، فواعدها إلى
الغد، فغدا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، وأخذ بيد علي، وفاطمة،
والحسن، والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه، وأقرا له، فقال: والذي بعثني

<<<

٨- ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ (٤١).

<<<

بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا. قال جابر: فيهم نزلت ﴿ تعالوا ندع
أبناءنا وأبناءكم... ﴾ الآية. قال جابر: أنفسنا وأنفسكم رسول الله صلى الله
عليه [وآله] وسلم وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة" / وفي
مختصر تفسير ابن كثير للصابوني ج ١ في تفسير سورة آل عمران مثله وذكر
عدّة طرق للحديث. / وفي نفس المصدر من الدر المنثور قال: وأخرج مسلم
والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال:
لما نزلت هذه الآية ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ دعا رسول الله صلى الله
عليه [وآله] وسلم عليا، وفاطمة، وحسنا، وحسينا، فقال: "اللهم هؤلاء أهلي" /
وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمد اليشكري قال "لما نزلت هذه الآية ﴿ قل
تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم... ﴾ الآية. أرسل رسول الله صلى الله عليه [وآله]
وسلم إلى علي، وفاطمة، وابنيهما الحسن، والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال
شباب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة
وخنازير؟ لا تلاعنوا. فانتهاوا". وبغير هذه المصادر والطرق عدّة روايات.

(٤١) الآية ٧ من سورة الرعد. / أجمعت الخاصة على أنها نزلت في علي عليه السلام
والأئمة من بعده وفي ذلك روايات متواترة، وقد روى العديد من العامة أنها
نزلت في علي عليه السلام ومن طرق مختلفة ومعتبرة عندهم، منها: ما رواه السيوطي

<<<

<<<

في الدر المنثور في التفسير بالمأثور في المجلد الرابع، قال: وأخرج ابن جرير وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة، والديلمي وابن عساكر وابن النجار قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده على صدره فقال "أنا المنذر، وأوماً بيده إلى منكب علي رضي الله عنه فقال: أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون من بعدي". / وأخرج ابن مردويه عن أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - :سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول "﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ ووضع يده على صدر نفسه، ثم وضعها على صدر علي ويقول: "لكل قوم هاد".

وأخرج ابن مردويه والضياء في المختارة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في الآية. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "المنذر أنا والهادي علي بن أبي طالب رضي الله عنه".

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط، والحاكم وصححه وابن مردويه وابن عساكر، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر، وأنا الهادي. وفي لفظ، الهادي: رجل من بني هاشم. يعني نفسه.

وفي جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ج ١٣ سورة يوسف، الآية قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، قال: ثنا

<<<

٩- ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (٤٢) .

<<<

معاذ بن مسلم، ثنا الهروي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع صلى الله عليه [وآله] وسلم يده على صدره، فقال: "أنا المنذر ولكل قوم هاد"، وأوماً بيده إلى منكب علي، فقال: "أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي". / وذكر عدّة روايات في نفس المعنى أي في علي عليه السلام، وفي بعضها الهاد القائد، إلا أنه لم يذكر من هو القائد، ولكن ذكر عقبيها أن آخرين قالوا علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٤٢) الآيتين ١٠ و ١١ من سورة الواقعة. / لو لم يأتينا أي حديث - رغم أن الأحاديث مستفيضة كما سنرى - يلزم على المنصف الإقرار والاعتراف بأن السابقون إن لم تكن منحصرة في علي وأهل بيته عليه السلام فلا شك أن أول السابقين في كل ميادين الخير مع رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب عليه السلام، كما سجّل لنا التاريخ، ونورد هنا عدّة روايات من طرق العامة للتأكيد ليس إلا، فقد أخرج الخطيب البغدادي في مناقبه ص ١٨٧ عن ابن عباس قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلم عن قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ الآية، فقال (صلى الله عليه وآله) وسلم: قال لي جبرئيل: ذلك علي وشيعته السابقون إلى الجنة، المقربون إلى الله بكرامته لهم. / أخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٥-٩٢٧. وأخرج في ص ٢٩٣-٢٩٤ عن ابن

<<<

١٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ
تُجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ... ﴾ (٤٣).

<<<

عباس أنه قال: السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيس صاحب ياسين، والسابق إلى النبي ﷺ علي، ثم ذكر له عدة طرق أخرى. وبإسناده ص ٢٩٨ ح ٩٢٨ عن السدي قال نزلت في علي. وفي آخر من نفس المصدر عن ابن عباس قال: سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب. / واخرج العلامة الكشفي (المير محمد صالح الترمذي الحنفي) في مناقبه في الباب الأول، عن ابن عباس أنه قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن هذه الآية من هم؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : هم علي وشيعته فإنهم السابقون المقربون إلى الله، وهم في جنات النعيم. وما يدل على هذا المعنى أو ما يدل على أن علياً عليه السلام، أول الناس إسلاماً كما رواه الطبري وغيره، وأنه أفضل الأوصياء أحاديث كثيرة جداً..

(٤٣) الآية ١٢ من سورة المجادلة. / من المتسالم عليه أن هذه الآية المباركة لم يعمل بها أحد من المسلمين غير علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد روى ابن أبي شيبه الكوفي المتوفى سنة ٢٣٥ للهجرة في كتابه المنصف ج ٧ ص ٥٠٥ قال: حدثنا عبد الله بن إدريس عن ليث عن مجاهد قال : قال علي : (آية في القرآن) إنه لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا ناجيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تصدقت

<<<

١١- ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أذنٌ وَاَعِيَةٌ﴾ (٤٤).

<<<

بدرهم حتى نفدت، ثم تلا هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ / واخرجه الحاكم الحسكاني مع اختلاف يسير في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٣ - ٣١٩ - ٣٢٠ عن مجاهد / واخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان ج ٢٨ ص ٢٧ عن مجاهد أيضا / واخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ج ٧ ص ٣٢٥ / وابن كثير في تفسيره ج ٤ ص ٣٤٩ / وكنز العمال ج ٢ ص ٥٢١ ح ٤٦٥١ / والزرندي الحنفي في نظم درر السمطين ص ٩٠. وغيرهم ثم انها نسخت بعد ذلك بالآية التي تليها.

(٤٤) الآية ١٢ من سورة الحاقة / من المتسالم عليه أن هذه الآية المباركة نزلت بحق علي بن أبي طالب عليه السلام، ومنهم من زاد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا له بذلك فنزلت الآية. وعلى أي حال فقد وردت روايات كثيرة بذلك من طرق الخاصة والعامّة. منها: ما رواه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور في المجلد الثامن، قال: أخرج أبو نعيم في الحلية عن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): "يا علي إن الله أمرني أن أدنك وأعلمك لتعي" فأنزلت هذه الآية ﴿وتعيها أذن واعية﴾ "فأنت أذن واعية لعلمي". / وفي جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري جزء ٢٩ في تفسير الآية ص ٦٩: باسناده إلى عبد الله بن رستم، قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعلي: "يا علي إن الله أمرني أن أدنك ولا أقصيك،

<<<

١٢- ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ
الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾^(٤٥).

<<<

وأن أعلمك وأن تعي، وحق على الله أن تعي"، قال: فنزلت ﴿وتعياها أذن
واعية﴾. / وفي تفسير القرطبي ج ١٨ ص ٢٦٤ حكاة عن الثعلبي أنه لما نزلت
﴿وتعياها أذن واعية﴾ قال: النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سألت ربي أن
يجعلها أذنك يا علي، قال علي: فوالله ما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن
أنس. / وأخرجه الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين ص ٩٢ / وأخرجهما في
كنز العمال ج ١٣ ص ١٧٧ ح ٣٦٥٢٥ و ٣٦٥٢٦ / وابن كثير في تفسيره ج ٤
ص ٤٤١ / والحاكم المسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦١-٣٦٢، وذكر
عدة أحاديث أخرى أو طرق أخرى في الصفحات التالية، الناشر مجمع إحياء
الثقافة الإسلامية/وقريب مما أخرجه الطبري ما أخرجه المناوي في الفيض
القدير ج ٣ ص ٦٠. وغيرهم الكثير عن أئمة الحديث أو التفسير.

(٤٥) آية - ٦ - ٩ من سورة الإنسان / المشهور بل عليه إجماع الفرقة المحقة أن هذه

السورة المباركة نزلت في علي وفاطمة والحسين عليهم السلام ومعهم الجارية فضة،
حينما نذروا ان يصوموا لله ثلاثة أيام إذا برئ الحسنان عليهما السلام من المرض الذي
ألم بهما، فألبسهما الله العافية، وصام علي وفاطمة وجاريتهما فضة، وفي حديث
آخر أن الحسن والحسين أيضا صاما، قال الراوي كما في رواية القرطبي في

<<<

<<<

الجامع لأحكام القرآن ج ١٩ (سورة الإنسان) فانطلق علي إلى شعون بن حاريا الخيبري، وكان يهوديا، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء به، فوضعه ناحية البيت، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه. وفي حديث الجعفي: فقامت الجارية إلى صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما مضى صيامهم الأول وضع بين أيديهم الخبز والملح الجريش؛ إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد - في حديث الجعفي - أنا مسكين من مساكين أمة محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم، وأنا والله جائع؛ أطمعوني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه، فأنشأ (شعرا...) إلى أن قال: فأطعموه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم؛ فوقف بالباب يتيم فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة. أطمعوني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي فأنشأ يقول... إلى أن قال: فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح؛ فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين أيديهم؛ إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، تأسرونا وتشدوننا

<<<

<<<

ولا تطعموننا! أطعموني فإني أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول... إلى أن قال الراوي: فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الرابع، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن، وبيده اليسرى الحسين، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع؛ فلما أبصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: [يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة] فانطلقوا إليها وهي في محرابها، وقد لصق بطنها بظهرها، وغارت عيناها من شدة الجوع، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال: [واغوثاه يا الله، أهل بيت محمد يموتون جوعاً] فهبط جبريل عليه السلام، وقال: السلام عليك، ربك يقرئك السلام يا محمد، خذ هنيئاً في أهل بيتك. قال: (وما أخذ يا جبريل) فأقرأه "هل أتى على الإنسان حين من الدهر" إلى قوله: "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيراً. إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً". / وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل بطرق متعددة ج ٢ ص ٣٩٨-٤٠٥ / وأخرجه ابن حجر في الإصابة ج ٨ ص ٢٨١ عن ابن عباس / إلا أن بعضاً من علماء العامة حمل الحديث على الوضع بتأويلات هي أوهن من بيت العنكبوت لو تأملها رغم روايته له!!، وعليه فالتعويل على الرواية لا فهمه وتأويله، فضلاً عن الوجوه المحسنة الكثيرة التي يمكن حمل الرواية عليها، ولكن من ران على قلبه لم يتفطن إلى فهمها، أو تجاهلها على أحسن المحامل.

- ١٣- ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٤٦).
- ١٤- ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤٧).

(٤٦) الآية ٣٣ من سورة الزمر / اختلفت روايات علماء العامة فيمن نزلت هذه الآية إلا أن عددا كثيرا من الروايات أنها بحق علي منها: ما أخرجه القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ج ١٥ آية ٣٢-٣٣ من سورة الزمر عن مجاهد: أن ﴿الذي جاء بالصدق وصدق به﴾ النبي ﷺ، وعلي رضي الله عنه. / وروى السيوطي في الدر المنثور من المجلد السابع قال: وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة ﴿والذي جاء بالصدق﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ﴿وصدق به﴾ قال: علي بن أبي طالب رضي الله عنه. / وفي معاني القرآن لأبي جعفر النحاس المتوفى ٣٣٨ للهجرة ج ٦ ص ١٧٥ أخرجه عن مجاهد مثله / وأخرجه في شواهد التنزيل الحاكم الحسكاني بعدة أسانيد وأغلبها عن مجاهد ج ٢ ص ١٧٨... وغيرهم، وأما روايات الطائفة الحقة فهي في حدّ التواتر.

(٤٧) الآية ٦٢ من سورة الأنفال / روى العلامة البحراني عن أبي نعيم في كتاب حلية الأولياء بإسناده عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال: مكتوب على العرش أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي أيده بعلي / وأخرج نحوه المحافظ الحنفي في ينابيع المودة ص ٩٤ / وروى محب الدين الطبري شيخ الحرم المكي المتوفى سنة ٦٩٤ في كتابه ذخائر العقبي دار المعرفة، بيروت: باب " ذكر تأييد الله عز وجل نبيه بعلي عليهما السلام " عن أبي

- ١٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤٨).
- ١٦ - ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(٤٩).

<<<

الخميس قال: قال رسول الله ﷺ اسري بي إلى السماء فنظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتاباً فهمته محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته به. ثم قال: خرج الملاء في سيرته.

(٤٨) الآية ٦٤ من سورة الأنفال / روى الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي في مناقبه عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ هو علي بن أبي طالب، وهو رأس المؤمنين، حكاه عن مناقب الخطيب البغدادي السيد الشيرازي في كتابه علي في القرآن ج ١ ص ٢٥٤، الطبعة القديمة.

(٤٩) الآية ٢٧٤ من سورة البقرة. / تضافرت الروايات من طرق العامة أن هذه الآية المباركة نزلت في علي عليه السلام، منها ما رواه القرطبي في جامع الأحكام ج ٣ في تفسيره الآية عن ابن عباس أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كانت معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم جهراً، / وأخرجه السيوطي في الدر المنثور في المجلد الثامن في تفسير الآية، / وأخرجه الهيثمي في معجم الزوائد ج ٦ ص ٣٢٤ عن ابن عباس. / والطبراني في المعجم الكبير ج ١١ ص ٨٠ / والزرندي الحنفي في نظم درر

<<<

١٧ - ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾^(٥٠).

<<<

السمطين ص ٩٠. / وعبد الرزاق الصنعاني المتوفى ٢١١ للهجرة في تفسيره ج ١ ص ١٠٨، الناشر مكتبة الرشد، الرياض، / وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٠... بطرق متعددة / وحكاه ابن كثير في تفسيره ج ١ ص ٣٣٣ بعدة طرق ضَعَف بعضها دون بعض. ورواه غيرهم من أصحاب التفاسير والمصادر الروائية، بحيث زاد عن خمسة وأربعين موضعا.

(٥٠) الآية ٥٦ من سورة الأحزاب. / وردت عشرات الروايات من طرق العامة فضلا عما هو المتسالم عليه عند الخاصة ان الصلاة على النبي ﷺ المأمورين بها في هذه الآية المباركة لا بد أن تقترن بذكر آله ﷺ، وإلا كانت بتراء، والعجب كل العجب أن بعض من روى تلك الأحاديث لم يصلي على آله، والكثير من أبناء العامة على ذلك، ومن تلك الروايات ما رواه البخاري في صحيحه أنه لما نزلت هذه الآية قيل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم) قولوا (اللهم صلي على محمد وآل محمد). / وروى القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ في تفسير الآية: اختلفت الآثار في صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم فروى مالك عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد،

<<<

١٨ - ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ (٥١).

<<<

فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد..). ومثلهما الكثير!!!

(٥١) الآية ٤٣ من سورة الرعد. / أطبقت الطائفة المحقة على أن هذه الآية المباركة نزلت في علي عليه السلام، وفي الأئمة الأطهار من بعده وقد ورد في ذلك ما يزيد عن مئة رواية بأسانيد مختلفة وأكثرها الصحيح فضلا عن الموثق وأنها في الكتب المعتمدة/ ومن غيرهم أيضا الكثير وإن جهد بعضهم لصرفها عن ذلك فإن الله متم نوره ولو كره المشركون، ومن روى أنها نزلت بحق علي عليه السلام الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٠ بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال سألت رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) عن قوله تعالى ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ قال ذاك أخي علي بن أبي طالب. وقريب منه ما رواه بإسناده عن ابن عباس، وثالث عن ابن الحنفية، وبإسناد رابع عن أبي صالح ص ٤٠٤ قال قال رجل من قريش هو علي ولكننا لا نسميه، وفي حديث آخر من نفس

<<<

١٩- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ

الْبَرِيَّةِ ﴾ (٥٢).

<<<

المصدر قال علي بن أبي طالب كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام ثم قال سمعت ابن عباس مرة يقول هو عبد الله بن سلام، وسمعت في آخر عمره يقول: لا والله ما هو إلا علي بن أبي طالب. / وقريب من ذلك ما رواه القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ج ٩ ص ٣٣٦ : وقال عبد الله بن عطاء: قلت، لأبي جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكذلك قال محمد ابن الحنفية. / والكثير من علماء العامة أنكروا نزولها بعبد الله بن سلام لأن الآية مكية وعبد الله بن سلام أسلم في المدينة بعد نزول الآية واعتبر ابن كثير في تفسيره ج ٢ ص ٥٤٠ ان القول بأنها نزلت في عبد الله بن سلام غريب ثم علل ذلك بما ذكرناه، وقال أن سعيد بن جبیر ينكر ان يكون المراد بها عبد الله بن سلام.. وعلى ذلك عدّة من المتقدمين وكثير من المتأخرين.

(٥٢) الآية ٧ من سورة البينة. / تواترت الروايات من طرق الخاصة أن خير البرية

علي عليه السلام وشيعته، وهي قد لا تقل عن الاستفاضة عند العامة فقد روى السيوطي في تفسيره الدر المنثور عند التعرض للآية المباركة قوله: أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

<<<

<<<

فأقبل علي فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: "والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ونزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾" فكان أصحاب النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) إذا أقبل علي قالوا: جاء خير البرية. / وقال: وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد مرفوعا: علي خير البرية. / وقال أيضا: وأخرج ابن عدي عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم) لعلي: هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين". / وأخرج ابن مردويه عن علي قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: "ألم تسمع قول الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جئت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين". / وقال الطبري في جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج ٣٠ حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى بن فرقد، عن أبي الجارود، عن محمد بن علي ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: "أنت يا علي وشيعتك. / هذا الحديث ومثله وما يدل على أنها نزلت في علي عليه السلام، رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل في الجزء الثاني بطرق كثيرة جدا.

٢٠ - ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(٥٣).

٢١ - ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا * فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا * فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا * فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا * إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ * وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكٍ لَّشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾^(٥٤).

(٥٣) الآية ٤ من سورة التحريم. / وردت العشرات من الروايات من طرق الخاصة أن صالح المؤمنين في هذه الآية الكريمة علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن طرق العامة أيضاً وردت عدة روايات منها: ما أخرجه جمال الدين الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين ص ٩٢: عن أسماء بنت عميس قالت : سمعت رسول الله (ص) يقرأ هذه الآية ﴿ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: صالح المؤمنين علي بن أبي طالب (رض). / وأخرجه المحاكم المسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٤٣ ، وأخرج عدة أحاديث أخر أن صالح المؤمنين علي بن أبي طالب فراجع. / وأخرجه القرطبي في تفسيره ج ١٨ ص ١٩٢ عن أسماء بنت عميس، وفي آخر ص ١٨٩ قال: قيل صالح المؤمنين علي رضي الله عنه. / وذكر ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري عدة أسانيد للحديث ج ١٠ ص ٣٥٣. وغيرهم.

(٥٤) سورة العاديات. / هذه السورة المباركة نزلت في غزوة ذات السلاسل حين انتصر أمير المؤمنين عليه السلام، على مجموعة من العرب وفي تفسير القمي انهم كانوا

<<<

اثنا عشر ألف فارس قد نزلوا وادي الرملة (وقيل وادي يابس) وتعاهدوا بالآت والعزى أنهم يريدون قتل النبي ووصيه وأرسل النبي ﷺ لهم بعض الأصحاب على رأس كتيبة من المسلمين فانهزموا وتقاصوا عن أداء المهمة، فأرسل آخرين وتكرر الأمر ثلاث مرات على نفس الحال، إلى أن أرسل لهم أمير المؤمنين عليه السلام حيث تحقق على يديه النصر المبارك فقتل من قتل منهم وأسرى آخرين وتفاصيل القصة طويلة، ونقلها غير واحد مع اختلافات يسيرة، ومن أراد الاطلاع على روايات القصة فاليراجع بحار الأنوار ج ٢١ باب ٢٥ غزوة ذات السلاسل ص ٦٦ وقد ورد أن النبي ﷺ استقبل أمير المؤمنين عليه السلام خارج المدينة بعد نزول السورة المباركة عليه وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ترجل حيث رأى رسول الله ﷺ فقال ﷺ: لولا أن أشق أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان، علي في القرآن ج ٢ ص ٦٢٣ ط دار العلوم، وقد روي في تفاصيل القصة ما يزيد عن خمسين رواية في الكتب المعتمدة.

٢٢- ﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ * ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴿٥٥﴾ .

(٥٥) الآية ٣١، ٣٢ من سورة فاطر. / وردت العشرات من الروايات أن المصدقين والمصطفين في هذين الآيتين المباركتين هم علي وأهل بيته الأطهار عليهم السلام كما ورد عن الباقر والصادق عليهما السلام، وقيل هم عموم المؤمنين والصحيح هو الأول حسب الظاهر ويؤيده العشرات من الروايات حتى من العامة حيث أخرج الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تفسير هذه الآية فقال: هم ذريتك وولدك... الخ / وأما تفصيل قوله سبحانه ﴿ فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ﴾ قال الصادق عليه السلام: السابق بالخيرات الإمام، والمقتصد العارف للإمام، والظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام، الكافي ج ١ ص ٢١٤ ح ١ ومثله الكثير / وروى السيوطي في تفسيره (الدر المنثور) ج ٥ ص ٢٥١ عن الطيالسي وغيره عن عقبه بن صهبان، قال قلت لعائشة : رأيت قول الله ﴿ ثم أورثنا الكتاب ﴾ قالت أما السابق... إلى أن قالت - وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا.

فهل يكفي اعتراف زوجة النبي ﷺ "عائشة" على نفسها بالظلم ليستبين الحق وترتفع الشبهات، ويعرف كل واحد موقعه ومنتهاه على حسب تقسيم الآية المباركة لأصناف الناس؟؟ اللهم عرفنا إمام زماننا لتكون من المقتصدين، ولا تجعلنا من الظالمين..

٢٣- ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٥٦).

٢٤- ﴿ ... وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (٥٧).

(٥٦) الآية ١٠٨ من سورة يوسف / روى الحافظ الحسكاني الحنفي عن فرات الكوفي بإسناده عن نجم عن أبي جعفر عليه السلام قال نجم: سألته عن قول الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ قال ابو جعفر عليه السلام ومن اتبعني علي بن أبي طالب / ورواه أيضا عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق عليه السلام قال: هي ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد إلا ضال، ولا ينتقص علياً إلا ضال، شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٦-٢٨٧ / وفي بعض الروايات كما في شواهد التنزيل أيضا عن أبي جعفر قال: لا نالني شفاعة جدي إن لم يكن هذه الآية نزلت في علي خاصة.. هذا فضلا عن عشرات الروايات من طرق الخاصة أنها نزلت في علي عليه السلام كما في الكافي والتهذيب وغيرهما.

(٥٧) الآية ١٢ من سورة يس. / دلت عشرات الروايات من طرق الطائفة المحقة أن هذه الآية المباركة نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام، وروى في ذلك بعض المخالفين أيضا إلا أن البعض الآخر منهم لم يقبل تلك الروايات وبعضهم تحامل على الطائفة المحقة لذلك، وهم مختلفون في معنى الإمام المبين فبعضهم قال هي أم الكتاب، وبعضهم القرآن، وآخرون اللوح وغير ذلك الكثير من الآراء والتأويلات التي لا يركن إليها بوجه، إلا أن الحافظ القندوزي الحنفي أخرج <<<

٢٥- ﴿...أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ (٥٨).

<<<

بإسناده عن الحسين بن علي قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قالوا يا رسول الله هو التوراة، أو الأنجيل، أو القرآن؟ قال (صلى الله عليه وآله) لا. فأقبل إليه أبي فقال (صلى الله عليه وآله) راجع ينابيع المودة (وسلم) هذا هو الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء، راجع ينابيع المودة ص ٧٧. / واخرج أيضا بإسناده عن عمار بن ياسر، قال: كنت مع أمير المؤمنين سائرا فمررنا بواد مملوءة غللاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحدا من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمار أنا أعرف رجلاً يعلم عدده، وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى، فقلت: من ذلك الرجل؟ فقال: يا عمار أقرأت في سورة (يس) ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ فقلت: بلى يا مولاي، فقال: أنا ذلك الإمام المبين.

(٥٨) الآية ٥٩ من سورة النساء. / هذه الآية المباركة محل الإجماع الاجمالي أنها

نزلت بحق علي عليه السلام لأن من قال أنها تحكي عن العلماء والفقهاء كما عليه بعض العامة فعلي أعلم العلماء والفقهاء بالقطع واليقين حتى بما روه من طرقهم، ومن قال عموم المؤمنين فهو رأس الإيمان وأول الناس اسلاما برسول الله ﷺ بل هو الإيمان كله بحسب تعبير الرسول الأكرم ﷺ يوم الخندق، ومن قال ان المقصود منها العدول أو الحكام العدول فمما لا خلاف فيه أنه لا يصل إلى عدل أمير المؤمنين عليه السلام، أحد، هذا إذا قلنا بعدالة البعض وإلا فالتاريخ حدثنا

<<<

٢٦- ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ..﴾ (٥٩).

<<<

الكثير عن المظالم التي فعلها أهل الحكم... هذا كله فضلا عن عشرات بل مئات الروايات الواردة في هذه الآية من طرق الخاصة أعلى الله مقامهم وبعض طرق العامة أن أولي الأمر عليه السلام هم الحجج المعصومون وأولهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد اخرج العلامة البحراني عن ابن شهر آشوب من طريق العامة عن تفسير مجاهد: أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال: يا رسول الله أتخلفني على النساء والصبيان؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا علي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال: (يعني موسى بن عمران لأخيه هارون): ﴿اخلفني في قومي وأصلح﴾ فقال الله: ﴿وأولي الأمر منكم﴾ قال (يعني مجاهد): هو علي بن أبي طالب ولاه الله أمر الأمة بعد محمد وحين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه. راجع غاية المرام ص ٢٦٣-٢٦٤ / وكتاب علي في القرآن ج ١ ص ١٧٣ ط جديدة.

(٥٩) الآية ٣ من سورة التوبة. / هذه السورة اختص علي عليه السلام بتبليغها والظاهر

أن هذا الأمر متسلم عليه وقد ورد في ذلك ما يبلغ حد التواتر من الفريقين مع اختلاف في الألفاظ منها ما رواه الطبري في جامع البيان في تفسير القرآن ج ١٠ بإسناده عن زيد بن يشيع قال: نزلت براءة فبعث بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه [وآله] وسلم) أبا بكر ثم أرسل علياً فأخذها منه، فلما رجع أبو بكر قال: هل نزل في شيء؟ قال (ص): لا ولكن أمرت أن لا يبلغها الا أنا، أو رجل من

<<<

٢٧- ﴿سَلَامٌ عَلٰى اِلِّ يَاسِيْنَ﴾ (٦٠).

أهل بيتي / وروى البخاري ج ٥ ص ٣٧ عن أبي هريرة أنه قال: فأذن علي في أهل منى يوم النحر ببراءة..الخ / وقصة تبليغ براءة وما جرى معروفة لدى أئمة الحديث والتاريخ، فلا تزيد.

(٦٠) الآية ١٣٠ من سورة الصافات / تعددت القراءات في هذه الآية المباركة وقد استفاضت الروايات في أن المقصود منها آل محمد ﷺ حتى مع اختلاف القراءات لأنه لا مانع من كون معنى "إلياسين" "آل ياسين" فقد روى الحاكم المسكاني في شواهد التنزيل بإسناده عن علي، في قوله تعالى ﴿سَلَامٌ عَلٰى اِلِّ يَاسِيْنَ﴾ قال: ياسين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن آل ياسين. / وقال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن في الجزء ١٥ وقالوا في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلٰى اِلِّ يَاسِيْنَ﴾ [الصافات: ١٣٠] أي على آل محمد، وقال سعيد بن جبير: هو اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ ودليله "إنك لمن المرسلين". قال السيد الحميري:

يا نفس لا تمحضي بالنصح جاهدة * * * على المودة إلا آل ياسين . /

وذكر الطبري في جامع البيان في تأويل آي القرآن ج ٢٣ قوله: وقرأ ذلك عامة قراء المدينة: ﴿سَلَامٌ عَلٰى اِلِّ يَاسِيْنَ﴾ بقطع آل من ياسين، / وفي مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي في المجلد التاسع باب في فضل أهل البيت رضي الله عنهم. رقم: ١٥٠٢٦ عن ابن عباس قال: ﴿سَلَامٌ عَلٰى اِلِّ يَاسِيْنَ﴾ قال: نحن آل محمد صلى

٢٨- ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ (٦١).

<<<

الله عليه [وآله] وسلم. وقد ذكر هذه القراءة الكثير. / وفي الميزان ج ١٧ ص ١٥٩ قال وقد قرأ نافع وابن عامر ويعقوب وزيد سلام على آل ياسين وغيرهم كما في مجمع البيان / ومن المسلم كما دلت عليه العشرات من الروايات أن آل محمد عليهم السلام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

(٦١) الآيتين ١ و ٢ من سورة النبأ. / تواترت الروايات من طرق الخاصة أن المسؤول عنه يوم القيامة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام - وما كتاب الغدير هذا إلا لمعرفة أهمية هذا السؤال - وأنه عليه السلام هو النبأ العظيم الذي اختلف الناس في ولايته بين مصدق بما جاء به رسول الله ﷺ وبين معاند أو مخالف / وأما روايات العامة فقد اختلفت في ذلك فمنهم من قال: هو القرآن الكريم ، ومنهم من قال: هو البعث، ومنهم من قال الولاية كما أخرجه الحاكم الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل ج ٢ ص ٤١٨ بإسناده عن علي بن أبي طالب قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله فقال: الأمر بعدك لمن؟ قال (صلى الله عليه [وآله] وسلم): لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فانزل الله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ يعني: يسألك أهل مكة عن خلافة علي عليه السلام ﴿عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ﴾ الذي هم فيه مختلفون ﴿فَمِنْهُمْ الْمَصْدَقُ وَمِنْهُمْ الْمَكْذِبُ بِوَلَايَتِهِ﴾ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ثم كلا سيعلمون ﴿وهو ردٌّ عليهم سيعرفون خلافته أنها حق إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر إلا

<<<

٢٩- ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٦٢) .

<<<

ومنكر ونكير يسألانه، يقولان للميت: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ . فاستعد للسؤال واستحضر الجواب، لأنه من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.. وهذا مما شك فيه ولا شبهة.

(٦٢) الآية ٤٣ من سورة النحل. / لا شك ولا ريب أن المعنى الصحيح لما دلّت عليه هذه الآية المباركة هو علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن بعده الأئمة الأطهار عليهم السلام، خلافا لما ذهب إليه البعض من أنه القرآن أو المؤمنین العالمين بالقرآن وإن كان حقيقة لا ينطبق هذا المعنى إلا على الأئمة الأطهار وعلى هذا دلّت الروايات المستفيضة كما ذهبنا إليه، منها: ما أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان ج ١٧ ص ٨ بسنده عن جابر الجعفي قال لما نزلت هذه الآية قال علي رضي الله عنه نحن أهل الذكر / وأخرجه القرطبي في الجامع لاحكام القرآن ج ١١. / وأخرجه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام ج ١ ص ٤٣٤ وغيره / وفي أسباب النزول روى العلامة البحراني في غاية المرام ص ٢٤٠ في تفسير يوسف القطان بإسناده عن السدي قال: كنت عند عمر بن الخطاب (يعني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم) إذ أقبل إليه كعب الأشرف، ومالك بن الصيف، وحي بن أخطب فقالوا: إن في كتابك: ﴿ وجنة عرضها السماوات والأرض ﴾ إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع ارضين فالجنان كلها يوم القيامة أين

<<<

ونحن تقتصر على هذه الآيات البينات من مجموع المئات التي وردت تُحَدِّثُنَا عن وصيِّ خاتم النبيين. في كل مواقع الدعوة إلى الله وحرية الإنسان، ومسار الرسالة على امتداد ثلاثة وعشرين عاماً فترة نزول الوحي .

وقد تتابعت هذه الآيات الواحدة تلو الاخرى مبيّنة فضل أمير المؤمنين عليه السلام ومكانته إلى ان ختمت بالشرح الوافي وسط هجير الحجاز وعلى مسامع سبعين ألفاً^(٦٣) أو كما ورد في بعض المصادر مائة وعشرون

<<<

تكون؟ فقال عمر لا أعلم!! فبينما هم في ذلك إذ دخل علي بن أبي طالب، فقال: أفي شيء كنتم؟ فألقى اليهودي المسألة عليه، فقال علي لهم: خبروني أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ قالوا له: في علم الله، فقال له: كذلك الجنان تكون في علم الله. فجاء علي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وسلم) وأخبره بذلك فنزل قوله تعالى: ﴿ فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ﴾.

(٦٣) وفي عدة روايات أن الذين حضروا الغدير اثنا عشر ألف شخص: منها ما رواه الحر العاملي في الوسائل ج ٢٧ ص ٢٣٨ باب ٥ عن تفسير العيّاشي في تفسيره عن صفوان الجمال في حديث... قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل يشهدون لعلي بن أبي طالب عليه السلام فما قدر علي أخذ حقه وإن أحدكم يكون له المال (ويكون له) شاهداً فيأخذ حقه...

ألف^(٦٤) إنسان ممن أدوا حجة الوداع مع رسول الله ﷺ حيث أنه لا إيمان ولا عمل مقبول عند الله سبحانه إلا باتباع تلك الوصية والعمل بمضمونها^(٦٥).

(٦٤) نقل العلامة الأميني في كتابه الغدير أقوالا عن عدد الذين حجوا أو كانوا في واقعة الغدير عن مصادر مختلفة: كالسيرة الحلبية، وتاريخ الخلفاء لابن الجوزي والمناقب وغيرهم: وعلى أي حال فمنهم من قال كانوا تسعين ألفا، أو مائة وأربعة عشر ألفا، أو مائة وعشرون ألفا، أو مائة وأربعة وعشرون ألفا، وقيل أنهم كانوا أكثر من ذلك، راجع الغدير ج ١ ص ٩ حاشية ٣ وص ١٢ حاشية ١.

(٦٥) إن التأكيد الوارد في وصية النبي الأكرم ﷺ والتأكيد في المئات من الآيات والروايات أيضاً التي نزلت بحق إمام المتقين ليس إلا لعظم خطورة الموقف وإلا لما صح من الحكيم هذا التأكيد... وعليه فإن التخلي عن تلك الوصية وعدم البحث لفهم الآيات المباركة التي ذكرنا وغيرها يؤدي إلى الهلاك الحتمي لا محالة، فحذار حذار أن تكون مصداق قوله تعالى ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِن عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ بل على العاقل ان يسعى لأن يكون مصداق قوله: ﴿لِيُكْفَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وليس أحسن الذي كانوا يعملون في هذه الآية كما دلت عليه الروايات إلا ولاية علي عليه السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام من بعده. وعلى أي حال فمن لم يكفه هذا الاختصار عليه أن يراجع الكتب الروائية والتفسيرية ويطلع على مئات الروايات التي فسرت العشرات من الآيات والتي أوردنا بعضاً منها علماً أن بعض العلماء ألف في ذلك كتباً لكثرتها... كيف لا وهم الباب المبتهل به الناس من أتاه نجي ومن لم يأتته هوى كما جاء في الحديث، وفي الزيارة المباركة.

الغدير في الأحاديث النبوية

ونشدّ الرّحال إلى رسول الله محمد ﷺ، نسأله الرأفة والرحمة لواقعنا وللأمة، نشكو إليه حالنا الذي وصلنا إليه، نحاول أن نغسل دماءنا بدموع الحسرة والندامة...

وهل في قتل بعضنا بعضا، إحياء للسنن !! ؟

كلا وألف كلا...!

أليس الغدير بصاحبه أمانا للأمة من الفرقة ...؟

أليست ولاية الغدير ... حتى لا تتفرق بنا السبل ...؟

أليست ولاية الغدير... قوله تعالى : ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا

وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (٦٦) ... وهم حبل الله المتين ... ؟

(٦٦) نعم إن ولاية الغدير ليست فقط حبل الله المتين فحسب ، بل هي النعمة التي

من الله بها علينا فأصبحنا بها اخوة في دين الله، هي النعمة التي أنقذنا الله بها

من النار، هي آيات الهداية والصراط القويم، هي قوله تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ

اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ

قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) سورة آل عمران آيه ١٠٣.

<<<

هذه الآية المباركة التي وردت في ١٢٣ موضعاً من الروايات في أهم مصادر بحار الأنوار وفي العشرات من كتب التفسير سيما القديمة منها والتي تعتبر من المراجع التفسيرية أمثال فرات الكوفي، وتفسير القمي، و العياشي، والبرهان. وننقل بعض هذه الروايات تنويراً للعقول وتثبيتاً للقلوب. وإلا فإن ما ورد في هذه الآية أكثر من أن تحصيه الكتب المطوّلة فضلاً عن مثل هذا الكتاب. منها ما ورد في [تفسير العياشي] عن ابن يزيد قال سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾ قال علي بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين.

وفي بحار الأنوار ج ٣٦ باب ٢٧ : أنه صلوات الله عليه حبل الله والعروة الوثقى: قال: روى المفيد رحمه الله في كتاب الغيبة عن محمد بن الحسن عن أبيه عن جده قال: قال علي بن الحسين عليه السلام، كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً في المسجد وأصحابه حوله فقال لهم يطلع عليكم رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه..

قال: فطلع علينا رجل شبيه برجال مصر فتقدم وسلم على رسول الله ﷺ وجلس وقال: يا رسول الله إني سمعت الله يقول ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ فما هذا الحبل الذي أمرنا الله تعالى بالاعتصام به وأن لا نتفرق عنه؟ قال: فأطرق النبي ﷺ ساعة ثم رفع رأسه وأشار إلى علي بن أبي طالب، وقال: هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم في دنياه ولم يضل في آخرته، قال:

<<<

<<<

فوثب الرجل إلى علي بن أبي طالب عليه السلام واحتضنه من وراء ظهره وهو يقول
اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله، ثم قال: فولى وخرج.

فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله ألحقه وأسأله أن يستغفر لي؟ فقال: رسول
الله ﷺ إذا تجده مرفقا، قال: فلحقه الرجل وهو عمر وسأله أن يستغفر له،
فقال: هل فهمت ما قال لي رسول الله وما قلت له؟ قال الرجل نعم، فقال له:
إن كنت متمسكا بذلك الحبل فغفر الله لك، وإلا فلا غفر الله لك وتركه.

وفي نفس المصدر عن محمد بن علي العنبري بإسناده عن النبي ﷺ أنه سأله أعرابي
عن قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ فأخذ رسول الله ﷺ يده فوضعها
على كتف علي فقال يا أعرابي هذا حبل الله فاعتصم به فدار الأعرابي من
خلف علي والتزمه ثم قال: اللهم إني أشهدك أنني اعتصمت بحبلك فقال رسول
الله ﷺ من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا.

وعن [كشف الغمة] مما أخرجه العز المحدث الحنبلي قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعاً﴾ قال العز المحدث حبل الله علي وأهل بيته عليهم السلام.

وفي [تفسير القمي] في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا
تَفَرَّقُوا﴾ قال: إن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيتفرقون بعد نبينهم ويختلفون
فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل
محمد ﷺ ولا يتفرقوا.

<<<

<<<

ونكتفي بذكر هذا الحديث الذي نقله العلامة في بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٧٩، عن كتاب [الغيبة للنعماني] محمد بن عبد الله الطبراني عن أبيه عن علي بن هاشم والحسن بن سكن معا عن عبد الرزاق بن همام عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: وفد على رسول الله ﷺ أهل اليمن يبشون بشيشا [وفي غيبة النعماني يبسون بسيسا] فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال: قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفا ينصر خلفي وخلف وصيي، همائل سيوفهم المسد [المسك]، فقالوا: يا رسول الله ومن وصيك؟ فقال: هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال عز وجل ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: هو قول الله ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ فالحبل من الله كتابه والحبل من الناس وصيي، فقالوا: يا رسول الله من وصيك فقال هو الذي قال الله فيه ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ فقالوا: يا رسول الله وما جنب الله هذا؟ قال: هو الذي يقول الله فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ هو وصيي والسبيل إلي من بعدي فقالوا: يا رسول الله بالذي بعثك بالحق أرنا، فقد اشتقنا إليه، فقال: هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنه وصيي كما عرفتم أني نبيكم، تخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو لأن الله عز وجل يقول في كتابه: ﴿فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ﴾ إليه

<<<

<<<

وإلى ذريته عليه السلام. ثم قال: فقام أبو عامر الأشعري في الأشعريين، وأبو غرة الخولاني في الخولانيين، وطيّبان وعثمان بن قيس في بني قيس، وعرنة الدوسي في الدوسيين، ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه وأخذوا بيد الأنزع الأصلع البطين، وقالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله فقال النبي ﷺ أنتم بمحمد [نَجَبَة] الله عرفتم وصي رسول الله قبل أن تعرفوه وعرفتم أنه هو، فرفعوا أصواتهم يبكون ويقولون يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم نحْنُ لهم، ولما رأيناه رجفت قلوبنا، ثم اطمأنت نفوسنا، وانخدشت أكبادنا، وهملت أعيننا، وانثلجت صدورنا، حتى كأنه لنا أبٌ ونحن له بنون، فقال: النبي ﷺ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ أنتم منهم بالمنزلة التي سبقت لكم من الله الحسنى، وأنتم عن النار مبعدون، قال: فبقي هؤلاء القوم المتوسعون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين فقتلوا في صفين رحمهم الله، فكان النبي ﷺ بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب عليه السلام. اللهم ثبتنا وجميع المؤمنين على ما ثبتهم عليه لنبشر أنفسنا بما بشرهم به رسول الله ﷺ.

ونحن نوجز آلاف الأحاديث النبوية الشريفة المتواترة... عن آلاف المؤرخين والرواة والمفسرين الموثوقين لدى الأمة الإسلامية بكل تاريخها وفرقها ومللها حتى اليوم^(٦٧).

وما استعراضنا لبعض الآيات الكريمة والأحاديث النبوية، على نحو الاختصار إلا توطئة للغدير الكامل.

وهذا القليل من الأحاديث النبوية التي نوردتها في المقام ليست إلا باقة من حديقة الولاية المترامية نزين بها طريقنا لتضيئه من شعاعها المتلألئ الوهاج.

تمهيدا لقراءة ... يوم الغدير ... بواسطة أشعة النبوة ...

حفظا لسيرنا في ليل الفتن الدايم ...

وشوقاً لمتابعة اليقين ولحوقاً بركب من أطلق الله تعالى عليهم

ووصفهم بقوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٦٨).

(٦٧) في الواقع لا نحتاج إلا إلى القليل من ذلك، فإن فيه الكفاية لمن كان منصفاً مع

نفسه، وطالبا للحق، وإلا فإن المكابر كلما ازدادت الأدلة وضوحاً عنده، حتى

لو بلغت وضوح الشمس لا يزيده ذلك إلا عتواً وفساداً، والقران الكريم حدثنا

عن مثل هذه النماذج في مواطن كثيرة، فنعود بالله من مضلات الفتن، وأسأل

الله لي ولكم أن نكون ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

(٦٨) سورة الواقعة آية ١٠.

منها ما ورد عن رسول الله ﷺ قوله:

١- يا علي أنت حجة الله على الناس بعدي، قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهي، طاعتك طاعتي، معصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله.

ثم قرأ: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (٦٩).

٢- يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله، وأنت الطريق إلى الله، وأنت النبا العظيم، وأنت الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى، وأنت إمام المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وسيد الصديقين.

يا علي أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصديق الأكبر... الخ (٧٠).

٣- إن الله عهد إليّ في علي عهدا فقال: (عليّ راية الهدى ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني) (٧١).

(٦٩) ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي الحنفي، ج ١ ص ٣٧١، الناشر دار الأسوة.

١٤١٦هـق / سورة المائدة آية ٦٥.

(٧٠) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي، ج ٣ ص ٤٠٢.

(٧١) ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي الحنفي، ج ٢ ص ٤٨٥-٤٨٦ وقد ذكر

عدة أحاديث بنفس اللفظ أو مع اختلاف يسير، وبأسانيد مختلفة، منها في الجزء

الأول ص ٢٣٤ و ٢٣٨ و ٤٠١ وأخرى في الجزء الثاني.

٤- وفي المناقب: عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس (رضی الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ وسلم: يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبیب قلبي، ووصيي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريت الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه وحجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان وعمود الإسلام، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى والعلم المرفوع لأهل الدنيا.

يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يجبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة ، وما عرجنى ربى (عزوجل) الى السماء وكلمني ربى إلا قال: يا محمد اقرأ عليا مني السلام، وعرفه انه امام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهينئا لك هذه الكرامة^(٧٢).

٥- (أنا وعليّ حجّة الله على عباده ...) (٧٣) .

(٧٢) ينابيع المودة لذوي القربى، للقندوزي الحنفي ج ١ ص ٣٩٧، ح ١٧.

(٧٣) راجع تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر ج ٤٢ ص ٣٠٩، الناشر دار الفكر /

ميزان الاعتدال للذهبي ج ٣ ص ٧٦، الناشر دار المعرفة، بيروت / وغيرها

كلسان الميزان لأبي حجر العسقلاني / والمناقب للخوارزمي .

٦- بعد واقعة الغدير ... قام الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري رضوان الله عليه، وأذّن للصلاة، وزاد في الأذان، بعد قوله : (أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن عليا وليّ الله).

ومع انتهائه من الأذان تقدم رهط ممن حضر، نحو رسول الله ﷺ شاكين إليه مستنكرين ما سمعوه من أبي ذر !.

فقال لهم رسول الله ﷺ : (أما وعيتم خطبتي يوم الغدير لعلي بالولاية!؟؟) (٧٤)

٧- لما نزل قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ أَخَوَةٌ ... ﴾ (٧٥) . آخى رسول الله ﷺ بين الأشكال والأمثال من أصحابه من ذكر وأنثى حتى آخى بين جميع أصحابه على قدر منازلهم، ولم يبق إلا علي عيسى، .

فقال عليّ عيسى : يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركنتني ...؟

فقال رسول الله ﷺ : أنت أخي، أما ترضى أن تدعى إذا دعيت، وتكسى إذا كسيت، وتدخل الجنة إذا دخلت.

قال علي عيسى : بلى يا رسول الله.

(٧٤) كتاب السلافة في أمر الخلافة الشيخ عبد الله المراغي .

(٧٥) سورة الحجرات آية ١٠.

فتابع عليه السلام: (إنما ادّخرتك لنفسي، أنت أخي، وأنا أخوك في الدنيا والآخرة)^(٧٦) !!

(٧٦) مصادر هذا الحديث تكاد تكون في جميع كتب الأحاديث والتاريخ، والتفاسير، لجميع أئمة الحديث من الفريقين . منها ما روي في كشف اليقين " المبحث الثالث في مؤاخاته للنبي عليه السلام، ص ٦٠٠" قال : روى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن أنس قال: لما كان يوم المباهلة وأخى النبي عليه السلام بين المهاجرين والأنصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين أحد، فانصرف علي باكي العينين، فافتقده النبي عليه السلام فقال ما فعل أبو الحسن قالوا انصرف باكي العينين يا رسول الله، قال: يا بلال اذهب فأتني به فمضى بلال إلى علي عليه السلام، وقد دخل منزله باكي العينين، فقالت فاطمة: ما يبكيك؟ لا أبكي الله عينيك، قال: يا فاطمة أخى النبي عليه السلام بين المهاجرين والأنصار وأنا واقف يراني ويعرف مكاني لم يواخ بيني وبين أحد!! قالت: لا يحزنك الله لعله إنما أخرك لنفسه، فقال بلال: يا علي أجب النبي عليه السلام فأتني علي النبي عليه السلام، فقال النبي عليه السلام ما يبكيك يا أبا الحسن؟ فقال: آخيت بين المهاجرين والأنصار يا رسول الله وأنا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين أحد! قال عليه السلام: إنما ادخرتك لنفسي ألا يسرك أن تكون أبا نبيك، قال: بلى يا رسول الله أنى لي بذلك؟ فأخذ بيده وأرقاه المنبر، فقال: اللهم إن هذا مني وأنا منه إلا أنه بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي إلا من كنت مولاه فهذا علي مولاه. فانصرف علي قرير العين، فاتبعه عمر بن الخطاب فقال: بخ بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي <<<

٨- عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ :
(يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث، وأفتخر أنا بعلي بن أبي طالب) (٧٧).

٩- ما روته عائشة والطبراني وابن مردويه وابن عباس وغيرهم:
قال رسول الله ﷺ: الصديقون ثلاثة أو السبق الثلاثة:

- فالسابق من موسى يوشع بن نون .

- والسابق من عيسى صاحب ياسين .

- والسابق من محمد علي بن أبي طالب، وهو أفضلهم ... (٧٨).

<<<

ومولى كل مسلم / وذكر ذلك الصدوق في أماليه المجلس الثاني والخمسون ص
٣١٦ / وتفسير فرات الكوفي "سورة يونس" ص ١٧٧ / والخصال ص ٣٦٢ /
والبحار ج ٨ من ص ٣٦ إلى ٤١. وغيرهم..

(٧٧) كتاب فرائض السمطين للجوزي الشافعي ج ١ / بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٤٩ /
مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٨.

(٧٨) الصواعق لابن حجر / وورد هذا الحديث في العشرات من كتب الرواية، منها:
ما رواه احمد بن عبد الله الطبري في ذخائر العقبى ص ٥٦ : قال : روى أحمد بن
حنبل في كتاب المناقب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الصديقون
ثلاثة حبيب التجار مؤمن آل يس الذي قال (يا قوم اتبعوا المرسلين) وحزقيل
مؤمن آل فرعون الذي قال (أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله) وعلي بن أبي طالب
وهو أفضلهم، وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي الريحانين .

- ١٠- بعد أمر الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ... ﴾ ، أخذ رسول الله برقبة علي - بعد جمعه لعشيرته - وقال: (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا) (٧٩) ..
- ١١- عن النبي ﷺ: يا علي... لولا أنني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فإن لم تكن نبياً فانك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء، لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارث علمي (٨٠).
- ١٢- ما روي عن جابر رضوان الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيّد النبيين، وعليّ سيّد الوصيّين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر: أولهم عليّ وآخراهم القائم المهدي سلام الله عليهم أجمعين (٨١).
- ١٣- قال ﷺ مشيراً إلى عليّ عليه السلام: هذا وصيي، وموضع سرّي، وخير من أترك (٨٢).

(٧٩) كنز العمال ج ١٣ ح ٣٦٣٧١ / وحكاه غير واحد عن صحيح مسلم / ومسنده احمد.

(٨٠) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٣ ص ٢١٠ / وقريب منه ما في فتح الباري

لابن حجر ج ٨ ص ١١٤ / وأيضا في مفتاح النجا للحافظ البدخشي / والمناقب

للحافظ بن مردويه / المناقب للخوارزمي / ينابيع المودة للقندوزي الحنفي.

(٨١) ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ج ٢ ص ٣١٦ ح ٩١١ وج ٣ ص ٢٩١ ح ٧ ورواه غيره.

(٨٢) مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ١١٣ / المعجم الكبير للطبراني ج ٦ ص ٢٢١ / كنز

العمال ج ١١ ص ٦١٠ ح ٣٢٩٥٢ / ميزان الاعتدال للذهبي الدمشقي ج ١ (عن المراجعات

١٤- عن عمّار بن ياسر رضوان الله عليه : قال رسول الله ﷺ :
أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، فمن تولاه
تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحببني، ومن أحببني فقد
أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل (٨٣).

١٥- وقال ﷺ : أنا المنذر وعلي الهاد، وبك يا علي يهتدي
المهتدون من بعدي (لكل قوم هاد) (٨٤).

١٦- قال رسول الله ﷺ : يا عمار إذا رأيت عليا قد سلك واديا،
وسلك الناس واد غيره فاسلك مع علي، ودع الناس، فانه لن يدلك على
ردى، ولن يخرجك من هدى (٨٥).

(٨٣) مجمع الزوائد للهيتمي ج ٩ ص ١٠٨ / كنز العمال ج ١١ ص ٦١٠ ح ٣٢٩٥٣
ورواه ابن عساکر في تاريخه ج ٤٢ ص ٣٥٩ دار الفكر / القندوزي الحنفي في
ينابيع المودة ج ٢ ص ٧٣ / والزرندي الحنفي في نظم السمطين ص ٩٠ / والحاكم
المسکاني في شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٢.

(٨٤) كنز العمال ج ١١ باب تنمة الإكمال في فضائل علي، عن ابن عباس ح
٣٣٠١٢. مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٨٥) كنز العمال ج ١١ باب تنمة الإكمال في فضائل علي، ح ٣٢٩٧٢. رواه عن
عمار بن ياسر وعن أبي أيوب . ط مؤسسة الرسالة / المناقب للخوارزمي ص
١٠٥ / بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٢ وغيرهم.

١٧- عن النبي الأعظم ﷺ أنه قال: (عنوان صحيفة المؤمن حبّ علي بن أبي طالب) (٨٦).

١٨- عن رسول الله ﷺ: (من سرّه أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربّي، فليوال عليا من بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذّبين بفضلهم من أمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنا لهم الله شفاعتي) (٨٧).

(٨٦) الحافظ البغدادي في تاريخه ج ٤ ص ٤١٠ / الجامع الصغير ج ٤ ح ٥٦٣٣ وغيرها.

(٨٧) عن كنز العمال ج ٦ ص ٢١٧ ح ٣٨١٩ / منتخب الكنز، هامش ص ٩٤ من الجزء ٥ من مسند أحمد / حلية الأولياء، الحافظ أبو نعيم ج ١ ص ٨٦ . وقريب منه ما رواه كنز العمال أيضا ج ١٢ باب فضل أهل البيت عليه السلام، ح ٣٤١٦٨ - عن جابر: إن لكل بني أب عصابة ينتمون إليها إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي، ويل للمكذّبين بفضلهم، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله. ورواه أيضاً ابن عساكر وغيره / وقريب منه ما رواه الحاكم في مستدرکه ج ٣ ص ١٢٨ وقال بعده هذا حديث صحيح الاسناد، ولم يخرجاه (أي البخاري ومسلم) / واخرجه أيضا الطبراني في الكبير وابو نعيم في فضائل الصحابة حديث ٢٥٧٧ من احاديث الكنز ج ٦ ص ١٥٥.

١٩- قال رسول الله ﷺ: (الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب من بعدي) (٨٨) ..

ونختم هذه الأحاديث بوردة نقطفها من بستان النبوة لنزيب بها باقة الأحاديث على وجنة الغدير، بما أجمع عليه أئمة التفسير من الفريقين: ابتداءً من الثعالبي، إلى جرير بن عبد الله البجلي، إلى الزمخشري، وغيرهم الكثير:

٢٠- فقد أوردوا عن رسول الله ﷺ في بعض خطبه والتي تسمى العصماء أنه قال:

من مات على حب آل محمد، مات شهيداً ..
 ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له .
 ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً .
 ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً، مستكمل الإيمان.
 ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة . ثم منكر
 ونكير .

(٨٨) رواه سليم بن قيس الهلالي (في كتابه سليم) ص ٣٥٥ وهو من أعلام القرن الأول للهجرة عن أبي سعيد الخدري / المعيار والموازنة ص ٢١٤-٢١٥ لأبي جعفر الإسكافي المعتزلي المتوفى سنة ٢٢٠ هـ، وغيرهما من العامة والخاصة.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد يزفّ إلى الجنّة كما تزف العروس
إلى بيت زوجها.

ألا ومن مات على حبّ آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة .
ألا ومن مات على حبّ آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة.
ألا ومن مات على حبّ آل محمد مات على السنّة والجماعة .
ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه:
آيسُ من رحمة الله.

ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنّة (٨٩) .

(٨٩) البحار ج ٢٧ باب ٤ من أبواب حبهم ونصرهم وولايتهم... ص ٧٣ / وتفسير
الكشاف للزمخشري ج ٤ ص ٢٢٠ في تفسيره آية المودة ﴿ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ﴾ / وأخرجها الثعلبي في تفسيره الكبير في تفسير
آية المودة أيضاً وغيرهم.

ويأتي ما يدل على نفس هذا المعنى في عدّة أحاديث وفي الفصل الثاني أيضا من
خطبته عليه السلام يوم الغدير.

الغدير في نهج البلاغة:

ونذهب مع الغدير إلى صاحب الغدير ... لترتوي من معين غديره...
إلى شريك المصطفى باستثناء النبوة ...
إلى باب حطة المؤمنين ... ونجاتهم .
إلى باب مدينة علم الرسول ...
إلى من هو بطرق السماء أعلم من طرق الأرض ...
إلى من لو كشف له الغطاء ما ازداد يقينا ...
إلى المولود في بيت الله الحرام دون العالمين...^(٩٠)

(٩٠) من الإعجازات والعناية الإلهية التي أختص بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، - وكل حياته إعجاز- ولادته داخل الكعبة المكرمة دون غيره من العالمين، وهذه المسألة من المتسالم عليها عند الطائفة المحقة، وقد رواها أيضا غير واحد من الفرق الأخرى ولست الآن في صدد التتبع إلا أنني أشير إلى بعض تلك المصادر، منها ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب كما حكاه عنه عدة من العلماء منهم السيد علي بن طاوس الحلبي في كتابه الطرائف ج ١ ص ١٦ / راجع المناقب ج ٢ ص ١٧٢ فصل في آثار حمله وكيفية ولادته / وقد أرسل العلامة الحلبي ذلك إرسال المسلمات في كتابه نهج الحق ص ٢٣٢-٢٣٣. عندما قال: «ولد يوم الجمعة... في الكعبة ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده». وغيرهم.

إلى ربيب الوحي ... وختن رسوله ...

إليك يا إمام المتقين ...

نطلب شعلة نضيء بها ليلنا المدهم ...

لقد انهمرت علينا أمطار الخطوب ...

ها نحن نستفتيك ... فافتنا .

تشابهت الأئمة على الكثيرين في هذه الأمة...!!

* يقول أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُورَامُ اللَّهِ

عَلَى خَلْقِهِ وَعُرْفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ

وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ (٩١) .

ويقول أيضا في تحديد ذلك: أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي

الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِبًا وَبَعِيًّا عَلَيْنَا أَنْ رَفَعْنَا اللَّهَ وَوَضَعَهُمْ وَأَعْطَانَا وَحَرَمَهُمْ

وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجَهُمْ بِنَا يُسْتَعْتَبَى الْهُدَى وَيُسْتَجْلَى الْعَمَى إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ

قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ وَلَا تَصْلُحُ

الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ (٩٢) ..

(٩١) شرح نهج البلاغة ج ٩ "أبحاث كلامية" ص ١٤٧.

(٩٢) نهج البلاغة باب فضل أهل البيت عليهم السلام ص ٢٠١.

وكان عليّ عليه السلام يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله "إن الله تعالى يقول: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾" (٩٣). والله لا نقلب على أعقابنا بعد أن هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلنَّ على ما قاتل عليه حتى أموت، والله أُمِّي لأخوه ووليه وابن عمه ووارث علمه، فمن أحقَّ به منِّي؟ (٩٤).

من خلال هذه الأدلة وغيرها من العقلية والنقلية وما سيأتي ندرك أن المعصوم هو الميزان في كل المراحل والأزمان ولكل الأفعال والتروك إن في الحرب أو السلم لما يمتاز به من الصفات الكمالية... (٩٥).

(٩٣) الآية ١٤٤ من سورة آل عمران.

(٩٤) مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١٢ (عن كتاب معرفة الصحابة).

(٩٥) نعم إن المعصوم يمتاز عن غيره زيادة على العصمة التي هي أساس الإمامة انه يمتلك كل صفات الكمال التي تجعله ميزانا للخلق وإماما للزمان وأهله ومن يعيش فيه..

حتى أنه ورد في بعض مقاطع الزيارة عند الاستئذان للدخول التي أوردتها العلامة المجلسي في البحار نقلا عن الكتاب العتيق: «الحمد لله الذي منَّ علينا بحكام يقومون مقامه لو كان حاضراً في المكان»

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على انهم عليهم السلام يمتلكون كل صفات الكمال والجمال التي يمكن أن يمتلكها مخلوق من مخلوقات الله عزَّ وجلَّ مطلقاً، فإن

<<<

لكل مخلوق صفة أو عدة أوصاف يمتاز بها عن غيره فالملائكة امتازوا بصفة العبودية والتسبيح والتحميد والتقديس لله سبحانه وتعالى عن كثير ممن خلق، والإنسان امتاز بالعقل الموجه والمرشد إلى فهم الحقائق وتمييز الأمور.

ثم إن العاقل بما أوتي من قوة عاقله مميزة لصفات الكمال وداعية إليها أصبح له مائز إضافي فكلما امتاز العقل بصفه من هذه الصفات امتاز عن غيره بالفضل والسمو حتى إذا استطاع ان يميز اغلب تلك الصفات مع الابتعاد عن أضرارها ارتقى إلى العلياء ليصبح خير من الملائكة المقربين والعباد الصالحين فإن جمع الصفات الكمالية أصبح صورة للانوار القدسية ووجهاً لذات الجلال والكمال الذي لا تدركه الابصار.

والأئمة عليهم السلام السلالة الطاهرة من آل أحمد لما كانوا عباد الله المخلصين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون صاروا الصورة الكمالية التي تعكس صفات الجلال والكمال كأنها تجسدت للأبصار .

وبعبارة أخرى فإن كل ما يمكن ان يصل إليه الممكن من تلك الصفات الحميدة والمعاني الجليلة هي هم سلام الله عليهم أجمعين .

ويؤيد ذلك ما أورده الكليني رحمته الله في الكافي الشريف ج ١ باب معرفة الإمام والرد إليه...ص ١٨٠. عَنْ مُقْرِنٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ فَقَالَ: نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ

<<<

وفي الحديث: إنا أهل البيت من علم الله علمنا، وبحكم الله حكمنا،
ومن قول صادق أمين سمعنا.

فإن تتبّعوا آثارنا تهتدوا بهدينا، وترشدوا ببصائرنا.

ومعنا راية الحق والهدى، من اتبعها لحق، ومن تأخر عنها غرق، نحن
الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن
أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً^(٩٦).

<<<

وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ
يُعْرِفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا
وَعَرَفْنَاهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أُنْكَرْنَا وَأُنْكَرْتَاهُ.

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ
وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ.

فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَأَيُّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَّاكِبُونَ فَلَا سَوَاءَ مَنْ
اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ وَلَا سَوَاءَ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عِيُونِ كَدْرَةٍ يَفْرَعُ بَعْضُهَا فِي
بَعْضٍ وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عِيُونِ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا تَفَادَ لَهَا وَلَا
اِئْتِطَاعَ.

وقال **عليّ**: فأين تذهبون وأنى توفكون، والأعلام قائمة والآيات واضحة، والمنار منصوبة فأين يتاه بكم، بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم أزمّة الحق وأعلام الدين وألسنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن ورددوهم ورود الهيم العطاش .

أيها الناس خذوها من خاتم النبيين **صلّى الله عليه وآله** انه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلى منا وليس ببال، فلا تقولوا بما لا تعرفون فان أكثر الحق فيما تنكرون، واعدروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو... ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر، وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركّزت فيكم راية الإيمان؟. فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر، ولا تتغلغل إليه الفكر... (٩٧) .



الفصل الثاني : خطبة العهد يوم الغدير

مدخل إلى خطبة العهد .. أو خطبة الغدير .

بعد أن استعرضنا بعضاً من آيات الله البينات بحق وصي سيد الكائنات بصورة خاصة وعترته الأطهار بصورة عامه عليه السلام إضافة إلى الباقية الفواحة من كلام الرسول الأكرم نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وفيها دلالة واضحة وتوجهاً شافياً وبلاغاً ساطعاً يدحض الشك، وينفي الريب عن منزلة وخلافة إمام المتقين وسيد الموحدين علي أمير المؤمنين وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين.

في تلك الآيات المحكمات والروايات الجليات القول الفصل والقضاء الحتم بان لا خيرة لهم إذا قضى الله ورسوله أمراً .

إلى هنا تنتهي الحكاية ومن هنا تبدأ المسيرة في رحلة طويلة إلى عمق التاريخ والزمن، إلى تلك الوقفة الكريمة إلى العهد المعهود إلى الرسول الأعظم في وسط الصحراء تحت رمضاء الحجاز في حرارة الهجير منادياً القوافل قبل فوات الأوان أن لا يفترق فيهم أحداً ويعجل المتأخر منهم فان في الأمر خطر عظيم لا يقبل التأخير ولا يحتمل التهاون.

نعم في الأمر مستقبل الأمة إلى قيام يوم الدين، بل في الأمر حصاد الماضي وحياة الحاضر ومستقبل الآتي، كأن الفلك توقف في صحراء

الحجاز يسأل عن مستقبله الأتي ينتظر البلاغ وفي القوم سهاد عميق، ثم ينطق خير الوری : هل منكم شهيد؟ هل منكم سمیع؟

فليبلغ الحاضر الغائب وليوصي الأب الابن فهذا أبرز مصاديق الأمر الإلهي بالتواصي حين قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٩٨). ولتغذ المرأة جنينها فالحق أحق أن يتبع.

نعم يا رسول الله بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، وكنت بالمؤمنين رؤوفاً رحيمًا، وأعدت وأندرت، وامتت الحجّة البالغة، وأنت الرسول الأمين.

وهذا بلاغك وصل وعهدك تعاهدناه ووصيتك حملناها ونعرضها اليوم بين يدي أمتك وأبناءنا لنكون قد أدينا الأمانة وصبرنا على الحق لعلنا نفوز بالوعد.

فإننا لا نبغي الجدل أو لغو الحديث في أمر جليل عظيم كهذا، ترتعد له فرائصنا عند ذكره، بل توأصلاً وتضرعاً ومغفرة إلى الله من تقصيرنا.

ونردد كلمة رسول الله ﷺ بقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مَنْ الرُّسُلِ﴾^(٩٩).

(٩٨) الآية ٣ من سورة العصر.

(٩٩) سورة الأحقاف آية ٩.

وان ما أعلن يوم العيد الأكبر، يوم الثامن عشر من ذي الحجة، من
العام العاشر للهجرة .

ما هو إلا استمراراً لعهد الله ...

وتأكيداً لاكتمال الرسالة بالولاية ...

ومواصلة نهج الأنبياء والرسل ...

هداية ورافقة ورحمة لاستمرار هذه الأمة المرحومة إلى يوم القيامة...

ميثاق لكل المؤمنين العاملين الصادقين المخلصين المضحين، والمقدمين

أنفسهم قرابين لنصر الرسالة، وعزّها ومجدها ...

المتاجرين مع الله لتربح تجارتهم ...

لأن من آمن فلنفسه، ومن كفر فعليها كما قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ

صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ...﴾ (١٠٠).

لكل الرايات التي ارتفعت في الماضي

وترتفع الآن وسترتفع غدا ...

لكل الشهداء والضحايا التي سقطت وتسقط الآن، وتتهياً للغد

الآتي...

لكل الكلمات التي قيلت أو التي يود لها أن تكون بذارا في هذه
الأمة... على أمل الخصب والحصاد، ويريد كل هؤلاء القربة لله ... والوفاء
لله ... والإخلاص لله...

لنعش سويا مع رسول الله ﷺ لنستمع إليه ... إلى وصاياه ...
لنرتل معه آخر آيات القرآن المنزل .
وهو يتلو علينا آخر بيان رسالته ...
من الوحي الذي لم يكتمل إلا بالولاية ...
في يوم العيد الأكبر ... يوم الغدير .
حيث يسلمنا الراية الحقيقية ... ويؤكد علينا :
أن تحت هذه الراية امضوا... واعملوا... وتاجروا مع الله وجاهدوا...
(فأصحاب هذه الراية لن يدخلوكم في ضلال ولن يخرجوكم من
هدى) (١٠١)

أيا اخوة الإيمان : تقدموا لنعش سويا مع رسول الله ﷺ في بلاغه
عن الباري عز وجل...
وبعدها نكتشف أنفسنا... أين نحن؟ من أمر الله وأمر رسوله ؟
والعاقبة للمتقين..

كمال الدين وتمام النعمة، عهد الله وميثاقه على الأمة
بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، و الأئمة المعصومين عليهم السلام من
ولده

خطبة الغدير الكاملة^(١٠٢)

في الاحتجاج^(١٠٣) عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: حج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه، غير الحج

(١٠٢) أبرز المصادر التي روت الخطبة: الاحتجاج ج ١ ص ٥٦ / روضة الواعظين ج
١ ص ٨٨ - ٨٩ / اليقين للسيد علي بن طاووس الحلبي المتولد ٥٨٩ هـ ص
٣٤٤ مع اختلافات يسيرة بين هذه الكتب... وأما مصادر أهل الخلاف فلم
يذكروا الخطبة بكاملها في كتبهم سوى مقاطع يسيرة منها، وستعرض
لاعترافيهم بوجودها قريبا ولبعض أقولهم عن يوم الغدير إن شاء الله.

(١٠٣) قال: حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني
المرعشي رضي الله عنه قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد
أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، قال أخبرني الشيخ السعيد
الوالد أبو جعفر قدس الله روحه، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن
موسى التلعكبري، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام، قال: أخبرنا علي
السوري، قال أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفطس وكان من عباد الله

<<<

الصالحين، قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، قال حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا، عن قيس بن سمان، عن علقمة بن محمد الحضرمي. انتهى سنده لأبي جعفر عليه السلام.

والكلام في جهات ثلاث:

الجهة الأولى: في واقعة الغدير تاريخيا.

الجهة الثانية: في سند خطبة الغدير الكاملة.

الجهة الثالثة: في دلالة الخطبة وما تحويه من وصايا وعهود ..

✽ أما الجهة الأولى: فإن واقعة الغدير من المسلّمات التاريخية والروائية، وعليه فإنه لا حاجة إلى البحث من هذه الجهة بعد كونها من المسلّمات، وقد ذكر العلامة الأمين في كتابه الغدير الأعداد الكبيرة، ممن تعرض للغدير أو نقل حديث الغدير في أوائل الجزء الأول من كتاب الغدير، سواء من أهل الرواية، أو من أهل السير والتاريخ، أو المفسرين والمتكلمين، أو من الشعراء والأدباء، وذكر أيضا عددا كبيرا من المؤلفين في حديث الغدير من أهل السنة منهم مرتضى الخسرو وشاهين التبريزي (اهداء الحقيّر في معنى حديث الغدير) وغيرهم، فضلا عن عشرات المناشدات والاحتجاجات في القرن الأول والثاني من الأصحاب والتابعين والتي رواها العديد من الفريقين، وأيضا صاحب الصراط المستقيم (علي بن يونس العاملي المتوفى ٨٧٧ هـ) قد تعرض لذكر مئات الطرق الروائية والتاريخية إلى واقعة الغدير وحديث الغدير بل حتى إلى عدة

<<<

<<<

مقاطع من خطبة الغدير، [راجع الصراط المستقيم ج ١ ص ٣٠٠-٣٠١] وعلى أي حال المهم هنا التعرض للجهة الثانية والثالثة.

✽ وأما الجهة الثانية: فقد ذُكرت هذه الخطبة كاملة وموسعة كما سنذكرها في عدة كتب من كتب المصادر، وقد حضرني ثلاثة منها، فضلا عن الكثير من كتب المتأخرين .

الأول : في كتاب روضة الواعظين لمحمد بن الحسن القتال رحمته المتولد في القرن الخامس للهجرة، والمستشهد عام (٥٠٨هـ) قال في مجلس ذكر الإمامة، وإمامة علي بن أبي طالب وأولاده المنتجبين عليه واستدل على وجوب الإمامة وصفات الإمام بالأدلة العقلية ثم ذكر النصوص التي تعين الأئمة وتسميهم بأسمائهم، إلى أن قال: فمن قال بهذه الشروط وقال أن الإمام غير هؤلاء الذين ذكرناهم فقد خالف الإجماع مع أنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله كقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى ... ثم قال روي عن أبي جعفر الباقر عليه وذكر الخطبة بأكملها ..

نعم هذا الكتاب لم يذكر سند الخطبة اختصارا وذلك انه في مقام بيان مسألة عقائدية من جهة دلالة الروايات، ولما كانت الخطبة عنده مسلّمة الصحة جعلها من الأدلة على مدّعاها، وهذا لوحده غير كافٍ في مقام المحاوره والاستدلال فإن اطمئنانه لا يلزم منه اطمئنان الآخرين، وسيأتي الجواب في طي الكلام فانتظر.

<<<

<<<

والثاني: ذكر الخطبة أيضاً السيد علي بن طاووس الحلبي رحمته: (٥٨٩_٦٦٤هـ) في كتابه اليقين مع ذكره للسند وهو يختلف قليلاً عن سند الاحتجاج .

والثالث : ذكرها كاملة العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج مع ذكر السند.

وبعد التأمل نجد أن بعض رواة الخطبة من المجاهيل إلا أن هذا لا يضر في صحة الخطبة وصحة الاعتماد عليها وذلك من وجهين :

وقبل ذكر الوجهين نذكر طريقاً آخر لأغلب مقاطع الخطبة التي ستذكر، هذا الطريق رواه غير واحد من أهل السنة كما حكاه صاحب الصراط المستقيم فإنه بعد ذكر مئات الطرق إلى حديث الغدير قال: «وأسنده في الشافي بما يزيد على مائة اسناد، ومنهم الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، فقد أورده من نيف وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سماه الولاية، منها بإسناده إلى زيد بن أرقم... الخ». ثم ذكر عدة مقاطع من الخطبة وبالتالي يقوى تصحيح سند الخطبة من طريقهم، وذكر هذا الطريق ابن جبر في كتابه نهج الإيمان المتوفى بالقرن السابع عن الطبري مسنداً إلى زيد بن أرقم ص ٩١، ورواه العلامة الحلبي في العدد القوية عن زيد بن أرقم.

الوجه الأول: علو المضمون فإن مثل هذه الخطبة وكما هي سيرة العلماء وأهل التحقيق والذوق العلمي يرون أن المضامين العالية لا تحتاج إلى سند لأن مضمونها كافٍ في الاطمئنان بصدورها عن أئمة البيان، وقد عبر العلامة المجلسي عن ذلك في تصحيح بعض الزيارات في كتاب البحار ج ١ ص ٣٣

<<<

<<<

بقوله : (....) والكتاب العتيق كله في الأدعية وهو مشتمل على أدعية كاملة بليغة غريبة يشرق من كل منها نور الإعجاز والإفهام، وكل فقرة من فقراتها شاهد عدل عن صدورها عن أئمة الأنام وأمرء الكلام)- وهذا النحو من تصحيح الروايات العالية المضمون من الأمور الواضحة، والتي قامت عليها سيرة العلماء وأهل التحقيق منذ القدم وحتى اليوم، وهذا ما وجدته من المسلمات عند أساتذتي قدس الله أرواح الماضين وأطال في عمر الباقيين، فقد تحدث عن ذلك أستاذنا آية الله الشيخ محمد تقي الفقيه رحمته الله مرارا وفي مواطن عديدة، خلال ست سنوات من حضوري عنده، وقد تحدث عن ذلك أيضا أستاذنا آية الله العظمى الشيخ حسين - الوحيد الخرساني دام ظله - في عدة موارد، أذكر موردين منها : تصحيحه المرسل عن النبي صلى الله عليه وآله لمضمونه العالي في بحث بيع المصحف من الكافر " الإسلام يعلو ولا يعلى عليه " وقال: إن مثل هذا ومثل خطب نهج البلاغة يُقطع بصدورها عن المعصوم والمورد الآخر في بحث القضاء عند التعرض لشرائط القاضي إذ تعرض لعهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأستر وقال: فإن قيل إنها غير مسندة فإننا نقول إنها لا تحتاج إلى سند لما هي عليه من علو المضمون والتي لا يصدر مثله إلا عن الأئمة الأطهار عليهم السلام.

ونماذج ذلك في الفقه كثيرة جدا، ولعل الفتال رحمته الله اعتمد عليها من هذه الجهة أيضاً.

<<<

<<<

الوجه الثاني: مع كفاية علو المضمون، فإنه لو قال أحد ممن لا حظ له في ذوق مضامين الرواية وأنه لم يحصل له الاطمئنان بصدورها عن أئمة البيان، بحجة ان علو المضمون المفيد للاطمئنان ليس له ضابطة، فإننا عمدنا إلى تحصيل التواتر اللفظي كما سترى أو المعنوي لكل مقطع من مقاطع الخطبة وعلى الأقل إلى الإتيان بشواهد من روايات معتبرة لكل مقطع من مقاطعها أو لأغلب مقاطعها، وبالتالي نصح غير محتاجين إلى ذكر السند أصلاً.

ثم إن الحلي رحمته الله في كتابه (اليقين) قال : عند ذكره الخطبة « نرويه برجالهم - أي رجال أهل السنة ليكون حجة عليهم - الذين ينقلون لهم ما ينقلونه من حرامهم وحلالهم والمدرك فيما نذكره عليهم ...» وذكر السند ثم ذكر الخطبة بكاملها. وهذا الكلام يجدر التوقف عنده لما يحوي من دلالات وملازمات عند المنصف المتأمل..

اضافة إلى ان القرائن على تصحيح هذه الخطبة كثيرة جداً، وإنما تعرضنا لبعضها رفعا لتشكيك المشككين، وقطعا لاتهمات المنحرفين الضالين الذين كلما جاءتهم آية بيّنة جعلوا أصابعهم في آذانهم وقالوا لعلها ضعيفة السند...!!!

ومن تلك القرائن التي يحسن ذكرها والتوقف عندها: أن أهل الخلاف ولو لم يذكروا الخطبة بكاملها في كتبهم واكتفوا بنقل بعض المقاطع وبعضهم نقل خصوص حديث الغدير (من كنت مولاه..) إلا أنهم لم ينكروا أن النبي صلى الله عليه وآله خطب يوم الغدير خطبة عظيمة بيّن فيها فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام بل أكد غير واحد

<<<

<<<

ذلك من كبار علمائهم حتى ممن شأنه السعي في إخفاء فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، فقد روى ابن كثير في كتابيه: السيرة النبوية ج ٤ ص ٤١٤ ط دار التعارف ١٣٩٦ هـ. ق وفي البداية والنهاية ج ٥ ص ٢٢٧ دار احياء التراث العربي ١٤٠٨ هـ. ق ما يدل على ذلك فقال: « فصل: في إيراد الحديث الدال على أنه عليه السلام خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من المحفة - يقال له غدير خم - فبين فيها فضل علي بن أبي طالب» إلى أن قال: « فخطب [أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم] خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك، فبين فيها أشياء. [أين تلك الأشياء لماذا لم تذكر في كتب المخالفين مع انهم يشرون إلى عظمتها وأهميتها؟] وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه.» إلى أن قال: « وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه..» إلى أن قال: « وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساکر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة.» انتهى محل الحاجة من كلامه.

سبحان الله كيف يوصف قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه عظيم وأنه أزاح فيه كثيرا من الشبهات ولم يحرصوا على كتابته وبيانه للأمة بل ما ذكروه من مقاطع تلك الخطبة عمد ابن كثير وغيره إلى تأويله بأمر واهية لا تخفى على ذي بصيرة، نعوذ بالله من مضلات الشيطان ووساوسه.

<<<

والولاية، فأتاه جبرائيل عليه السلام، فقال له: يا محمد إن الله جل اسمه يقرؤك السلام ويقول لك إنني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان، مما تحتاج أن تبلغهما قومك :

فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم أخل أرضي من حجة ولن أخلها أبداً فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج، وتحج ومعك من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضرة والأطراف والأعراب وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

<<<

وبعد أن أصبحت صحيحة الصدور، أو على الأقل يُطمأن بصحتها - مما مر ومما سيأتي بل لا شك في الصحة عند المنصف وسترى أن الدلالة واضحة نيرة خاصة بعد بيان بعض المقاطع أو المفردات - فهل يبقى عذر لمعتذر عن معرفة الحق والإذعان إليه إلا عند من ختم الله على قلبه؟، فهو مصداق قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ تُنْسَى ﴾ سورة طه آية [١٢٥/١٢٦]. اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

فنادى منادى رسول الله ﷺ في الناس، ألا إن رسول الله يريد الحج وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم ويوقفكم من ذاك على ما أوقفكم عليه من غيره فخرج ﷺ وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك أخذ رسول الله ﷺ البيعة لعلي بالخلافة على عدد أصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلاً بمثل^(١٠٤). واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة.

(١٠٤) ورد في هذا المعنى العشرات من الروايات من طرق الفريقين وبعبارات مختلفة راجع مسند احمد ج ٢ ص ٣٣٦ و ج ٣ ص ٨٩ / وصحيح مسلم ج ٢ ص ٢٢٠ / وفي سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٢٢ وغير ذلك.

ومنها ما رواه العلامة المجلسي في البحار عن تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني إسرائيل، ثم قال: أبو جعفر عليه السلام قال: موسى لقومه "يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم" فردوا عليه وكانوا ستمائة ألف فقالوا: "يا موسى <<<

<<<

إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنُ نَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿١٦٤﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا "أحدهما يوشع بن نون والآخر كالب بن يافنا، قال وهما ابنا عمه فقالا: "ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ" إِلَى قَوْلِهِ "إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ" قَالَ فَعَصَىٰ أَرْبَعُونَ أَلْفًا - وسلم هارون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يافنا - فسماهم الله فاسقين فقال "فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ" فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا فَكَانَ حَذْوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَسُلَيْمَانُ وَالْمُقَدَّادُ وَأَبُو ذَرٍّ فَمَكَّنُوا أَرْبَعِينَ حَتَّىٰ قَامَ عَلِيٌّ فَمَاتَ مِنْ خَالِفِهِ . بحار الأنوار ج ١٣ باب ٦ ح ١٠ ص ١٦٥ .

وفي آخر عن صحيح الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم . وزاد رزين (حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى أن كان فيهم من أتى أمه يكون فيكم فلا أدري أتعبدون العجل أم لا ؟ البحار ج ٢٨ ص ٣٠ . باب ١ "افتراق الأمة" .

وفي حديث ثالث لأبي ذر رحمه الله قال: لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله ﷺ قال: الأمر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم فأطعتم الدنيا الفانية وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن أهلها ولا تموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل، وكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها

<<<

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل فقال يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك إنه قد دنا أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلمه إلى وصيك وخليفتك من بعدك^(١٠٥). حجتى البالغة على خلقي علي بن أبي طالب عليه السلام فأقمه

<<<

ونكصت على أعقابها وغيّرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ووما قليل تذوقون وبال أمركم وتجزون بما قدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد. البحار ج ٢٨ باب ٤ ص ١٧٥

وفي حديث طويل أخذنا منه محل الشاهد قال : سُلَيْمِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ ارْتَدَوْا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ أَرْبَعَةٍ، إِنَّ النَّاسَ صَارُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَمَنْ تَبِعَهُ وَمَنْزِلَةِ الْعَجَلِ وَمَنْ تَبِعَهُ، فَعَلِيٌّ فِي سَنَةِ هَارُونَ، وَعَتِيقٌ فِي سَنَةِ الْعَجَلِ، وَعَمْرٌ فِي سَنَةِ السَّامِرِيِّ، وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ... يَقُولُ: لَتَرْكَبَنَّ أُمَّتِي سَنَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَحَذُو الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَبَاعًا بِبَاعٍ إِذْ التَّوْرَةُ وَالْقُرْآنُ كَتَبَهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ فِي رَقٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ وَجَرَّتِ الْأَمْثَالُ وَالسَّنَنُ سِوَاءٍ .

(١٠٥) مر ما يغنيننا عن التعليق على هذا المقطع وتكفي الإشارة إلى أنها سنة الله في خلقه ومع أنبيائه فضلاً عن أنها ضرورة عقلية ونكتفي للدلالة على هذا المعنى

<<<

للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب عليه السلام (١٠٦) .، فإنني

<<<

قوله تعالى " إنما أنت منذر ولكل قوم هاد " فهل هي للأمم دون أمة محمد ﷺ حتى يترك الأمة بلا وصية ولا هاد؟! .

(١٠٦) أول يكفي في إتمام الحجة اعتراف الأول والثاني بقولهما: "بخ بخ لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة!!" وهذا حديث متواتر عند الفريقين وقد رواه بعض أئمتهم كالمنائي في شرح الجامع الصغير ح ٩٠٠٠ قال: قال ابن حجر: حديث كثير الطرق جداً استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد منها صحاح ومنها حسان وفي بعضها قال: ذلك يوم غدیر خم وزاد البزار في رواية "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره واخذل من خذله" ولما سمع أبو بكر وعمر ذلك قالوا: فيما خرج الدار قطني عن سعد بن أبي وقاص "أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة".

ومثله في كنز العمال ج ١٣، باب فضائل علي رضي الله عنه حديث رقم: ٣٦٤٢٠.

ومثله في مسند احمد المجلد الرابع حديث البراء بن عازب .ومثله في البداية والنهاية لابن كثير في: الجزء الخامس فصل (خطبته صلى الله عليه[وآله] وسلم بين مكة والمدينة). ومثله أيضاً في النهاية في غريب الحديث والأثر. لإمامهم ابن الأثير في: المجلد الخامس.حرف الواو. باب الواو مع اللام.

لم أقبض نبياً من الأنبياء إلا من بعد إكمال ديني وحجتي وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي وذلك كمال توحيدني وديني وإتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك أني لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيم^(١٠٧) . ليكون حجة لي على خلقي ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَثَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، عليّ عبيدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي، مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علماً بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن أشرك ببعته كان مشركاً، ومن لقيني بولايته دخل الجنة، ومن لقيني بعداوته دخل النار^(١٠٨) .

(١٠٧) سبحان الله ! لا يذهب أحد من العقلاء في سفر إلا أن يوصي أحداً بأهله وعياله، ولو كانت مدة سفره قصيرة، ولم يكن ليذهب رسول الله ﷺ في غزوة من الغزوات إلا بعد أن يترك من يخلفه في غيابه فهل يعقل مع هذا أن ينعي نفسه الشريفة ﷺ في رحلته إلى الرفيق الأعلى ويترك أمته ورسالته التي جاهد من أجلها دون أن يوصي أحداً بحفظها !! ما لكم كيف تحكمون؟؟

(١٠٨) إن هذه الأوصاف لعليّ عليه السلام، فاقت حدّ التواتر وبما انه مرّ وسيأتي مثل ذلك فلا نكرر للاختصار.

فأقم يا محمد علياً علماً وحُذُ عليهم البيعة، وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإني قابضك إليّ ومستقدمك عليّ، فخشى رسول الله ﷺ من قومه وأهل النفاق والشقاق أن يتفرقوا ويرجعوا إلى الجاهلية لما عرف من عداوتهم ولما تنطوي عليه أنفسهم لعلي من العداوة والبغضاء (١٠٩).

(١٠٩) إن أهل النفاق كثيرون وقد وصفهم القرآن الكريم في مواطن عديدة ووصف بعضهم بأنهم مردوا على النفاق فقال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ التوبة ١٠١. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن القوم كانوا مبغضين لعلي عليه السلام خاصة لسببين :

الأول: إن علياً عليه السلام قتل آباء وأبناء الكثيرين منهم قبل أن يدخلوا في دائرة الإسلام. والسبب الآخر: أن أصحاب الوجاهات والمناصب ليس لهم من الأمر شيء مع وجود أمير المؤمنين عليه السلام، وفضائله التي عمّت الأرجاء، ولم يخرج الجهل من قلوبهم لينتزعوا الحسد من صدورهم، وهذا يكفي لأن يرتدوا على أعقابهم، ولكن رحمة النبي ﷺ وعطفه على الأمة كان يجعله في خوف من ارتدادهم بعد الإسلام!!

وهذا ما جعل النبي ﷺ يسأل جبرائيل العصمة من الله!! وهذا واضح لمن يتأمل في آيات الله ويطلع على تاريخ المدينة ومكة والمسلمين فيهما، وما كان يعانيه الرسول الأكرم ﷺ من المتاعب والصعاب حتى قال: ما أذي نبي مثل ما أذيت، خاصة مع وجود أولئك الذين كانوا بالأمس أعداء الدين ولم يتوانوا عن

وسأل جبرائيل أن يسأل ربه العصمة من الناس^(١١٠) وانتظر أن يأتيه جبرائيل بالعصمة من الناس عن الله جل اسمه، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرائيل عليه السلام في مسجد الخيف، فأمره بأن يعهد عهده ويقيم علياً علماً للناس يهتدون به، ولم يأت به بالعصمة من الله جل جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم بين مكة والمدينة، فأتاه جبرائيل وأمره بالذي أتاه فيه من قبل الله ولم يأت به بالعصمة، فقال يا جبرائيل إني

<<<

محاربه عندما كانوا أقوياء ولم يكن دخولهم في الاسلام عندما ضعفوا إلا خوفاً وطمعا لا شوقاً ورغبةً، ولم يزالوا يكيدون له حتى بعد الإسلام، فهل يا ترى صفت نفوسهم؟؟ أم قوي اعتقادهم وإيمانهم بعد اسلامهم؟! والقرآن يخاطبهم ﴿ لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ﴾

(١١٠) من الواضح وكما أشرنا أن سؤال النبي ﷺ العصمة من الناس لم يكن خوفاً وهو القائل: والله لو وضعوا الشمس بيمينى والقمر بيسارى على أن اترك هذا الأمر لما فعلت أو اهلك دونه" ويكفينا في ذلك قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ نعم كان خوفه على الدين والرسالة التي شيد أركانها طيلة ثلاث وعشرين سنة من عصاة النفاق الذين ينتظرون الفرص لينقضوا على الرسالة وكان ﷺ يتفرس في وجوههم ذلك، ولذا كان إعلان الولاية والخلافة لابن عمه أمير المؤمنين عليه السلام في غاية الخطورة خاصة مع شدة حسدهم وبغضهم له .

أخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي عليه السلام، فرحل، فلما بلغ غدیر خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرائيل عليه السلام، على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس.

فقال: يا محمد إن الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول لك: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وكان أوائلهم قريب من الجحفة فأمر بأن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ليقيم علياً علماً للناس ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في علي وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس فأمر رسول الله عند ما جاءته العصمة منادياً ينادي في الناس بالصلاة جامعة، ويرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر، وتنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير أمره بذلك جبرائيل عن الله عز وجل وكان في الموضع سلمات^(١١١)، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقيم^(١١٢) ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس واحتبس أوأخرهم في ذلك المكان لا يزالون .

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق تلك الأحجار ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال:

(١١١) نوع من الشجر .

(١١٢) أي ينظف ويكنس ما تحتهن، وفي مجمع البحرين قم البيت قمماً : كنسه.

افتتاح الخطبة: بالتحميد والتمجيد لله سبحانه (١١٣)

✽ الحمد لله الذي علا في توحده، ودنا في تفرده، وجلّ في سلطانه، وعظم في أركانه، وأحاط بكل شيء علما وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل محموداً لا يزال باري المسموكات (١١٤) وداحي المدحوات (١١٥) وجبار الأرضين والسموات، قدوسٌ سبوح ربُّ

(١١٣) هذا العنوان وما يأتي من العناوين في مقاطع الخطبة ليس من المروي / أما التحميد والتمجيد والتسبيح لله سبحانه وتعالى فهو من سيرة النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام في خطبهم وأدعيتهم وغير ذلك فلا يحتاج إلى بيان وتأکید، بل يمكن القول أن التسبيح والتحميد والتمجيد لله سبحانه وتعالى إنما يرجع إليهم ويؤخذ عنهم لا عن سواهم، فقد ورد في الزيارة الجامعة التي أوردتها المحدث النوري رحمه الله في المستدرک ج ١٠ ص ١١٦ والمروية عن الإمام الهادي عليه السلام: «..بمفتاح منطقتكم نطق كل لسان، وبكم يسبح القدوس السبوح، وبتسبيحكم جرت الألسن بالتسبيح، والله بمئته آتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين..».

(١١٤) السمك والسقف هنا كما في الحديث اللهم باري المسموكات السبع... أي

السموات السبع. لسان العرب ج ١٠، ص ٤٤٤.

(١١٥) وفي الحديث اللهم داحي المدحوات، أي الأرضين كما عن مجمع البحرين.

الملائكة والروح^(١١٦)، متفضل على جميع من برأه، متطول على جميع من أنشأه، يلحظ كل عين والعيون لا تراه، كريم حلیم ذو أناة، قد وسع كل

(١١٦) الظاهر أن الروح خلق خاص من خلق ربنا وهو غير الملائكة وله ميّزات ومهام خاصة قد تشترك مع الملائكة في كثير من الأحيان وقد تختلف، وذهب بعض إلى انه صنف من الملائكة، ولكن ذكره في عرض ذكر الملائكة في الآيات والروايات يستظهر منه المغايرة، ونذكر بعض الروايات للاستنارة: فقد ورد في بحار الأنوار ج ٢٤ باب ٦٧ ص ٣٠٥ ح ٢٥، عن بزرج بن بصير والكناني قالا قلنا لأبي عبد الله عليه السلام جعلنا الله فداك قوله تعالى "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُوراً نُوراً يُهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" قال يا أبا محمد! الروح خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ يخبره ويسدده وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم .

وفي الجزء ٢٥ باب ٣ ح ٤٥، عن أبي بصير قال كنت مع أبي عبد الله عليه السلام، فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد، قال: واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر فقلت جعلت فداك أليس الروح جبرائيل فقال: جبرئيل من الملائكة والروح خلق أعظم من الملائكة أليس الله يقول تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ .

وعن تفسير العياشي ص ٢٧٦ عن زرارة وهران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، عن قوله تعالى " يسألونك عَنِ الرُّوحِ " قالا إن الله تبارك وتعالى أحد صمد، والصمد الشيء الذي ليس له جوف، فإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأيد، يجعله في قلوب الرسل والمؤمنين. وأمثال ذلك العشرات من الروايات التي يستظهر منها انه خلق غير الملائكة.

شيء رحمة، ومنَّ عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه ولا يبادر إليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر، وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء وليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء.

دائم قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، لا يلحق^(١١٧) أحدٌ وصفه من معاينة، ولا يجد أحدٌ كيف هو من سرٍ وعلائية إلا بما دلَّ عز وجل على نفسه .

وأشهد أنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير، ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير، صورَّ ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت، وبرأها فبانَتْ، فهو الله الذي لا إله إلا هو المتقن الصنعة، الحسن الصنعة، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

(١١٧) أي لا يدرك أحد وصفه، كما قال الراغب في مفرداته: لِحِقَّتْهُ وَأَلْحَقْتُ بِهِ:

الشهادة على وحدانيته وقدرته وربوبيته^(١١٨).

وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته وخضع كل شيء لهيبته ملك [مالك] الأملاك، ومفلك الأفلاك، ومسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حيثما^(١١٩).

قاصم كل جبَّار عنيد، ومهلك كل شيطان مرید، لم يكن معه ضد ولا ند، أحد صمدٌ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، إلهٌ واحدٌ وربُّ ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويُغني ويُضحك ويُبكي ويمنع ويعطي.

له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير، يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا إله إلا هو العزيز الغفار، مجيب الدعاء ومجزل العطاء، محصي الأنفاس وربّ الجنة والناس، لا يشكل عليه شيء، ولا يضجره صراخ المستصرخين، ولا يبرمه إلحاح الملحين.

(١١٨) العناوين ليست من الخطبة كما أشرنا.

(١١٩) الحثيث : السريع يطلبه حيثما أي سريعاً فهو فعيل، من الحث أي يتعقبه سريعاً كأن أحدهما يطلب الآخر. كما في مجمع البحرين .

العاصم للصالحين والموفق للمفلحين، ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق أن يشكره ويمجده^(١٢٠)، أحمدته على السراء والضراء والشدة

(١٢٠) اختلفت بعض فرق المسلمين في وجوب شكر المنعم مع أن من أهم أحكام العقل فضلاً عما تواتر من النقل وجوب ذلك خلافاً لما قالته الأشاعرة من عدم الوجوب بناءً على مسلكهم من نفي قاعدة الحسن والقبح العقليين التي أثبتتها الإمامية أعلى الله مقامهم.

ولقد استحسنت تماماً للفائدة نقل كلام العالم الكبير قدوة المحققين الشيخ بهاء الدين محمد العاملي في الرد على الأشاعرة حيث قال: مما استدل به أصحابنا قدس الله أسرارهم وأعلى في الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلاً وإن لم يرد به نقل أصلاً: إن من نظر بعين عقله إلى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما رُكِّب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة، وصرف بصره نحو ما هو مغمور فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يعد انحصارها.

فإن عقله يحكم حكماً لازماً بأن من انعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة، حقيق بأن يُشكر، وخليق بأن لا يُكفر، ويقضي قضاءً جازماً بأن من اعرض عن شكر تلك الألطاف العظام وتغافل عن حمد هاتيك الأيادي الجسام مع تواترها ليلاً ونهاراً وترادفها سراً وجهاراً فهو مستوجب للذم والعقاب، بل مستحق لأليم النكال وعظيم العتاب.

<<<

ثم إن "الأشاعرة" بعدما نقوا دلائل سقيمہ ظنوها حججاً قاطعة على إبطال الحسن والقبح العقليين ورتبوا قضايا عقيمة حسبوا أنها براهين ساطعة على حصرهما (أي للحسن والقبح) في الشرعيين أرادوا تبكيت أصحابنا بإظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول المنسوب إليهم

فقالوا: إننا لو نزلنا إليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان وأنا وانتم في الإذعان بذلك سيان، فإن عندنا (أي نحن الأشاعرة) ما يوجب تزيف قولكم لوجوب شكر المنعم بقضية العقل، ولدينا ما يقتضي تسخيف اعتقادكم بثبوت ذلك من دون ورود النقل، فإن ما جعلتموه دليلاً من خوف العقاب ومظنة العتاب مردود إليكم ومقلوب عليكم إذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر ولطائف الحمد فإن كل من له أدنى مسكة، يحكم حكماً لا ريب فيه ولا شك يعتريه، بأن الملك الكريم الذي ملك الاكناف شرقاً وغرباً وسخر الأطراف بعداً وقرباً إذا أمدَّ لأهل مملكته من الخاص والعام، مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالي الأيام مشتملة على أنواع المطاعم الشهية، مشحونة بأصناف المشارب السنية، يجلس عليها الداني والقاصي، ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصي، فحضرها في بعض الأيام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط، فدفح إليه الملك لقمة واحد، فتناوها ذلك المسكين، ثم شرع المسكين في الثناء على ذلك الملك يمدحه بجليل الإنعام والإحسان، ويحمده على جزيل الكرم والامتنان، ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها، فلا شك أن ذلك

<<<

<<<

الشكر والثناء يكون منتظماً عند ساير العقلاء في سلك السخرية والاستهزاء فكيف؟! ونعم الله سبحانه علينا بالنسبة إلى عظيم سلطانه جل شأنه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة إلى ذلك الملك بمراتب لا يحويها الإحصاء، ولا يحوم حولها الاستقصاء، فقد ظهر ان تقاعدنا (أي الأشاعرة) عن شكر نعمائه تعالى مما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد آلائه عزّ وعلا مما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبع المستقيم.

هذا ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج مناهج اللجاج والعناد أن لأصحابنا (أي علماء الشيعة) رضي الله عنهم وأرضاهم وجعل الجنة مأواهم أن يقولوا: إن ما أورتوه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام محيل عليل لا يروي الغليل ولا يصلح للتعويل فإن تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الانظار عديمة الاعتبار في كل الأصقاع والأقطار، لا جرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء منخرطاً في سلك السخرية والاستهزاء.

فالمثال المناسب لما نحن فيه أن يقال: (والكلام للبهائي نكتة) إذا كان في زاوية الخمول وهاويه الذهول مسكين أخرس اللسان مؤوف الأركان، مشلول اليدين، معدوم الرجلين، مبتلى بالأسقام والأمراض، محروم من جميع المطالب والأغراض، فاقده للسمع والأبصار، لا يفرق بين السر والجهار، ولا يميّز بين الليل والنهار، بل عادم الحواس الظاهرة بأسرها، عارٍ من المشاعر الباطنة عن آخرها، فأخرجه الملك من متاعب تلك الزاوية ومصائب هاتيك الهاوية، ومن

<<<

والرخاء وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله، أسمع أمره وأطيع، وأبادر إلى كل ما يرضاه، وأستسلم لقضائه رغبة في طاعته وخوفاً من عقوبته، لأنه الله الذي لا يُؤمن مكره ولا يخاف جوره، وأقرأ له على نفسي بالعبودية، وأشهد له بالربوبية^(١٢١) وأؤدي ما أوحى إليّ حذراً من أن لا أفعل فتحل

<<<

عليه باطلاق لسانه، وتقوية أركان، وإزالة خلله، وإمالة شلله، وتلطّف بإعطائه السمع والبصر، وتعطف بهديته إلى جلب النفع ودفع الضرر، وتكرم بإعزازه وإكرامه، وفضله على كثيرٍ من اتباعه وخدامه.

ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة، والبلبات العميمة، وإنقاذه من الأمراض المتفاقمة، والأسقام المتراكمة، واعطائه أنواع النعم الغامرة، وأصناف التكريمات الفاخرة، طوى عن شكره كشحاً، وضرب عن حمده صفحاً، ولم يظهر منه ما يدلّ على الاغتناء بتلك النعماء التي ساقها ذلك الملك إليه، والآلاء التي أفاضها عليه. بل كان حالة بعد وصولها كحاله قبل وصولها. فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للإهانة والخذلان، فدلّيلكم حقيق بأن تستروه ولا تسطروه، وتمثيلكم خليق بأن ترفضوه ولا تحفظوه، فإن الطبع السليم يأباهما، والذهن القويم لا يرضاهما، والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

(١٢١) هذه الشهادة بالربوبية لها حكمة مهمة جداً وهي أن اليهود بعد انحرافهم قالوا بان الله خالق إلا أن أحبارهم ادعوا انه سبحانه خلق الخلق واستراح وفوض

<<<

بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد وإن عظمت حيلته، لا إله إلا هو لأنه قد أعلمني أني إن لم أبلغ ما أنزل إليّ فما بلغت رسالته وقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم.

فأوحى إليّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ في عليّ يعني في الخلافة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (١٢٢).

<<<

أمر الخلق إليهم، فهو اله وخالق ولكنه ليس برب عندهم كما يزعمون، فأتى القرآن الكريم ليكذب هذه المقولة في سورة أم الكتاب بقوله تعالى : الحمد لله ربّ العالمين، أي أن الله خالق الكون لا زال ربّ العالمين فهو مطلع على أمر العباد، وهنا النبي صلى الله عليه وآله يؤكد الاعتراف لله بالربوبية بعد الخالقية ليدحض بذلك مزاعم الأخبار.

قال في مجمع البيان في تفسير سورة الحمد : ربّ العالمين أي المالك لتدبيرهم، والمالك للشيء يسمى ربّه... وقيل أنه مشتق من التربية ... ومتى قيل في الله أنه ربّ بمعنى أنه سيد فهو من صفات ذاته، وإذا قيل بمعنى أنه مدبر مصلح فهو من صفات الأفعال، فالمالك لتدبير الخلق لا بدّ أن يكون مدبراً لأموارهم على كل حال وبلا انقطاع.

الولاية فرض من الله على كل أبيض وأسود

﴿ معاشر الناس: ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إليّ وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية، إن جبرائيل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وهو وليكم من بعد الله ورسوله وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ ^(١٢٣) وعلي بن أبي طالب عليه السلام أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راعٍ يريد الله عز وجل في كل حال ^(١٢٤).

(١٢٣) آية ٥٥ من المائدة .

(١٢٤) تواترت الأخبار من الشيعة والسنة على أن هذه الآية نزلت بحق علي عليه السلام حين تصدق بالخاتم وهو راعٍ، وبلغت من طرق أهل الحق بما تزيد عن المئات وإن أنكرها بعض الجاحدين، منها: ما رواه الكافي ج ١ ص ٤٢٧ ح ٧٧ باب فيه نكت وترف من التنزيل في الولاية: « عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام ... قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ اجْتَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ <<<

<<<

فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ نَكْفُرُ بِسَائِرِهَا وَإِنْ آمَنَّا فَإِنَّ هَذَا ذُلٌّ حِينَ يُسَلِّطُ عَلَيْنَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ!! فَقَالُوا: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكِنَّا نَتَوَلَّاهُ وَلَا نُطِيعُ عَلِيًّا فِيمَا أَمَرَنَا!! قَالَ: فَتَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ يَعْرِفُونَ يَعْنِي وَلَآئِيَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَكْثَرَهُمُ الْكَافِرُونَ بِالْوَلَآئِيَةِ».

ومن طرق أهل السنة وردت العشرات من الروايات منها: ما رواه إمامهم القرطبي في الجامع لأحكام القرآن في تفسير سورة المائدة، الآية: ٥٥ ﴿إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال: وقال (أي ابن عباس) في رواية أخرى: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وقاله مجاهد والسدي، وحملهم على ذلك قوله تعالى: "الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ" وذلك أن سائلا سأل في مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فلم يعطه أحد شيئا، وكان علي في الصلاة في الركوع وفي يمينه خاتم، فأشار إلى السائل بيده حتى أخذه..

وقال: وأخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال: تصدق علي بخاتمه وهو راکع، فقال النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم للسائل "من اعطاك هذا الخاتم؟ قال: ذاك الراكع، فأنزل الله ﴿إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ / وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ الآية. قال: نزلت في علي بن أبي طالب / وأخرج الطبراني في

<<<

<<<

الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر قال: "وقف بعلي سائل وهو راکع في صلاة تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقرأ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم على أصحابه، ثم قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه" / وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن أبي طالب قال "نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم في بيته ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى آخر الآية. فخرج رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فدخل المسجد، جاء والناس يصلون بين راکع وساجد وقائم يصلي، فإذا سائل فقال: يا سائل، هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا، إلا ذاك الراكع— لعلي بن أبي طالب— أعطاني خاتمه".

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال: تصدق علي بخاتمه وهو راکع، فنزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ الآية / وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ الآية نزلت في علي بن أبي طالب، تصدق وهو راکع / وأخرج ابن جرير عن السدي وعتبة بن حكيم مثله / وذكرت روايات أخرى لرفع اختصاص الآية عن علي بن أبي طالب عليه السلام، منها: ما رواه الطبري في نفس المصدر بعد ذكر الآية قال: هؤلاء جميع المؤمنين، ولكن علي بن أبي طالب مرّ به سائل وهو راکع في المسجد، فأعطاه خاتمه!! ولا ينقضى التعجب من تعميم الأولياء لجميع المؤمنين في هذه الرواية وأمثالها وكأن تصدق علي عليه السلام بخاتمه أثناء الركوع حين نزول الآية صدفة لا يدرون كيف حصلت!!!!

وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس،
لعلمي بقلّة المتقين، وكثرة المنافقين، وإدغال^(١٢٥) الآثمين، وختل^(١٢٦)
المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما
ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، وكثرة أذاهم لي في
غير مرة حتى سموني أذنا^(١٢٧) وزعموا أني كذلك لكثرة ملازمته إياي
وإقبالي عليه حتى أنزل الله عز وجل في ذلك قرآنا ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلُّ أذُنٌ﴾ على الذين يزعمون أنه أذن ﴿خَيْرَ لَكُمْ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٢٨) ولو شئت أن أسمى بأسمائهم لسميت

(١٢٥) أي إفساد الآثمين، لان الدَّغْلُ الفساد، يقال أدغل في الأمر : أدخل فيه ما
يفسده ويخالفه - لسان العرب ج ١١ ص ٢٤٤.

(١٢٦) الختل: هو الخداع عن غفلة كما في معاجم اللغة.

(١٢٧) إن الله سبحانه وتعالى نزه نبيه ﷺ عن كل الافتراءات بقوله تعالى: ﴿وَمَا
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ بعد ان اتهموه بأنواع التهم، ولكثرة
رحمته بالناس وعطفه عليهم لعلمهم يؤمنون كان يستمع إليهم ولا يفضحهم
بنفاقهم امام الملا حتى قالوا هو أذن يستمع لكل من يحدثه فأنزل الله قرآناً
يحكي أذيتهم لرسوله ﷺ ويؤكد أن استماعه لهم هو خير لهم ورحمة وأن ايمانه
فقط بالله وتصديقه للمؤمنين .

(١٢٨) سورة التوبة الآية ٦١.

وَأَنْ أَوْمِي إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لِدَلَّتْ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ وَكُلَّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أَبْلُغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ ثُمَّ تَلَا وَاللَّهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ فِي عَلِيٍّ ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .

الولاية طاعة الله وليست أمراً تاريخياً

﴿ فاعلموا معاشر الناس: أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه مؤمن من صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له ^(١٢٩) .

(١٢٩) من هذا المقطع يتضح لنا وبالعبارة الصريحة الواضحة أن تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام، يوم الغدير ليس حدثاً تاريخياً فحسب وإنما هي وصية شرعية من الله تبارك وتعالى إلى يوم القيامة، من تركها كان مثالا لقوله تعالى: ﴿أَفْتَوْمُنُونَ بِنِعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾، وإضافة إلى أنها أمر شرعي، هي أيضا أمانة الله وميثاقه في أعناقنا

✽ معاشر الناس: إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم^(١٣٠) فإن الله عز وجل هو مولاكم وإلهكم ثم

<<<

إلى كل من يولد على وجه الأرض، فلا بدّ من حفظ الأمانة وإيصالها إلى أصحابها وإلا نكون من الخائنين. وهذا معنى قوله ﷺ في حديث آخر: ...إلا أنه لا يمشي فوق الأرض بعد النبيين والمرسلين أفضل من شيعة علي ومحببيه الذين يظهرون أمره وينشرون فضله أولئك تغشاهم الرحمة وتستغفر لهم الملائكة - وذلك أن في نشر فضله وإظهار أمره أداء للأمانة التي أخذها الله ورسوله على المؤمنين إلى يوم القيامة - ثم قال ﷺ: الويل كل الويل لمن يكتف أمره فما أصبرهم على النار، لأن الكاتم لأمره جهل هالك حيث لا يعرف إمام زمانه ...

(١٣٠) هذا الأمر من الرسول الأكرم ﷺ بالطاعة كما الآية المباركة "أطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم" إنما هو تأكيد وإرشاد إلى حكم العقل بوجوب الطاعة، وذلك أن الإنسان بعد إدراكه أنه مخلوق وان له خالق ورب وبحكم القوة العاقلة المودعة فيه يحكم عقله بلزوم الطاعة لمخالقه ومولاه، وان عصيان أوامره وترك إرشاداته معصية موبقة، يستحق عليها العقاب-وبعد حكم العقل بذلك يعود النبي الأكرم ﷺ ليذكر ضرورة الطاعة والانقياد؟ إنما ذلك منه ﷺ لعظم خطر الموضوع الذي يجب الطاعة فيه، ويمكن القول إن الأمر كلما ازداد خطراً حسن التأكيد عليه، بل قد يجب التنبيه له، وهل يا ترى يوجد أمر أخطر من أمر الإمامة التي هي نظام الأمة وأمان من الفرقة كما جاء في خطبة الزهراء^(ع).

من دونه محمد ﷺ وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله. لا حلال إلا ما أحله الله ولا حرام إلا ما حرمه الله، عرفني الحلال والحرام، وأنا أفضيت لما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه [أي إلى علي عليه السلام].

علي عليه السلام الإمام المبين

❖ معاشر الناس: ما من علم إلا وقد أحصاه الله في (١٣١) وكل علم علمت فقد أحصيته في إمام المتقين، وما من علم إلا علّمته علياً، وهو الإمام المبين (١٣٢).

(١٣١) يوجد هنا مسألة مهمة وهي: ان ما النافية دخلت على اسم الجنس، ودخول النفي على اسم الجنس يفيد العموم الاستغراقي، وتحرير ذلك في علم الأصول واضح، وهذا يعني أن أي علم يمكن تصوره فضلاً عن فهمه بل وحتى غير المتصور عرفاً مع إمكان وجوده عقلاً قد أحصاه الله في الرسول الأكرم ﷺ وأمير المؤمنين عليهما السلام. ومن مصداق هذا المعنى قوله عليه السلام، سلوني عن طرق السماء فأنا اعرف بها من طرق الأرض... وسيأتي ما يوضح ذلك.

(١٣٢) شاهد ذلك في سورة ياسين آية ١٢ في قوله تعالى "وكل شيء أحصيناه في إمام مبين" فقد ورد عن أئمة التفسير أنها نزلت بحق علي عليه السلام، كما ورد في تفسير القمي / ومقتنيات الدرر / والميزان / وكنز الدقائق وغيرها من كتب التفسير.

<<<

وقد ورد في عشرات الروايات التي تصل إلى حد التواتر أن الإمام المبين هو علي أمير المؤمنين عليه السلام، ومن تلك الروايات: ما جاء في بحار الأنوار ج ٢٤ باب ٤٦- (في أنهم عليهم السلام خير أمة وخير أئمة أخرجت للناس..) عن صالح بن سهل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ قال في أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي البحار أيضا ج ٣٥ باب ٢٣- في أنه عليه السلام هو الإمام المبين... ص: ٤٢٧ ما رواه إسماعيل بن صدقة عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التوراة؟ قال لا، قالا فهو الإنجيل؟ قال لا، قالا فهو القرآن؟ قال لا، قال فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله ﷺ هو هذا إنه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء. وقد ورد مثل هذا الحديث أيضا في أمالي الصدوق المجلس ٣٢.

وفي آخر من البحار ج ٤٠ باب ٩٣ ص ١٢٧ ح ٥٨، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملا فقلت يا أمير المؤمنين ترى يكون أحد من خلق الله تعالى يعلم عدد هذا النمل قال نعم يا عمار أنا أعرف رجلا يعلم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى فقلت من ذلك الرجل يا مولاي فقال يا عمار ما قرأت في سورة يس

<<<

﴿ معاشر الناس: لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستكبروا [ولا تستنكفوا] من ولايته فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تأخذه في الله لومة لائم .
ثم إنه أول من آمن بالله ورسوله (١٣٣) .

<<<

وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ فقلت بلى يا مولاي فقال أنا ذلك الإمام المبين.

نعم ورد في بعض الروايات وعند بعض المفسرين انه اللوح المحفوظ . وبالتأمل لا تنافي بينهما وهو الحاكي عن اللوح المحفوظ.

(١٣٣) هنا بدأ النبي ﷺ يعدد ويبين الفضائل والمناقب التي اختص بها علي بن أبي طالب عليه السلام دون غيره من الصحابة، وابتدأها بأنه أول من آمن بالرسول ﷺ وهذا الأمر أوضح من الشمس في رابعة النهار ولكن نذكر بعض الروايات الاحتجاجية في ذلك لبيان التسالم على هذا الأمر حتى من العدو والمخالف. ففي رسالة محمد بن أبي بكر إلى معاوية يذكر فيها فضائل علي عليه السلام، ويقر معاوية له بتلك الفضائل ومما جاء في رسالته: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من محمد بن أبي بكر إلى الغاوي بن صخر، سلام على أهل طاعة الله ممن هو مسلم لأهل ولاية الله، أما بعد فإن الله . . . انتخب محمدا ﷺ وسلم، فاختصه برسالته، واختاره لوحيه، وأتمنه على أمره، وبعثه رسولا مصدقا لمن بين يديه من الكتب، ودليلا على الشرائع، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، فكان أول

<<<

<<<

من أجاب وأجاب، وصدق ووافق، وأسلم وسلم، أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام، فصدقته بالغيب المكتوم، وآثره على كل حميم فوقاه كل هول، وواساه بنفسه في كل خوف، فحارب حربه، وسالم سلمه، فلم يبرح مبتذلاً لنفسه في ساعات الأزل، ومقامات الروع، حتى برز سابقاً لا نظير له في جهاده، ولا مقارب له في فعله . وقد رأيتك تساميه وأنت أنت . وهو هو المبرز السابق في كل خير، أول الناس إسلاماً، وأصدق الناس نية، وأطيب الناس ذرية، وأفضل الناس زوجة، وخير الناس ابن عم...

وكتب معاوية في جوابه: من معاوية بن أبي سفيان إلى الزاري على أبيه محمد بن أبي بكر. سلام على أهل طاعة الله. أما بعد فقد أتاني كتابك ... ذكرت حق ابن أبي طالب، وقديم سوابقه وقرابته من نبي الله صلى الله عليه، ونصرته له ومواساته إياه في كل خوف وهول، واحتجاجك عليّ بفضل غيرك لا بفضلك . فأحمد إلهاً صرف الفضل عنك وجعله لغيرك . وقد كنا وأبوك معاً في حياة من نبينا صلى الله عليه، نرى حق ابن أبي طالب لازماً لنا، وفضله مبرزاً علينا، فلما اختار الله لنبيه ﷺ ما عنده، وأتم له ما وعده، وأظهر دعوته وأفلج حجته . قبضه الله إليه، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزته وخالفه...

ونورد بعض الأحاديث القصار كان احتج بها الأمير عليه السلام في مواطن مختلفة منها قوله: ١- قد علمتم أني أولكم إيماناً بالله ورسوله. ٢- إني أول مؤمن بك يا رسول الله. ٣- أحببت رسول الله ﷺ وحدي لم يتخالجني في ذلك شك. ٤- كنت أول الناس إسلاماً. ٥- إني أول الأمة إيماناً بالله ورسوله ﷺ. ٦- آمنت قبل الناس سبع سنين.

وهو الذي فدى رسوله بنفسه (١٣٤).

(١٣٤) يوم المبيت على الفراش عندما تأمر المشركون في دار الندوة وأجمعوا أمرهم بعد مشاورات وآراء على قتل النبي ﷺ وقد ذكرت بعض الروايات أن الذي أشار عليهم قتله ﷺ هو إبليس الذي جاءهم بصورة شيخ كبير من بلاد نجد، وكان قد أمر ﷺ بالهجرة من مكة.

وقد اتفقت روايات الفريقين على أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي فدى رسول الله ﷺ بنفسه عندما بات على فراشه وبهذه الواقعة العظيمة باهى الله به الملائكة وأنزل فيه عليه السلام (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) وفي تفصيل الحادثة في تفسير الآية المباركة "و من الناس من يشري... كما في كتاب الطرائف ح ٢٧ قال : ذكر الثعلبي أن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلف علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه ورد ودائعه التي كانت عنده وأمره ليلة خرج إلى الغار وقد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه. ثم قال الثعلبي بعد كلام ذكره ففعل ذلك علي عليه السلام فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختارا كلاهما الحياة فأوحى الله عز وجل إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة فأنزل الله عز وجل على رسوله وهو متوجه

<<<

إلى المدينة في شأن علي بن أبي طالب ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ الآية.

وروى الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب حديث مبيت علي عليه السلام على فراش النبي ﷺ مسندا أيضا .

وفي الدر المنثور لجلال الدين السيوطي في: المجلد الرابع في تفسير الآية ٣٠ من سورة الأنفال قال: أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَشْتَبُوكَ﴾ قال: تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم: بل اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه. فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي، وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون عليا رضي الله عنه يحسبونه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوه عليا رضي الله عنه رد الله مكرهم فقالوا: أين صاحبك هذا؟ قال: لا أدري...! فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل، فرأوا عليا بابه نسج العنكبوت فقالوا: لو دخل هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث فيه ثلاث ليال. وذكر الحديث أيضا كل من : جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري في: الجزء التاسع، سورة الأعراف في تأويل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ

<<<

وهو الذي كان مع رسول الله ولا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال
غيره (١٣٥).

✽ معاشر الناس: فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله .

<<<

الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين ﴿ ح ١٢٣٩٥ / مسند أحمد بن حنبل، المجلد الأول في مسند عبد الله
بن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم / ومعجم
الطبراني الكبير، في باب الظاء أحاديث عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف / والإصابة لابن حجر في: الجزء السابع باب الكنى حرف
الهمزة القسم الأول ح ٩٤٨ / والبداية والنهاية لابن كثير في الجزء الثالث
فصل في سبب هجرة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بنفسه الكريمة.
وغيرهم.

(١٣٥) في هذا المقطع إشارة إلى أمر مهم وهو الرد الصريح من النبي ﷺ على
المنافقين والمبغضين لابن عم الرسول وخير الوصين حين زعموا أن أمير
المؤمنين ليس أول الرجال إسلاماً لأنه كان صغير السن وقالوا إنه أول الغلمان
إسلاماً، والغاية من ذلك إعطاء غيره شرف الأسبقية إلى الإسلام، وهنا يوضح
النبي الأكرم ﷺ ويبين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو أول من
عبد الله مع رسول الله ثم أتى بالقييد الاحترازي لنفي وجود رجل معها فقال
من الرجال ولا شك ان هذا القيد عند أهل الفهم والمعرفة له مدلوله.

المنكر لإمامته عليه السلام، خالد في نار جهنم

﴿ معاشر الناس: إنه إمام من الله ولن يتوب الله على أحد أنكر ولايته ﴾^(١٣٦)، ولن يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره

(١٣٦) إن هذا المقطع جدير بأن يقف عنده الإنسان العاقل محاسباً نفسه ومتأملاً بما يعنيه فإن فيه دلالة صريحة لا تقبل النقاش ولا التأويل على أن منكر ولاية علي أمير المؤمنين هالك لا محالة مهما كان عنده من أعمال خير وعبادات وغير ذلك إذ أن تعبيره عليه السلام وهو الذي لا ينطق عن الهوى بـ "لن يتوب الله على من أنكر ولايته" يفيد النفي المؤبد الذي يستحيل معه التوبة، ويكون المنكر مصداقاً لقوله تعالى في سورة الفرقان ٢٣ ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ وهذا ليس بعزيز على الله، ويؤيد هذا المعنى العشرات من الروايات كما يأتي .

وذلك لأن إنكار ولايته إنكار لما جاء به رسول الله إذ أنها كمال الدين وقام النعمة والأمان من الفرقة والانحراف كما مرّ معنى ذلك مراراً وإنكار ولايته عصيان لأمر الله تعالى وليس عصياناً في مسألة شخصية لا اثر لها إلا على العاصي بل هي عصيان لما يترتب عليه حفظ الدين والشرع الحنيف ونظام العباد والبلاد فقد جعلها الله مساوية بل أهم من تبليغ القرآن الكريم الذي هو الثقل الأكبر بقوله حين جعل التنصيب: وان لم تفعل فما بلغت رسالته، فإذا كان هذا بعض آثار الولاية فإنه ليس بغريب أن يهذب الله منكريها وجاحديها

<<<

وجاعليها عند غير أهلها في نار الجحيم أبد الآبدين ودهر الدهور، ويؤيد هذا المعنى ما ورد عن النبي ﷺ في عدة روايات أخرى منها: ما ورد في كتاب تأويل الآيات الظاهرة من سورة الحشر وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة...ص: ٦٥٢ ما رواه أصحابنا مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية " لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ " إلى آخرها وقال: أصحاب الجنة من أطاعني وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته وأصحاب النار من أنكروا ولاية ونقض العهد من بعدي .

وجاء في بحار الأنوار ج ٨ باب ٢٧ في ذكر من يخلد في النار ومن يخرج منها...ص: ٣٥١ ح ٢ عن كتاب التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام، في قوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً﴾ قال: قال رسول الله ﷺ إن ولاية علي حسنة لا تضر معها شيء من السيئات وإن جلّت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وبيعض العذاب في الآخرة إلى أن ينجوا منها بشفاعته مواليهم الطيبين الطاهرين، وإن ولاية أضداد علي ومخالفة علي عليه السلام، سيئة لا تنفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعتهم في الدنيا بالنعمة والصحة والسعة فيردوا الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب، ثم قال إن من جحد ولاية علي عليه السلام، لا يرى بعينه الجنة أبداً إلا ما يراه مما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلك محله ومأواه فيزداد حسرات وندمات، وإن من تولى علياً وتبرأ من أعدائه وسلّم لأوليائه لا يرى النار بعينه إلا ما يراه فيقال له لو كنت علي غير هذا

<<<

<<<

لكان ذلك مأواك وإلا ما يباشره فيها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القذر بدنه بالحمام ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه. ثم قال رسول الله ﷺ اتقوا الله معاشر الشيعة فإن الجنة لن تفوتكم وإن أبطأت بها عنكم قبائح أعمالكم فتنافسوا في درجاتها.

قيل فهل يدخل جهنم أحد من محبيك ومحبي علي عليه السلام؟ قال: من قدر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشريعات جاء يوم القيامة قدرا طفسا، يقول محمد وعلي عليهما السلام يا فلان أنت قدر طفس [والطفسُ محرّكة قَدَرُ الإنسان إذا لم يتعهّد نفسه، وطفسٌ قَدِرٌ نجسٌ كما في القاموس] لا تصلح لمرافقة الأخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين، لا تصل إلى هناك إلا بأن يطهر عنك ما هاهنا يعني ما عليك من الذنوب، فيدخل إلى الطبقة الأعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه، ومنهم من يصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب، ومنهم من يكون ذنوبه أقل وأخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الآفات في الأبدان في الدنيا ليدل في قبره وهو طاهر، ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه سيئة فيشتد نزعهُ فيُكفّر به عنه فإن بقي شيء وقويت عليه ويكون عليه بطر أو اضطراب في يوم موته فيقل من بحضرتة فيلحقه به الذل فيُكفّر عنه، فإن بقي عليه شيء أتى به ولما يلحد فيتفرقون عنه فتطهر، فإن كانت ذنوبه

<<<

فيه وأن يعذبه عذاباً شديداً نكراً أبداً الآباد ودهر الدهور فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين.

❁ أيها الناس بي والله بشر الأولون من النبيين والمرسلين، وأنا خاتم الأنبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات والأرضين، فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى^(١٣٧) ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فله النار.

<<<

أعظم وأكثر طهر منها بشدائد عرصات يوم القيامة، فإن كانت أكثر وأعظم طهر منها في الطبقة الأعلى من جهنم وهؤلاء أشد محبينا عذاباً وأعظمهم ذنوباً إن هؤلاء لا يسمون بشيعتنا ولكن يسمون بمحبينا والموالين لأوليائنا والمعادين لأعدائنا إنما شيعتنا من شايعنا واتباع آثارنا واقتدى بأعمالنا.

(١٣٧) نعم إن النبي ﷺ هو غاية الأنبياء وكل شيء بغايته ونتيجته، إن مائة وأربعة وعشرين ألف نبي مع أوصيائهم واتباعهم وإن كل تلك الرسالات غايتهم الخاتمة التي بها يكمل وعد الله في أرضه... وقد بشروا بالنبي ﷺ وجعل الله رسالته خاتمة الرسالات فمن لم يؤمن بها فلا يقبل له عمل مهما كان، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ وغاية النبي ﷺ هم أوصيائه عليهم السلام الذي يتحقق بهم وعد الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ ﴿ وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ وهذا الوعد كما دلت عليه الروايات

<<<

✽ معاشر الناس: حباني الله بهذه الفضيلة مثلاً منه عليّ وإحساناً منه إلي ولا إله إلا هو له الحمد مني أبدأ الأبدية ودهر الدهرين علي كل حال .

فضلوا علياً فإنه أفضل الناس

✽ معاشر الناس: فضلوا علياً فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر وأنثى بنا أنزل الله الرزق وبقي الخلق^(١٣٨) ، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من

<<<

لا يتحقق إلا بقيام القائم عليه السلام فعدم الإيمان بالحجة التي يظهره الله على الدين كله عدم إيمان بالنبي صلى الله عليه وآله وهو معنى الحديث من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، بل أكثر من هذا فإنه ورد في العديد من الروايات أن معنى الإيمان بالغيب في قوله تعالى "الذين يؤمنون بالغيب" هو الإيمان بالحجة عليها السلام. روي عن إمامنا الصادق عليه السلام أن المراد بالغيب هنا ثلاثة أشياء يوم قيام القائم، ويوم الكربة، ويوم القيامة، من آمن بها فقد آمن بالغيب، وهذا بعينه هو معنى قوله تعالى (وذكرهم بأيام الله) وروي عن الصادق عليه السلام إن أيام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الكربة ويوم القيامة . كما عن المحتضر للحلي ص ٩٨.

(١٣٨) نعم إن هذا المعنى ورد في عشرات الروايات، كيف لا وهم باب الله وحجج

الله ومعدن حكمة الله وسر الله والسبيل إلى الله والأدلاء على الله وو... نعم كيف لا يكون ملعوناً من خالف الله في حكمه ونازعه في ملكه فإنه سبحانه وتعالى جعلهم الميزان في أرضه وسمائه، وجعل فيوضاته وعطاءه ورحمته من خلال

<<<

<<<

أخلص عباده له واعرّفهم به وقد جاءت الروايات دالة على هذه المعاني بصورة صريحة لا تحتاج إلى التأويل، ونورد بعضاً منها تثبيتها وتأكيداً : فقد جاء في الكافي ج ١ باب النوادر ...ص : ١٤٣. عَنْ مَرْوَانَ بْنِ صَبَّاحٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا فَأَحْسَنَ خَلْقَنَا، وَصَوَّرَنَا فَأَحْسَنَ صُورَتَنَا، وَجَعَلَنَا عَيْنَهُ فِي عِبَادِهِ، وَلِسَانَهُ النَّاطِقَ فِي خَلْقِهِ، وَيَدَهُ الْمَبْسُوطَةَ عَلَى عِبَادِهِ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَوَجْهَهُ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، وَبَابَهُ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَخِزَانَتَهُ فِي سَمَائِهِ وَأَرْضِهِ بِنَا أَثْمَرَتِ الْأَشْجَارُ، وَأُيُنَعَتِ الثَّمَارُ، وَجَرَتِ الْأَنْهَارُ، وَبِنَا يُنَزَلُ غَيْثُ السَّمَاءِ، وَيَنْبُتُ عُشْبُ الْأَرْضِ، وَبِعِبَادَتِنَا عَبْدَ اللَّهِ وَلَوْ لَا نَحْنُ مَا عَبْدَ اللَّهُ.

وفي بحار الأنوار ج ٥ باب ١ (الاضطرار إلى الحجّة وأن الأرض لا تخلو من حجّة...) ص ١ . عن الأعمش عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال: نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يُمسكُ الله السماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَبِنَا يمسكُ الأرضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا وَبِنَا يُنَزَلُ الْغَيْثُ وَبِنَا يَنْشُرُ الرَّحْمَةَ وَيَخْرِجُ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَلَوْ لَا مَا فِي الْأَرْضِ مَثَا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا. ثم قال عليه السلام: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة الله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة الله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله، قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام، فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال عليه السلام: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب . ومثله الكثير / وروي أيضاً في كتاب كمال الدين وكتاب آمالي الصدوق.

رد علي قولي هذا ولم يوافققه، ألا إن جبرائيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي^(١٣٩) فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله أن تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها إن الله خير بما تعملون .

(١٣٩) وقد وردت هذه المعاني في عشرات الروايات عن النبي ﷺ منها ما ورد عن الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في احتجاجه على معاوية بقول رسول الله ﷺ : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه اللهم من عادى عليا فلا تجعل له في الأرض مقعدا ولا في السماء مصعدا واجعله في أسفل درك من النار، أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال له أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إبله، أنشدكم بالله أتعلمون أنه دخل رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله ﷺ فقال علي ما يبكيك يا رسول الله فقال يبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن لا يبدونها حتى أتولى عنك . بحار الأنوار ج ٤٤ باب ٢٠ (سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه...)

وفي بحار الأنوار أيضا ج ٣٧ باب ٥٢ أخبار الغدير وما صدر ... فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام، أن رسول الله ﷺ قال: من أحب عليا أحببته، ومن أبغض عليا أبغضته، ومن وصل عليا وصلته، ومن قطع عليا قطعتة، ومن جفا عليا جفوته، ومن والى عليا واليته، ومن عادى عليا عاديته .

ولاية علي عليه السلام طاعة الله (جنب الله)

❁ معاشر الناس: إنه جنب الله الذي ذكر في كتابه فقال تعالى: ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ (١٤٠).

(١٤٠) الآية ٥٦ من سورة الزمر / لقد وردت العشرات بل المئات من الروايات الدالة على أن جنب الله أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الأطهار من بعده وهذا مما يفيد التواتر والقطع، ومما أحصيته على نحو العجالة سبعة وتسعون رواية في ذلك منها ما ورد في الكافي ج ١ باب النوادر ... ص ١٤٣. عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ قَالَ جَنْبُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِمْ.

وفي بحار الأنوار ج ٢٤ باب ٥٣- أنهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها... ص ١٩١. عن عبد الله بن حماد عن حمران عن ابن تغلب عن الصادق عن آبائه عليه السلام في قول الله تعالى ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ قال خلقنا الله جزءاً من جنب الله وذلك قوله عز وجل ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ يعني في ولاية علي عليه السلام. قال الصدوق الجنب الطاعة في لغة العرب يقال هذا صغير في جنب الله أي في طاعة الله عز وجل فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام أنا جنب الله أي أنا الذي ولايتي طاعة الله قال الله عز وجل ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ أي في طاعة الله عز وجل.

✽ معاشر الناس: تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليّ وشائل بعضه ومعلمكم أن من كنت مولاه فهذا علي مولاه^(١٤١) وهو علي بن أبي طالب عليه السلام أخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل أنزلها عليّ.

(١٤١) وهذه العبارة من المتواترات عند الفريقين ومما جاء في مسند احمد حديث

٦٠٦: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الْكِنْدِيِّ عَنْ زَادَانَ أَبِي عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَنْشُدُ النَّاسَ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ يَقُولُ مَا قَالَ فَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وأيضاً ورد نفس الحديث في مسند احمد رقم ٩٠٦ وزاد فيه حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا

عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ أَبَانَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو ذِي مَرٍّ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ يَعْنِي عَنْ سَعِيدٍ وَزَيْدٍ وَزَادَ فِيهِ وَأَنْصَرُ مَنْ نَصَرَهُ وَأَخْذَلُ مَنْ خَذَلَهُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ أَبَانَا شَرِيكٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

﴿ معاشر الناس: إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر ﴾^(١٤٢)
والقرآن الثقل الأكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض، هم أمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه.

(١٤٢) إن هذا الحديث لفظا ومعنا ورد في عشرات الروايات وبأسانيد صحيحة
وكتب معتبرة لاسيما في الكتب القديمة ونذكر بعض الروايات تكميلا للفائدة:
فقد جاء في بحار الأنوار ج ٢٣ باب ٧ من فضائل أهل البيت عليهم السلام.

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس إني تارك
فيكم الثقلين الثقل الأكبر والثقل الأصغر إن تمسكتم بهما لا تضلوا ولا تبدلوا،
وإني سألت اللطيف الخبير أن لا يترقا حتى يردا علي الحوض، فأعطيت ذلك،
قالوا: وما الثقل الأكبر وما الثقل الأصغر؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب
طرفه بيد الله وسبب طرفه بأيديكم والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي .

فقال ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه وهو هذا ثم أخذ بيد علي عليه السلام ورفعها
مع يده حتى بدت آباطهما، ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ألا
وإني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض غدا وهو حوض عرضه ما بين
بصري (بصرى) وصنعاء فيه أقداح من فضة عدد نجوم السماء، ألا وإني
سائلكم غدا ماذا صنعتم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذ وردتم
علي حوضي وماذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف خلفتموني فيهما
حين تلقوني!! قالوا وما هذان الثقلان يا رسول الله؟ قال أما الثقل الأكبر

<<<

فكتاب الله عز وجل سبب ممدود من الله ومني في أيديكم طرفه بيد الله
والطرف الآخر بأيديكم فيه علم ما مضى وما بقي إلى أن تقوم الساعة.
وأما الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام وإنهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال معروف بن خربوذ فعرضت هذا الكلام
على أبي جعفر عليه السلام فقال صدق أبو الطفيل هذا كلام وجدناه في كتاب علي
عليه السلام وعرفناه .

وفي الأمالي للمفيد ص ١٣٤ المجلس السادس عشر مجلس يوم السبت .

عن معروف بن خربوذ قال: سمعت أبا عبيد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد
بن علي عليهما السلام قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول إن آخر خطبة خطبنا بها
رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في مرضه الذي توفي فيه خرج متوكئا على علي
بن أبي طالب عليه السلام وميمونة مولاته فجلس على المنبر ثم قال يا أيها الناس
إني تارك فيكم الثقلين وسكت فقام، رجل فقال يا رسول الله ما هذان الثقلان
فغضب حتى احمر وجهه ثم سكن، وقال ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم
بهما ولكن ربوت فلم أستطع سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم تعملون فيه
كذا وكذا الا وهو القرآن، والثقل الأصغر أهل بيتي ثم قال وأيم الله إني لأقول
لكم هذا ورجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم، ثم قال
والله لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة حتى يرد علي الحوض ولا
<<<

<<<

يبغضهم عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة، فقال أبو جعفر عليه السلام إن أبا عبيد الله يأتينا بما يعرف .

وفي بشارة المصطفى ص ٢٩ ، قال: يا كميل نحن الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر وقد أسمعهم رسول الله ﷺ.

وقال أيضا: أخبرني محمد بن إسحاق عن سعيد بن زيد بن أرطاة قال: لقيت كميل بن زياد وسألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا أخبرك بوصية أوصاني بها يوما هي خير لك من الدنيا بما فيها، فقلت بلى.

قال: قال لي علي عليه السلام: يا كميل بن زياد قسم كل يوم باسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وتوكل على الله واذكرنا وسم بأسمائنا وصل علينا واستعذ بالله ربنا وادراً عن نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم يا كميل إن رسول الله ﷺ أدهه الله عز وجل وهو أدبني وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الأدب المكرمين. يا كميل ما من علم إلا وأنا أفتحه وما من سر إلا والقائم عليه السلام يحتمه.

يا كميل إن الأرض مملوءة من فحاحهم فلن ينجوا منها إلا من تثبت بنا وقد أعلمك الله عز وجل أنه لن ينجوا منها إلا عباده وعباده أولياؤنا.

وأيضاً في بشارة المصطفى ص ٣٠ . قال: معاشر الناس أمرني جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى، أنه ربي وربكم أن أعلمكم: أن القرآن الثقل الأكبر وأن وصيي هذا وابنائي ومن خلفهم من أصلابهم حاملا وصاياهم الثقل الأصغر يشهد الثقل

<<<

ألا وقد أديت ألا وقد بلغت ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت ألا
وإن الله عز وجل قال وأنا قلت عن الله عز وجل ألا إنه ليس أمير
المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره ثم ضرب
بيده إلى عضده فرفعه وكان منذ أول ما صعد رسول الله ﷺ شال (١٤٣)
عليها حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ﷺ ثم قال:

<<<

الأكبر للثقل الأصغر ويشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر كل واحد منهما ملازم
لصاحبه غير مفارق له حتى يردا إلى الله فيحكم بينهما وبين العباد.

وفي تفسير العياشي ج ٤ ص ١ باب في فضل القرآن فيه: .. قالوا: وما الثقلان يا
رسول الله قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيدي الله وطرف في أيديكم،
فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تذلوا والنقل الأصغر عترتي أهل بيتي فإنه قد
نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقىاني.

وسألت الله لهما ذلك فأعطانيه فلا تسبقوهم فتضلوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، فلا
تعلموهم فهم أعلم منكم.

(١٤٣) في المصباح: شال يده أي رفعها يسأل بها .

✽ معاشر الناس : هذا علي أخي ووصيي^(١٤٤) ، وواعي علمي، وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل، والداعي إليه والعمل بما يرضاه، والمحارب لأعدائه، والموالي على طاعته، والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله^(١٤٥) ، أقول وما يبذل القول لدي بأمر ربي.

(١٤٤) إن تعبير النبي ﷺ عن أمير المؤمنين بأخي ووصيي ورد في بداية الدعوة، عندما نزلت الآية المباركة ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ثم تتالت عشرات المرات في أماكن مختلفة وبمناسبات متعددة طيلة فترة الدعوة حتى التحاقه بالرفيق الأعلى ﷺ وهذا لا يحتاج إلى بيان فهو أشهر من أن نبينه في تعليق بل الأمر أرقى وأجلى في تعبيرات القرآن الكريم يوم المباهلة فقد جعله الله سبحانه نفس النبي ﷺ بقوله تعال " فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ " ولا شك كما تواترت به الروايات أنه لم يكن معه غير فاطمة الزهراء عليها السلام والحسنين وأمير المؤمنين عليهم السلام. و أما بقية معاني هذا المقطع فقد أوردنا ما يتوافق معها عدة روايات فلا نعيد للاختصار.

(١٤٥) من المعلوم أن الإسلام قام على سيف علي ومال خديجة أو فقل انهما كانا أبرز دعامتين للإسلام ومما لا شك فيه أن مواقف أمير المؤمنين ﷺ، وشجاعته في كل مراحل الدعوة الإسلامية كان لها الأثر الكبير في تحقيق الانتصارات

<<<

حتى ورد أن لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار، وأن ضربة علي يوم الخندق تعادل عمل الثقلين.. وغير ذلك، وكما كان لجهاده عليه السلام هذا الأثر في بداية الدعوة، كان له الأثر الأكبر والأهم في المحافظة على الدعوة المحمدية التي أوكل أمرها إليه حين جعله الله خليفة رسوله على إتمام أمر الرسالة فكان من جهاده عليه السلام ما أخبر عنه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في قصة الناكثين والقاسطين والمارقين: ومما روي في ذلك أن أم سلمة سألت النبي صلى الله عليه وآله (في حديث طويل) عن الناكثين فقال الذين يبائعونه في المدينة وينكثون بالبصرة... قالت: وما القاسطين قال صلى الله عليه وآله: معاوية وأصحابه من أهل الشام (واقعة صفين المعروفة)، قالت: ومن المارقين قال صلى الله عليه وآله: أصحاب النهروان (معركة الخوارج)

نعم هنا يحسن التوقف: فإن النبي أخبر عن هذه الحوادث ولا شك أنه إخبار عن المغيبات، وقد حصل كما أخبر صلى الله عليه وآله بالتفصيل ليس في هذا المورد فحسب بل في كل موارد إخباره، وكان الكثير من الأصحاب يشككون بهذه الغيبات حتى حصلت بكاملها وهذا ما يجعل الإنسان العاقل يتأمل بإخباره صلى الله عليه وآله عن أن منكر ولاية علي عليه السلام والجاحد لحقه في الدرك الأسفل من النار ولا تشمله الرحمة الإلهية والشفاعة المحمدية، وهذه حقيقة لا يمكن القفز فوقها، بل يمكن القول: أن حتمية هذا الأمر يفتح الباب على مصرعيه أمام كثير من المسلمين لإعادة النظر في فهم إسلامهم، فإن ممن ادعى الإصلاح والإصلاح ربما يكون مصداق قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا *

<<<

أقول: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، والعن من أنكره، واغضب علي من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت عليّ أن الإمامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم بنعمتك ورضيت لهم الإسلام دينا فقلت ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾^(١٤٦) اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا أني قد بلغت.

﴿ معاشر الناس: إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته، فمن لم يأتهم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك الذين حبطت أعمالهم وفي النار هم فيها خالدون، لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون.﴾

﴿﴿﴿

الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ آية ١٠٣-١٠٤، أو قد يكون مصداق قوله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ آية ٢٣. وهذا أمر حتمي لا شك فيه خاصة وأن مخالفة الرسول فيما أخبر عنه ﷺ من أمر الولاية يعتبر رداً صريحا على رسول الله ﷺ ومخالفة واضحة لله سبحانه وتعالى إذ أنها اختياره جلّت قدرته.

علي الإيمان كله فلا تحسدوه .

❖ معاشر الناس: هذا علي أنصركم لي وأحقكم بي وأقربكم إليّ، وأعزكم عليّ، والله عز وجل وأنا عنه راضيان، وما نزلت آية رضى إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به^(١٤٧)، ولا نزلت آية مدح في القرآن إلا فيه، ولا شهد بالجنة في هل أتى على الإنيمان إلا له^(١٤٨)، ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره.

(١٤٧) لأنه رأس الإيمان بل الإيمان كله كما عبر النبي ﷺ في معركة الأحزاب يوم الخندق عندما تقاعس الأصحاب عن مبارزة عمرو بن ودّ العامري فقد جاء في بحار الأنوار ج ٢٠ باب ١٧ - غزوة الأحزاب وبني قريظة . أنه روى الكراجكي رحمه الله قصة قتل عمرو وذكر أنه قال النبي ﷺ ثلاث مرات أيكم يبرز إلى عمرو وأضمن له على الله الجنة وفي كل مرة كان يقوم علي عليه السلام والقوم ناكسو رؤوسهم فاستدناه وعممه بيده فلما برز قال ﷺ: « برز الإيمان كله إلى الشرك كله » .

(١٤٨) إنه من المسلم عند أهل التفاسير والمتواتر من الروايات أن هذه السورة هل أتى على الإنسان (الإنسان) نزلت في علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام والحسين عليهما السلام وفضة، وفي أسباب نزولها تورد هذه الرواية التي وردت في مصادر مختلفة ملخصاً للفائدة : ففي تفسير هل أتى كما ذكره الزمخشري في كتابه الكشاف ما هذا لفظه: وعن ابن عباس رضى الله عنه أن الحسن والحسين <<<

<<<

عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت علي ولدك وكل نذر ليس له وفاء فليس بنذر فنذر علي وفاطمة وفضه جاربه لهما إن برء مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكرا لله تعالى فشفيا، وما معهم شئ فاستقرض علي من شمعون الخيري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير فطحنت فاطمة عليهما السلام صاعا واختبرت خمسه أقراص علي عددهم، فوضعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء واصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم، وقف عليهم يتيم فأثروه، ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك، فلما اصبحوا اخذ علي بيد الحسن والحسين واقبلوا إلى رسول الله ﷺ فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما اشد ما يسوءني ما أرى بكم، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال ها يا محمد هتاك الله في أهل بيتك فاقرأه السورة (الإنسان).

وفي رواية ابن طاووس في الطرائف بعد ذكر الحادثة مفصلا، جاء في ذيل الحديث : فلما رآها النبي ﷺ قال: واغوثاه بالله يا أهل بيت محمد تموتون جوعا ؟ فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هتاك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل ؟ فاقرأه " هل أتى على الإنسان حين من الدهر " إلى آخر السورة .

<<<

✽ معاشر الناس: هو ناصر دين الله، والمجادل عن رسول الله، وهو
التقي النقي الهادي المهدي، نبيكم خير نبي، ووصيكم خير وصي، وبنوه
خير الأوصياء^(١٤٩).

✽ معاشر الناس: ذرية كل نبي من صلبه، وذريتي من صلب
علي^(١٥٠).

<<<

وروى الحديث كل من محمد بن سليمان الكوفي المتوفى ٣٠٠ للهجرة في مناقب أمير
المؤمنين / وابن طاووس أيضاً في الإقبال / وفي سعد السعود / والشيخ الطبرسي
في الاحتجاج / والعلامة الحلبي في كشف اليقين / وابن الأثير في أسد الغابة /
والخوارزمي في المناقب / والفتال النيسابوري في روضة الواعظين / وابن
شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب / وابن البطريق في العمدة، وغيرهم أيضاً.

(١٤٩) ان من راجع سيرة الأئمة الأطهار وقرأ روايات النبي المختار في حقهم ^{عليه السلام}،
اضافة إلى ما ورد في حقهم من الأوصاف في الأدعية والزيارات، التي لا يسعنا
ذكرها في هذا المختصر وقد بلغت ما تعجز عن احتوائه الموسوعات، يدرك
بوضوح أنهم في أعلى مراتب الكمال الذي يمكن للممكن أن يصل إليه، كيف لا؟
وهم صفوة الخلق بعد رسول الله...

(١٥٠) ورد هذا الحديث في العشرات من الكتب منها: كشف القناع للبيهوتي ج ٥

ص ٣٢ / مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٥٨ / الفضائل لشاذان بن جبرائيل القمي

ص ١٥٤ / الروضة في المعجزات والفضائل ص ١٤٩ / البحار ج ٤٣ ص ١٠١ /

<<<

✽ معاشر الناس: إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم^(١٥١) فإن آدم أهبط إلى الأرض

<<<

تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٨ / الكامل ج ٧ ص ١٩٩ (المتوفى ٣٦٥) / ميزان الاعتدال للذهبي ج ٢ ص ٥٨٦.

(١٥١) قال تعالى في سورة النساء: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ آية ٥٤، فقد ورد ما يزيد على المئة والعشرين رواية تدل على أن هذه الآية نزلت في حق أهل بيت النبي ﷺ نكتفي بذكر بعضها تبركا، فقد ورد في الكافي عن الإمام الصادق ﷺ: .. نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَنَا، لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَفْوُ الْمَالِ، وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ الكافي ج ١ ص ١٨٦ ح ٦ / وقال ﷺ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ نَحْنُ النَّاسُ الْمَحْسُودُونَ عَلَىٰ مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ يَقُولُ جَعَلْنَا مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ فَكَيْفَ يَقْرُونَ بِهِ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَيُنْكِرُونَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟! الكافي ج ١ ص ٢٥٠ ح ١ / وعن أبي جعفر ﷺ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ قَالَ: جَعَلَ مِنْهُمْ الرُّسُلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأئِمَّةَ فَكَيْفَ يَقْرُونَ فِي آلِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ،

<<<

لخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل وكيف بكم وأنتم أنتم، ومنكم أعداء الله، إنه لا يبغض علياً إلا شقي ولا يتوالى علياً إلا تقي، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص (١٥٢).

وفي علي والله نزلت سورة : والعصر ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ *
وَالْعَصْرُ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ إلى آخرها.

<<<

ويُتَكْرَهُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: ﴿ وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ قَالَ: الْمُلْكُ الْعَظِيمُ أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أُمَّةً مَنْ أَطَاعَهُمْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُمْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ الْمُلْكُ الْعَظِيمُ. الكافي ج ١ ص ٢٠٦ ح ٥. ولذا يجب التأمل والتوقف في دين كل من رام عنهم بدلاً حسداً أو بغضاً أو...

(١٥٢) وفي ذلك تواترت الأخبار من الفريقين ومما روي من طرق السنة ما رواه:

الترمذي ح ٣٦٦٩: قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عُثْمَانَ ابْنِ أَخِي يَحْيَى بْنِ عَيْسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَيْسَى الرَّمْلِيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ:

لَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ أَنَا مِنَ الْقَرْنِ الَّذِينَ دَعَا لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

اعذار وإنذار: هنا تحول كلامه ﷺ إلى الإنذار لأهمية الموقف وعظم خطره! وتابع قائلاً: (١٥٣)

✽ معاشر الناس: قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول إلا البلاغ المبين .

✽ معاشر الناس: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٥٤)

✽ معاشر الناس: آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها

✽ معاشر الناس: النور من الله عز وجل في مسلك ثم في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي (١٥٥) الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا

(١٥٣) هذا العنوان مأثبات كبقية عناوين الخطبة وليس من الراوي .

(١٥٤) الآية ١٠٢ من سورة آل عمران.

(١٥٥) أحاديث النور وردت في مصادر مختلفة ولا يسع المقام لبيان وشرح هذه

المعاني الجليلة والمفاهيم العميقة ولذا تقتصر على تأكيد المعنى كما التزمنا بذلك

من خلال الروايات منها: ما ورد في ينابيع المودة للقندوزي ج١ ص١٠ قال:

أخرج الحموي في كتابه فرائد السمطين بسنده عن زياد بن المنذر عن أبي

جعفر الباقر عن أبيه عن جدّه الحسين عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي

ﷺ قال: كنت أنا وأنت يا علي نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى من قبل أن

لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين
والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين.

✽ معاشر الناس: أنذركم أني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل
أفإن متُّ أو قتلت انقلبتم على أعقابكم^(١٥٦) ومن ينقلب على عقبيه فلن

<<<

يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم
يزل الله ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب، ثم قسمه
قسمين، فأخرج قسما في صلب أبي عبد الله وقسما في صلب عمي أبي طالب،
فعلي مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، وسيأتي ذكر عدّة أحاديث عن
رسول الله ﷺ عن أسماء الأئمة الاطهار وأوصافهم إلى القائم المنتظر^{عليه السلام}،
قبيل نهاية الخطبة.

(١٥٦) نعم يا رسول الله لم ينته وصيك وخليفتك من تجهيزك وقبل أن تدفن، ولم
يمض علي وصيتك وميثاقك وعهدك الذي عاهدوك عليه إلا أياما حتى انقلب
أمتك على أعقابها، فهرعوا لحل الموائيق المبرمة ونقض العهود المؤكدة، في
سقيفة بني ساعدة، وقد احتجت عليهم - ابنتك وبضعتك وروحك التي بين
جنبيك المهضومة المغصوبة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء^{عليها السلام} في خطبتها
المشهورة - بالعهود والموائيق وذكرت انقلابهم ومما جاء في خطبتها : حتى إذا
اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ظهرت خلة النفاق، وسمل جلاباب الدين، ونطق
كاظم الغاوين، ونبغ خامل الآفلين، وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم،

<<<

<<<

واطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم، فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين، فاستنهضكم فوجدكم خفافا، وأجمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير ابلكم، أوردتموها غير شربكم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل بدار (وفي نسخة إنما) زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وأنى بكم وأنى تؤفكون...

وفي عدة روايات : ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار جاض جيزة ثم رجع كما نقله الشيخ المفيد في الاختصاص والكليني في الكافي والكشي في رجاله وغيرهم، ونقل العلامة المجلسي في البحار ج ٢٨ ص ٢٤٢: قال سليم: ثم أقبل على سلمان فقال إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة، إن الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هارون وعتيق في سنة العجل وعمر في سنة السامري وسمعت رسول الله ﷺ يقول لتجيء قوم من أصحابي من أهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فإذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فأقول يا رب أصحابي أصحابي، فيقال لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم حيث فارقتهم فأقول: بعداً وسحقاً، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: لتركبن أمتي سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع إذ التوراة والقرآن كتبه، يد واحدة في رق بقلم واحد وجرت الأمثال والسنن سواء.

<<<

يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين، ألا وإن علياً هو الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه.

<<<

وأمام هذا الارتداد وكثرة المعاند وقلة الناصر ونقض العهود والتلاعب في دين الله وأموال المسلمين، أخذ أمير المؤمنين عليه السلام يبين ويحذر ويذكر الناس بأيام الله ويحذرهم من غضبه وأليم عقابه، ولم يجد أذنأ واعية، فقد نافق القوم بعد الإيمان ومنهم من لم يؤمن قط إلا في لسانه وهم الذين قال الله عنهم: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ لما انتهكوا من المحارم وما أحلوا من العهود والمواثيق، حتى أبان عليه السلام حالهم وأوضح موقفه من تلك الردة والوقعة والمؤامرة ومما قال عليه السلام في خطبته المعروفة بالشقشقية: ..طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً وَطَفِقْتُ أُرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدِ جَدَاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَحِيَّةِ عَمِيَاءَ، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى فَصَبْرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدْزَى وَفِي الْحَلْقِ شَجًّا أَرَى تُرَائِي نَهْباً حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَذَلَّى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ ثُمَّ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الْأَعْسَى:

شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا * * * وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرٍ

فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقْبِلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِأَخْرَ بَعْدَ وَقَاتِهِ..نهج البلاغة ص ٤٨.

✽ معاشر الناس: لا تمنوا على الله إسلامكم^(١٥٧) فيسخط عليكم
ويصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد .

✽ معاشر الناس: إنه سيكون من بعدي أئمة يدعون إلى النار ويوم
القيامة لا ينصرون^(١٥٨) .

✽ معاشر الناس: إن الله وأنا بريتان منهم.

✽ معاشر الناس: إنهم وأنصارهم وأتباعهم وأشياعهم في الدرك
الأسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين، ألا إنهم أصحاب الصحيفة

(١٥٧) قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

(١٥٨) إن الكفر بالطاغوت والتبري من أئمة الضلال هو شرط في صحة التولي
لأئمة الحق قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ فلا يجتمع تولى أئمة الحق مع
تولي غيرهم إلا عند المنافق : قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
عَشِيرَتَهُمْ﴾. ولذا نجد النبي ﷺ ينه على خطورة الموقف في هذا اليوم العظيم
ليعلن البراءة من أئمة الكفر كما أعلنها في مواطن عديدة ومناسبات مختلفة.

فلينظر أحدكم في صحيفته. قال: (١٥٩) فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة.

(١٥٩) الظاهر أن القول من هنا للراوي، فإنه يحكي أن أمر الصحيفة نسيها القوم إلا القليل منهم، والمشهور عند ذكر الصحيفة هو ما تعاهد عليه أهل الشرك من زعماء قريش من مقاطعة بني هاشم وبني عبد المطلب مقاطعة كاملة والى كل من يحاول مساعدة النبي ﷺ... وقد كان من أمر الصحيفة عبرٌ كثيرة واعجازات عظيمة تؤكد إثبات نبوة النبي ﷺ في بداية الدعوة وتقطع كل الحجج والمعاذير.

إلا أن الظاهر هنا من أمر الصحيفة هي الصحيفة الثانية التي تعاهدها المنافقون وأهل الريبة وبقية المشركين ولكن بثوب الإسلام هذه المرة، للقضاء عليه من الداخل بعد أن عجزوا عنه من الخارج، وقد ذكر أمر الصحيفة غير واحد من الأعلام والرواة وأكثرها تفصيلاً ما رواه العلامة المجلسي في البحار ج ٢٨ ابتداءً من ص ٨٧ إلى ص ١٠٦، وننقل الحادثة ملخصاً ليتسنى لنا ذكر ما ورد في الصحيفة التي جعلت دستوراً للسقيفة بعد أيام ثم طبقت يوم شهادة الرسول الأكرم ﷺ!!!

صحيفة أهل النفاق مؤامرة على يوم الغدير

انه لما ولي الصحابي الجليل حذيفة اليماني رضي الله عنه المدائن من عثمان بن عفان لقصة معروفة وبعد هلاك عثمان أرسل أمير المؤمنين عليه السلام له رسالة يبقيه فيها على ولاية المدائن ويوصيه بوصايا عديدة، ويأمره بأخذ البيعة له...

<<<

وبعد أن قرأ الرسالة قام في الناس خطيباً وأبان فضل أمير المؤمنين عليه السلام وأنه الخليفة حقا حقا ثم أخذ البيعة له، فقام فتى يقال له مسلم وكان متقلدا سيفه وسأله عن دليله بأن عليا الخليفة حقا حقا دون سواه من الصحابة، فأبان له ذلك وما سمعه من وصايا النبي صلى الله عليه وآله وأخذه عليه السلام البيعة من الأصحاب لعلي بإمرة المؤمنين وذكرنا في ذلك أمورا كثيرة لا يسع المقام لذكرها.. وبدأت من وقتها تحاك المؤامرة بقوة للحيلولة دون تنصيب علي عليه السلام خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال بعضهم لبعض: «أما رأيت ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر أن يجعله نبيا لفعل، فأجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت أقدامنا» [نعوذ بالله من هذه الجرأة على الله]

وفي سنة عشرة للهجرة في حجة الوداع بعد أن علم رسول الله صلى الله عليه وآله الناس معالم حجهم وكان جبرائيل عليه السلام قد أخبره أنها حجة الوداع وأن عليه أن يستخلف عليا عليه السلام من بعده... علمت عائشة بالأمر وكان النبي صلى الله عليه وآله قد اخذ عليها عهدا أن لا تخبر به أحدا إلى أن يحين وقته...

قال الراوي: « ولكنها أخبرت حفصة وأخبرت كل واحدة منهما أباهما فاجتمعا وأرسلا إلى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالأمر فأقبل بعضهم على بعض وقالوا إن محمدا يريد أن يجعل هذا الأمر في أهل بيته كسنة كسرى وقيصر إلى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحياة من حظ إن أفضى هذا الأمر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وإن محمدا عاملكم على ظاهركم وإن عليا يعاملكم على ما

<<<

<<<

يجد في نفسه منكم فأحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك وقدموا رأيكم فيه ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأي فانفقوا على أن ينفروا بالنبى ﷺ ناقته على عقبه هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه ﷺ فاجتمعوا في أمر رسول الله ﷺ من القتل والاعتقال وإسقاء السم على غير وجه.

وقد كان اجتمع أعداء رسول الله ﷺ من الطلقاء من قريش والمنافقين من الأنصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب (في المدينة وما حولها) فتعاقدوا وتحالفوا على أن ينفروا به ناقته وكانوا أربعة عشر رجلا «

ثم ذكر الراوي كيف أنجاه الله عندما فعلوا ذلك عند "عقبه هرشى" - [قال في لسان العرب: هرشى: ثنية في طريق مكة قريب من الجحفة، وقيل جبل قريب من الجحفة] (والجحفة هو الميقات المعروف المحاذي لغدير خم) - في ليلة مظلمة وكان يقود الناقة الراوي حذيفة ومعه عمار، ثم قال بعد ذلك حذيفة: «فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال ﷺ يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت أ لا تبعث إليهم يا رسول الله رهطاً فيأتوا برؤوسهم؟ فقال إن الله أمرني أن أعرض عنهم فأكره أن تقول الناس إنه دعا أناساً من قومه وأصحابه إلى دينه فاستجابوا فقاتل بهم حتى إذا ظهر على عدوه أقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فإن الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلاً ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ فقلت ومن هؤلاء القوم المنافقون

<<<

<<<

يا رسول الله ﷺ؟ أمن المهاجرين أم من الأنصار؟ فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم...»

ثم انه عندما تمت البيعة لعلي عليه السلام في غدِير خم تعاهد عدة من القوم على أن لا يتم هذا الأمر واجمعوا كلمتهم على ذلك.. قال حذيفة: «إن القوم أجمع [أي أصحاب الصحيفة] تعاقدوا على إزالة هذا الأمر عن علي بن أبي طالب عليه السلام حسدا منهم له وكراهة لأمره واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش من سفك الدماء.. وكانوا يطلبون الثأر الذي أوقعه رسول الله بهم من علي.. فإنما كان العقد على إزالة الأمر عن علي عليه السلام من هؤلاء الأربعة عشر..

فقال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم - [وكان الراوي قد ذكر له اسماءهم فراجع!!] - في الصحيفة لأعرفه فقال حذيفة: حدثني بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة أبي بكر إن القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فتأمروا في ذلك وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رأيهم على ذلك فأمروا سعيد بن العاص الأموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة:

نصُ الصحيفة دستورُ السقيفة!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا ما اتفق عليه الملائمة من أصحاب محمد رسول الله ﷺ

من المهاجرين والأنصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه ﷺ:

<<<

<<<

اتفقوا جميعا بعد أن أجهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيام وباقي الدهور ليقتردي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم.

أما بعد فإن الله بمنه وكرمه بعث محمدا (ص) رسولا إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فأدى من ذلك وبلغ ما أمره الله به وأوجب علينا القيام بجميعه حتى إذا أكمل الدين وفرض الفرائض وأحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرما محبوبا من غير أن يستخلف أحدا من بعده وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحهم لهم وإن للمسلمين في رسول الله أسوة حسنة قال الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.

وإن رسول الله (ص) لم يستخلف أحدا لثلا يجري ذلك في أهل بيت واحد فيكون إرثا دون سائر المسلمين، ولثلا يكون دولة بين الأغنياء منهم ولثلا يقول المستخلف إن هذا الأمر باق في عقبه من والد إلى ولد إلى يوم القيامة.

والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذوو الرأي والصلاح فيتشاوروا في أمورهم فمن رأوه مستحقا لها ولوه أمورهم وجعلوه القيم عليهم فإنه لا يخفى على أهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة.

<<<

<<<

فإن ادعى مدع من الناس جميعاً أن رسول الله (ص) استخلف رجلاً بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد أبطل في قوله وأتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول الله (ص) وخالف على جماعة المسلمين.

وإن ادعى مدع أن خلافة رسول الله (ص) إرث وأن رسول الله (ص) يورث فقد أحال في قوله لأن رسول الله قال نحن معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة.

وإن ادعى مدع أن الخلافة لا تصلح إلا لرجل واحد من بين الناس وإنها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لأنها تتلو النبوة فقد كذب لأن النبي (ص) قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

وإن ادعى مدع أنه مستحق للخلافة والإمامة بقربه من رسول الله (ص) ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي أن يكون لأحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فليس له ولا لولده وإن دنا من النبي نسبه لأن الله يقول وقوله القاضي على كل أحد ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ وقال رسول الله (ص) إن ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله وأقر بسنة رسول الله (ص) فقد استقام وأتاب وأخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فإن في قتله صلاحاً للأمة وقد قال رسول الله ص من جاء إلى أمي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائناً من كان من الناس فإن

<<<

<<<

الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع أمتي على الضلال أبدا وإن المسلمين يد واحدة على من سواهم وإنه لا يخرج من جماعة المسلمين إلا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم أعداءهم فقد أباح الله ورسوله دمه وأحل قتله.

وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن أثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشرة من الهجرة وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ دَفَعَتِ الصَّحِيفَةَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجِرَاحِ فَوَجَّهَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ تَزَلِ الصَّحِيفَةُ فِي الْكَعْبَةِ مَدْفُونَةً إِلَى أَوَّانِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ مَوْضِعِهَا. انتهت صحيفة الشؤم التي عمَّ ظلمها الإسلام وزرعت الأحقاد..

وقد ورد في أمر هذه الصحيفة الكثير من الأحاديث منها ما قاله الرسول ﷺ إلى أبي عبيدة بن الجراح فقال له بنخ بنخ من مثلك وقد أصبحت أمين هذه الأمة ثم تلا ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ لقد أشبه هؤلاء رجال في هذه الأمة ﴿ يَسْتَحْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ ثم قال لقد أصبح في هذه الأمة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وإن الله تعالى يمتعهم لبيتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا أنه سبحانه أمرني بالإعراض عنهم للأمر الذي هو بالغة لقدمتهم فضربت أعناقهم قال حذيفة

<<<

<<<

فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله ﷺ هذه المقالة وقد أخذتهم الرعد فما يملك أحد منهم من نفسه شيئاً ولم يخف على أحد ممن حضر مجلس رسول الله ﷺ ذلك اليوم إن رسول الله ﷺ إياهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الأمثال بما تلا من القرآن (راجع بحار الأنوار ج ٢٨ ص ١٠٦ وما قبلها).

كان بودّي أن اعلق على ما جاء في الصحيفة ولكن اكتفيت بنقل بعض ما رواه سليم في كتابه الحديث السابع والثلاثون ص ٨١٦ عن عبد الرحمان بن غنم الازدي وكان أفقه أهل الشام وأشدّهم اجتهادا، في أمر أصحاب الصحيفة، فإن فيه العبر، ومما قال عندما حضر عند وفات صهره معاذ: مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات... فسمعتة حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب يقول ويل لي ويل لي.. فقلت له تهذي؟ فقال: لا فقلت: فلم تدعو بالويل؟ قال: لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت من هو؟ قال موالاتي عدو الله عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب، فقلت: إنك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما أهجر، هذا رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب يقولان يا معاذ بن جبل أبشر بالنار أنت وأصحابك الذين قلتم إن مات رسول الله أو قتل زوينا الخلافة عن علي... فقلت يا معاذ متى هذا؟ فقال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله قلت لهم أنا أكفيكم قومي الأنصار فاكف قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله إلى الذي تعاهدنا عليه بشير بن

<<<

✽ معاشر الناس: إني أدعها إمامة ووراثة في عقبى إلى يوم القيامة وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد وُلِدَ أو لم يُؤكِّد فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة^(١٦٠)، وسيجعلونها ملكا واغتصابا ألا لعن الله الغاصبين

<<<

سعيد وأسيد بن حضير فبايعاني على ذلك، ثم عاد إلى الدعاء على نفسه بالويل والثبور حتى مضى.

قال لي ابن غنم ما حدثت به أحدا قبلك قط لا والله غير رجلين فأني فزعت مما سمعت من معاذ فحججت فلقيت الذي ولى موت أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة [وهما أيضا من أصحاب الصحيفة]... واخبراه أنه كان من أمرهما مثلما كان لمعاذ

قال سليم فحدثت محمد بن أبي بكر بمحدث ابن غانم فقال اكنم علي وأشهد أن أبي عند موته قال مثل مقالتهم... ثم قال محمد: فلقيت عبد الله بن عمر [في خلافة عثمان] فحدثته بما قال أبي عند موته... فقال لي ابن عمر: اكنم علي فو الله لقد قال أبي مثل مقالة أبيك ما زاد ولا نقص... الخ والحديث طويل يحسن مراجعته.

(١٦٠) قال الله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرُ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾، لقد دلت هذه السورة الكريمة على أن الإنسان لا محالة إلى الخسران ما لم يؤمن ويعمل الصالحات ثم يوصي، فالوصية التي أمر الله بها والذي يحتاج الإنسان معها إلى صبر هي عينها التي

<<<

والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران^(١٦١).

✽ معاشر الناس: إن الله عز وجل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب^(١٦٢) وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

<<<

يأمرنا بها النبي ﷺ في هذه الخطبة وقد دلت على ذلك روايات كثيرة بأن يوصي الوالد ولده بالثبات على ولاية الأئمة الأطهار، بعد التوحيد والنبوة، لأنهم عليهم السلام سفينة النجاة فمن تخلف عنها غرق. بل نجزم كما ثبت بالدليل القاطع أنه لا يمكن معرفة التوحيد إلا بهم فهم الأدلاء على الله وهم أبواب توحيده والطرق إليه.. ولذا ورد أن من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. (اللهم لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا..).

(١٦١) لم يرد تهديدٌ أشد من هذا، وذلك لأن كل شيء بحسبه فإن اغتصاب هذا المنصب من أشد وأعظم الأمور لأنه قوام الدين، وبه صلاح البشرية، ولا يكون لغير أهله وغصبه هو غصب لحقوق البشرية جمعاء وبذلك فسادها، كما هو الحاصل بالوجدان، فلا نحتاج معه لإقامة البرهان!! وليتأمل أولوا الألباب بما جرى ويجري على الأمة عندما أضاعت ذلك الحق العظيم!!

(١٦٢) قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِۦٓ وَاِنْ تُوْمِنُوْا وَتَتَّقُوْا فَلَكُمْ اٰجْرٌ عَظِيْمٌ ﴾

<<<

﴿ معاشر الناس: إنه ما من قرية إلا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى (١٦٣) .

<<<

الآية ١٧٩ من آل عمران /

وقال تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَقَدْ فْتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾

العنكبوت آية ٢-٣.

هذه سنة الله في الأولين وهي ماضية في الآخرين لا محالة، ويؤيد ذلك من الروايات ما يفوق حدّ الإحصاء حتى لا يبقى إلا ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين، ومن الطبيعي أن فتنة لا تبقي إلا قلة قليلة لا تكون في أمر بسيط أو جانبي في حياة الإنسان ليس له الكثير من الأهمية، بل لا بدّ وأن يكون الامتحان في أجلّ الأمور وأعظمها، وتطبيقها هنا على الولاية إشارة وتنبيه منه ﷺ على أن الولاية من أعظم المسائل في دين الله وأشدّها خطراً، وهذا ما أظهرته الروايات أن: "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية"، وكيف لا يكون الأمر كذلك والإمام هو المصوّب والمرشد، والداد والهادي والحافظ لشرع الله تعالى.

(١٦٣) إشارة إلى قوله تعالى في سورة القصص ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ آية ٥٩. وإلى الآية ٥٨ من سورة الإسراء، وغيرهما.

<<<

وهذا علي إمامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده.

ضلال الأمم وهلاكها لتخليها عن أوصيائها

﴿ معاشر الناس: قد ضل قبلكم أكثر الأولين والله لقد أهلك الأولين

وهو مهلك الآخريين قال الله تعالى:

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٤﴾ ثُمَّ نَشِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٦٤﴾ كَذَلِكَ تَفْعَلُ
بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٦٤﴾ وَيَلُومُنَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٦٤﴾ .

<<<

ثم لفت النظر ﷺ إلى أن الإمامة وعد الله وميثاقه، وإن تكذيبها والتهاون بها، لا شك يؤدي إلى الهلاك في الدنيا وفي الآخرة يُرَدُّون إلى أشد العذاب.. والعجب العجاب أن مع كل هذه التحذيرات الشديدة تجرد القوم لا يكثرثون!!! بل عمدوا بكل قوة وقسوة إلى تزوير الحقائق وتكذيب المواقف وتحريف الوصايا، حتى أنهم لو أوصوا بفعل ذلك لما زادوا على ما فعلوا!!!، فإلى الله المشتكى وعليه المعول في الشدة والرخاء، وتأتي الإشارة إلى ذلك.

(١٦٤) في تفسيره هذه الآيات من سورة المرسلات آية ١٦-١٩. جاء في العديد من

الروايات: ان الله لم يهلك الأقسام التي سلفت إلا بعد تكذيبها ومخالفتها أمر

رسلها باتباع أوصيائهم وان القرآن الكريم حذرنا من هذه الخطيئة المهلكة في

الكثير من آياته الكريمة وجاء الرسول الأكرم ﷺ ليحذر وينذر مرارا وتكرارا

<<<

<<<

من الوقوع بما وقعت به الأمم السالفة من مخالفة وصايا أنبيائها في هذه الخطبة وفي غيرها : وقد جاء عن الإمام أبي الحسن عليه السلام في حديث طويل يُسأل فيه عن معنى آيات من القرآن الكريم " عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْمَاضِي عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ قَالَ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلَيَاتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ قُلْتُ ﴿وَاللَّهُ مِتُّمُ نُورِهِ﴾ قَالَ وَاللَّهُ مِتُّمُ الْإِمَامَةِ... قُلْتُ ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قَالَ فِي وَلَيَاتِنَا قَالَ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قَالَ إِنَّ اللَّهَ أَعَزُّ وَأَمْتَعُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَ أَوْ يَنْسُبَ نَفْسَهُ إِلَى ظَلْمٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ خَلَطْنَا بِنَفْسِهِ فَجَعَلَ ظَلَمْنَا ظَلْمَهُ وَوَلَيَاتِنَا وَلَيَاتِيهِ ثُمَّ أُنزِلَ بِذَلِكَ قُرْآنًا عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ ﴿وَمَا ظَلَمْنَاكُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ قُلْتُ هَذَا تَنْزِيلُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ ﴿وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ قَالَ يَقُولُ وَيْلٌ لِلْمُكَذِّبِينَ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أَوْحَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ وَلَيَاتِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ﴿أَلَمْ تُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ﴾ ثُمَّ تُسَبِّحُهُمُ الْآخِرِينَ ﴿ قَالَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا الرُّسُلَ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ ﴾ كَذَلِكَ نَفَعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿ قَالَ مَنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرَكِبَ مِنْ وَصِيهِ مَا رَكِبَ . قُلْتُ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهُ وَشِيعَتُنَا لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِنَا وَسَائِرِ النَّاسِ مِنْهَا بَرَاءٌ قُلْتُ ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ الْآيَةَ قَالَ نَحْنُ وَاللَّهُ الْمَادُونَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْقَائِلُونَ صَوَابًا قُلْتُ مَا تَقُولُونَ إِذَا تَكَلَّمْتُمْ قَالَ نُمَجِّدُ رَبَّنَا وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّنَا وَنُشْفَعُ لِشِيعَتِنَا فَلَا يَرُدُّنَا رَبَّنَا قُلْتُ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾

<<<

﴿ معاشر الناس: إن الله قد أمرني ونهاني وقد أمرت عليا ونهيته فعلم الأمر والنهي من ربه عز وجل.﴾

فاسمعوا لأمره تسلموا وأطيعوا تهتدوا، وانتهوا لنهيته ترشدوا، وصيروا إلى مراده، ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله^(١٦٥).

<<<

قَالَ هُمُ الَّذِينَ فَجَرُوا فِي حَقِّ الْأُمَّةِ وَاعْتَدَوْا عَلَيْهِمْ قُلْتُ ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ قَالَ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ تُنْزِيلُ قَالَ نَعَمْ.

(١٦٥) نعم أيها القارئ الكريم إن النبي ﷺ الذي أرسل رحمة للعالمين لا يمكن أن يترك هذه الأمة تتلاعب بها الآراء وتشتتها الأهواء، ويتركها عرضة للعواصف وهو الذي تحمّل ما لا يتحمّله إنسان لأجل إخراجها من الظلمات إلى النور وهو القائل " ما أودى نبي مثل ما أوديت " .

بل أوصى وأكد مرارا وتكرارا حفاظا على الأمة من الضياع، ولكن عصيان الأمة أمر نبيها وتمردا على خالقها في التسليم والالتقياد جعلها كباقي الأمم وقد صرح القرآن الكريم بهذه الحقيقة قائلاً: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ آل عمران ١٤٤.

وما هذه الوصية وذكرها اليوم إلا لأجل التنبيه إلى وصية نبينا وإطاعة ربنا لكي نحظى بالرحمة الإلهية والشفاعة المحمدية ونكون مصداق الفرقة الناجية.

ولاية علي عليه السلام الصراط المستقيم .

﴿ معاشر الناس: أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدلون ﴾^(١٦٦) ثم قرأ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ إلى آخرها.

(١٦٦) لقد عثرت على (١٠٢) رواية من الكتب المعتمدة ومنها الصحيحة السند ويكفيها بذلك التواتر، وهي دالة على أن الصراط المستقيم في سورة الحمد ولاية علي بن أبي طالب والأئمة من ولده، نذكر بعضا منها: فقد جاء في بحار الأنوار ج ٣٥ باب ١٦ (أنه عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن...) ص ٣٦٥.

عن الباقرين عليه السلام ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ قالوا: دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد ﷺ ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ فهديتهم بالإسلام وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم تغضب عليهم ولم يضلوا ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ عن إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه أيضا العلامة في ج ٣٦ ص ١٢٨ ح ٧١ عن فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره / وفي البحار ج ٣٥ ٣٧٢ ح ٢٠ باب أنه عليه السلام السبيل والصراط والميزان في القرآن عن تفسير القمي في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكتوب في سورة الحمد في قوله: ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ قال أبو عبد الله عليه السلام: هو أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت وإياهم خصّت أولئك أولياء
الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، ألا إن حزب الله هم الغالبون، ألا إن
أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون وإخوان
الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ألا إن
أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى آخر الآية.

<<<

وفي تفسير فرات ص ٥١ (ومن سورة فاتحة الكتاب) باسناده إلى محمد بن الحسين
عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ﴾ دين الله الذي نزل جبرئيل على محمد ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال شيعة علي الذين أنعمت عليهم
بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم تغضب عليهم ولم يضلوا .

وفي البحار أيضا ج ٢٤ باب ٢٤ أنهم عليهم السلام السبيل والصراط وهم وشيعتهم
المستقيمون عليها ... ح ٤. / عن معاني الأخبار عن حماد بن عيسى عن أبي عبد
الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال هو أمير
المؤمنين عليه السلام، ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل:
﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم
الكتاب في قوله ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .

ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (١٦٧).

ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال (الذين يدخلون الجنة آمنين تتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين) (١٦٨).

ألا إن أولياءهم الذين قال لهم الله عز وجل: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٦٩).

ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا.

ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير.

ألا إن أعداءهم الذين قال فيهم: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ (١٧٠). الآية.

ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: ﴿كُلَّمَا أَقْبَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾.. فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ (١٧١).

(١٦٧) سورة الأنعام آية ٨٢.

(١٦٨) هذه ليست نص الآية ولكنها معنى الآية ٧٣ من سورة الزمر.

(١٦٩) سورة غافر آية ٤٠.

(١٧٠) سورة الأعراف آية ٣٨.

(١٧١) سورة الملك آية ٨-٩.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

﴿ معاشر الناس: شتان ما بين السعير والجنة عدونا مَنْ ذمّه الله ولعنه، وولينا مَنْ مدحه الله وأحبه ﴾^(١٧٢).

(١٧٢) نعم استفاضت الروايات بل هي متواترة في المعنى بأن لا يدخل الجنة إلا مؤمن موالٍ، وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ﴾ سورة الأعراف آية ٤٦. دلت الروايات على أنهم علي وبنوه الأئمة المعصومون عليهم السلام فقط.

ففي بصائر الدرجات ص ٥١٦ ح ٦ عن الأصمغ بن نباتة قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالسا فجاءه رجل فقال له يا أمير المؤمنين عليه السلام رجال يعرفون كلا بسيماهم؟ فقال له علي نحن الأعراف نحن نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف، الذي لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف نُوقِفُ يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عَرَفْنَا وَعَرَفْنَاهُ ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس حتى يعرفوه ويوحدوه ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه. وزاد في الكافي ج ١ ص ١٨٤، بعد ذكر الحديث: فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا، فأنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها، لا نفاذ لها ولا انقطاع. ونقل هذا الحديث أكثر من عشرين مصدرا.

﴿ معاشر الناس: ألا وإني منذر وعلي هاد ﴾ (١٧٣).

(١٧٣) وقد دلَّ على ذلك قوله تعالى في سورة الرعد آية ٧: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ وقد دلت الروايات الكثيرة بل المتواترة على أن المقصود من الهادي في هذه الآية هو علي بن أبي طالب عليه السلام، واحصيت منها في الكتب المعتمدة ما يزيد عن (١٧٥) حديثاً منها مارواه الكافي ج ١ باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة ... ص ١٩١ ح ٢ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بُريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنذِرُ وَلِكُلِّ زَمَانٍ مِّنَّا هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ الْهُدَاةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيُّ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ / وأيضاً نفس المصدر ح ٣ / وعن بحار الأنوار ج ٣ باب ١ "الاضطرار إلى الحجَّة وأن الأرض لا تخلو من حجَّة" ح ٢ وح ٣ ص ٢٣ عن بصائر الدرجات عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول دعا رسول الله ﷺ بطهور فلما فرغ أخذ بيد علي عليه السلام فالزمها يده ثم قال ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ ﴾ ثم ضم يده إلى صدره وقال ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾.

ثم قال يا علي أنت أصل الدين ومنار الإيمان وغاية الهدى وقائد الغر المحجلين أشهد بذلك.

وفي بحار الأنوار ص ٣٩٥ ج ٣٥ باب ٢٠ "أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر والنور والهدى والتقوى في القرآن...." عن عباد بن عبد الله قال: قال علي عليه السلام ما نزلت

❁ معاشر الناس: إني نبي وعلي وصيي.

ألا إن خاتم الأئمة منّا القائم المهدي^(١٧٤) ، ألا إنه الظاهر على الدين ،
ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنه قاتل

<<<

من القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت، وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت، قيل فما نزل فيك ؟ فقال: لولا أنكم سألتموني ما أخبرتكم نزلت في الآية ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فرسول الله المنذر وأنا الهادي إلى ما جاء به .

(١٧٤) ان الاعتقاد بالإمام الثاني عشر روعي وأرواح العالمين له الفدى من أهم مسائل الاعتقاد وذلك لأنها ميزان الإيمان وكمال الدين وتمام النعمة، وبدونها لا يتم إيمان العبد ولا يحسن إسلامه حيث لا يعرف إمام زمانه.

ان عدم معرفة واسطة الفيض الإلهي هو نقص في كل مسائل الاعتقاد بل هو الضلال بعينه والانحراف عن جادة الصراط، ولو بقي الشخص على هذا الجهل مهما بلغت أفعاله وحسنت أقواله لأصبح مصداق قوله تعالى من سورة الكهف: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ ولكي لا نطيل نشير إلى ما يفتح الآفاق في معرفة البراهين فنقول وبالله نستعين: ان النبي ﷺ أشار في هذا المقطع إلى عدة نقاط أهمها:

<<<

<<<

النقطة الأولى: ان الإيمان بالنبي ﷺ مرتبط بالإيمان بالأوصياء ابتداءً من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وانتهاءً بمن هو غاية الغايات المحقق للوعد الإلهي بإقامة الحق وتطبيق العدل المهدي المنتظر ﷺ إذ انه قرن نبوته ﷺ بخلافتهم عليه السلام.

النقطة الثانية: انه لا يوجد خلفاء لهذا المنصب غيرهم عليه السلام من فجر الإسلام إلى قيام يوم الدين.

النقطة الثالثة: ان قوله ﷺ "ان خاتم الأئمة منّا القائم المهدي ﷺ" - وبقرينة كونه *(روحي وأرواح العالمين له القدي)* ابن الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام كما سيأتي في (حاشية ١٨٨) - تأكيد على وجوده أولاً وان الأرض لا تخلوا منه كما دلت على ذلك أيضا روايات كثيرة، وعلى ضرورة الإيمان به ثانياً إيماننا ليس معه ريب ولا شك كمايماننا بالنبي ﷺ وليس هذا التأكيد منه ﷺ على أمر يمكن التساهل والتسامح فيه لان الإمامة والخلافة هي ميزان النجاة من الهاوية إذ أن لكل قوم إمام يقودهم إلى النعيم أو إلى الجحيم، وبهذا الأمر دون سواه افتقرت الأمة إلى ثلاثة وسبعون فرقة، فمن عرف إمام الحق نجا ومن لم يعرفه هوى، حتى لو انتمى إلى فرقة زاد عددها على الملايين، فليست الكثرة معياراً إنما المعيار والميزان بين الأديان والمذاهب هو معرفة إمام الهدى والحق واتباعه، وإلا فإن كل الأديان السماوية يؤمنون بوجود مخلص وهادٍ وقائد للبشرية جمعاء مع العلم انهم كلهم يعتقدون ويجزمون بعدم نجاة الجميع، وليس ذلك إلا

<<<

كل قبيلة من أهل الشرك، ألا إنه مدرك بكل ثار لأولياء الله، ألا إنه الناصر لدين الله، ألا إنه العُراف في بحر عميق ألا إنه يَسِمُ^(١٧٥) كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيرة الله ومختاره، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به، ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق إلا معه ولا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه، ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته^(١٧٦).

<<<

لعدم تشخيصهم الإمام المفترض الطاعة الذي يجب عليهم معرفته، فمن هنا جاء تأكيد النبي وحثه على معرفة هذه الحقيقة.

(١٧٥) أي يجعل لكل واحد علامة يعرف بها فيعرف المؤمنون من غيرهم (وهو أشبه بالحثم).

(١٧٦) إلى هنا بدأ النبي ﷺ بإنذار جديد وبشارة جديدة وهي من أحداث الدنيا لا محالة حاصلة، هي بشارة للمؤمنين بالنصر والغلبة والفوز في الدنيا وهي وعد الله لنبيه ﷺ وللمؤمنين ولا يخلف الله وعده، وإذا أردنا بسط الحديث وذكر الروايات في هذا المجال فإن كتاباً بل كتباً لا تكفي لذلك، حيث ان الروايات التي تحدثت عن الحجّة ﷺ في غيبته وظهوره المبارك وما بعد الظهور دُونت فيها الكتب.

<<<

✽ معاشر الناس: قد بينت لكم وأفهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي
ألا وإني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به

<<<

وأما صفاته (روحي وأرواح العالمين له الفدى) فقد تجاوزت المئات وذكر بعض الأعلام ما يقرب
من ٣٦٠ وصف له عليه السلام وردت في الروايات والزيارات والأدعية المأثورة، وما
ذكره النبي صلى الله عليه وآله في هذا المقطع بعض أوصافه عليه السلام وإن لكل صفة دلالة خاصة
أمثال: القائم، المنتظر، الحجة، عين الحياة، إمام الزمان، المؤيد، مبيد الظالمين،
فاتح الحصون، خيرة الله... الخ، إن صفاته أمثال ما ذكرنا وغيرها تحتاج إلى
تأمل لا يسع هذا الكتاب لذكرها، حتى أن الإمام الصادق عليه السلام كان إذا سمع
بلفظ "القائم" قام تعظيماً.. وكذلك الإمام الرضا عليه السلام كان يقوم ويضع يديه على
رأسه ويدعو له بالفرج راجع سفينة البحار ج ٨ ص ٦٢٩.

نعم نشير هنا إلى أن النبي صلى الله عليه وآله كان غاية الأنبياء، فقد مهدوا لرسالته وبشروا
وتوسلوا به إلى الله، فهو صلى الله عليه وآله الغاية والخاتم وقد قال صلى الله عليه وآله «إني أول الخلق
وآخر المرسلين - أو الأنبياء -» وغاية النبي هي إظهار دين الله على الناس
كافة وحتى تكون العبادة خالصة لله وحده لا شريك له، ولا يتم هذا الأمر كما
دلّت الأدلة إلا عند ظهوره صلى الله عليه وآله حيث يملؤ الأرض قسطاً وعدلاً.. حينها يتحقق
وعد الله سبحانه، فالحجة سلام الله عليه غاية النبي صلى الله عليه وآله فيكون (روحي فداء) غاية
الغايات، أو غاية الغاية، وقد أشار الأستاذ الكبير آية الله العظمى الوحيد
الخرساني دام ظله إلى هذا المعنى التي تتصاغر أمامه العقول!! في بعض محاضراته.

ثم مصافقته بعدي ألا وإني قد بايعت الله وعليّ قد بايعني وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ الآية.

✽ معاشر الناس: إن الحج والصفاء والمروة والعمرة من شعائر الله: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (١٧٧) الآية.

✽ معاشر الناس: حجوا البيت فما ورد به أهل بيت إلا استغفوا ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا .

✽ معاشر الناس: ما وقف بالموقف مؤمن^(١٧٨) إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك فإذا انقضت حجته استؤنف عمله .

(١٧٧) سورة البقرة آية ١٥٨.

(١٧٨) يتضح من هنا ومما سيأتي أن الحج الذي هو الفريضة العظيمة التي فيها الأتعاب والمشاق والتي يقتل في أدائها الكثير من الناس سنويا منذ العصور السابقة وحتى اليوم رغم كل الإجراءات الوقائية، هذه الفريضة التي جعلها الله سبحانه عنوانا لرحمته وضيافته كما جعل ضيافةً أخرى وهي شهر رمضان المبارك وفيها تحطُّ الذنوب بل قد يقال للعبد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر كما نطقت بذلك الأحاديث الكثيرة .

هذه الفريضة العظيمة ذكرها النبي ﷺ في هذا الموقف الظاهر انه لسببين :

<<<

السبب الأول : إنه رغم حالة العبودية التي يعيشها الحاج في هذا الموقف العظيم ورغم التذلل لله سبحانه وتعالى في هذه الشعائر وما يرجوه الحاج من المغفرة والرحمة.

كل هذا مرهون بالإيمان الذي هو ولاية علي أمير المؤمنين عليه السلام، كما حررها الفقهاء مطولاً في كتبهم وكما دلت على ذلك الأخبار الكثيرة والمتواترة وبدونها لا تقبل هذه العبادة العظيمة .. وهي المحسّدة لكل معاني العبودية فعدم قبول غيرها لعدم ولاية الأمير عليه السلام بطريق أولى.

فغير المؤمن لا ينفعه من صلاته إلا التعب والنصب ومن صيامه إلا العطش.. ولذا يؤكد النبي صلى الله عليه وآله في هذا الموقف على أهمية الإيمان .

السبب الثاني: إن هذه الشعيرة العظيمة وما تمثله من معانٍ في العبودية لله سبحانه لا يمكن للبشر فهمها في سنة واحدة أو من حجة واحدة وهي التي سأل عنها زرارة _ العالم العارف _ الإمام الصادق عليه السلام بقوله:

يا ابن رسول الله جعلني الله فداك أسألك في الحج منذ أربعين عاما وتفتيني، فقال: يا زواره بيت يحج قبل آدم بألفي عام أتريد أن تفتي مسائله في أربعين عاما . الفقيه ج ٢ ص ٥١٩.

فلا بدّ ممن يبيّن هذه الأحكام على فترة من الزمن لتبقى هذه الشعيرة خالصة لله خاصة وأنّ أحكامها متشعبة ولا حدّ لها وليست قابلة لان يتدخل فيها العقل، فكانت الوصية لأمير المؤمنين عليه السلام لتبقى هذه العبادة وغيرها، فهو المبيّن

<<<

لا حج بدون ولاية

✽ معاشر الناس: الحجاج معاونون ونفقاتهم مخلفة^(١٧٩) والله لا يضيع أجر المحسنين .

✽ معاشر الناس: حجوا البيت بكمال الدين^(١٨٠) والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة وإقلاع^(١٨١) .

<<<

لأحكام الله وهو وارث علم النبي ولا يمكن لمن قال عن نفسه (حتى المخدرات في المجال افقه من عمر) أن يكون هو المبين لأحكام الله والحامل لرسالة الله. فالنبي ﷺ ذكر هذه العبادات من الحج والصلاة والصيام والزكاة لأهميتها وأهمية المحافظ عليها بعده، ولولا علي عليه السلام وبنوه الأطهار لم يبق من الحج إلا طقوس الجاهلية الأولى، ومن القرآن إلا رسمه ومن الإسلام إلا اسمه وهذا ما حصل عند طوائف كثيرة من المسلمين الذين تخلوا عن الولاية، فأين هم من تلك العبادات العظيمة؟... والمتأمل المنصف تكفيه الإشارة!!!

(١٧٩) مخلفة : معوضة.

(١٨٠) أي بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ بها أكمل الله للمسلمين دينه كما نزل به القرآن وبيّنه النبي ﷺ .

(١٨١) بمعنى أن ينوي الشخص ترك الذنوب وأن لا يعود إليها أبداً، فالإقلاع هو الترك، يقال أقلع عن الأمر إقلاعا: أي تركه كما عن المصباح .

✽ معاشر الناس: أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كما أمركم الله عز وجل لئن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلفه الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال والحرام أكثر من أن أحصيها وأعرفهما فأمر بالحلال وأنهى عن الحرام في مقام واحد فأمرت أن آخذ البيعة منكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير المؤمنين والأئمة من بعده الذين هم مني ومنه أئمة قائمة منهم المهدي إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحق.

حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة

✽ معاشر الناس: وكل حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه فإني لم أرجع عن ذلك ولم أبدل، ألا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه^(١٨٢)، ألا وإني أجدد القول ألا فأقيموا الصلاة وآتوا

(١٨٢) هذا أمر واضح بالتأمل، إذ أن رسالته ﷺ خاتمة الرسالات، وبها قد اكتمل

الدين للانسانية جمعاء من اللطيف الخبير، ولم يترك شيئاً ﷺ إلا وبينه أو

أوصى بالرجوع إلى من عندهم علمه، ممن زُقوا العلم زقا، وجعلهم الله هداة

هذه الأمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وهم الراسخون في

العلم الذي امرنا باتباعهم فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ

الزكاة وأمرُوا بالمعروف وانهاوا عن المنكر، ألا وإن رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي^(١٨٣) وتبلغوه من لم يحضر وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز وجل^(١٨٤) ومني ولا أمر بمعروف ولا نهى عن منكر إلا مع إمام معصوم^(١٨٥).

<<<

فِي الْعِلْمِ ﴿ إضافة إلى ما ورد : من أن حلال محمد حلال أبدا إلى يوم القيامة وحرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيئ غيره، ولا أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة. الكافي ج ١ ص ٥٨ باب البدع والرأي والمقاييس.

(١٨٣) إن أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحسب متعلقه فإن كان من الأمور الخطيرة التي لا يصح التهاون فيها فيكون الأمر والنهي بمستوى تلك الأمور، وإن كان المتروك من المعروف أو ما يفعل من المنكر، لا يدخل إلا في عنوان المستحب والمكروه وما شاكل ذلك فتكون أهمية الأمر والنهي بهذا المستوى، وما يحدثنا عنه النبي ﷺ هنا من أهم مسائل الدين والعقيدة، إذ الولاية قوام الدين ورأسه ومعدنه، وبدونها لا يبقى للدين قائمة فلذا عبّر ﷺ أن الانتهاء إلى قوله هذا رأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتأمل..

(١٨٤) بعض أهل الضلالة ممن لا ورع له ولا تقى وقد غرته الدنيا وباع حظّه بالأدنى حينما عجز عن تضييف سند الخطبة لجأ إلى الحديث عن الدلالة ومما قال : إن قول النبي ﷺ بحق علي عليه السلام، يوم الغدير من كنت مولاه فهذا علي مولاه، هي ليست أكثر من رغبة من النبي ﷺ في تعيين ابن عمه. تكاد

✽ معاشر الناس: القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده وعرفتكم أنه مني وأنا منه حيث يقول الله في كتابه ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾^(١٨٦) وقلت لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما .

✽ معاشر الناس: التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل ﴿إِنَّ زُلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(١٨٧) اذكروا الممات والحساب

<<<

السموات يتفطرن من مثل هذه الأقوال والافتراءات وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا، أو لم يكفهم قول الرسول في هذا المقطع وفي غيره سواء من هذه الخطبة أو غيرها، أنه أمر الله عز وجل !!! اللهم اشهد أننا قد سمعنا وصية رسولك وبلغناها وأمرنا أبناءنا ومن حولنا بالسير عليها، وأن لا ينقضوا الميثاق، اللهم فاكتبنا مع الشاهدين، اللهم فاكتبنا مع الشاهدين.

(١٨٥) وهل يعرف المعروف والمنكر إلا به ﷺ، وهو ما عبّر عنه حبر الأمة المحدث ابن عباس ما مضمونه (كنا في عهد رسول الله ﷺ لا نميز أهل الحق إلا باتباعهم علي بن أبي طالب ﷺ...) فالإمام هو المرشد والهادي والمبين لشرائع الله وأحكامه والمفصل لآياته، وأهميته في الإسلام تظهر من قول رسول الله ﷺ ولولا علي لم يعرف المؤمنون بعدي...

(١٨٦) سنورد عدّة روايات عن أسماء العقب الطاهر قبيل انتهاء الخطبة تحت عنوان (الشجرة الطيبة والنسل الطاهر على لسان النبي ﷺ).

(١٨٧) الآية ٢ من سورة الحج.

والموازن والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة أثيب عليها ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب.

✽ معاشر الناس: إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبذل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق نطيع الله ونطيعك وعلياً أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل، فقد أدّيت ذلك إليكم، وإنهما سيذا شباب أهل الجنة، وإنهما الإمامان بعد أبيهما علي، وأنا أبوهما قبله وقولوا أطعنا الله بذلك وإياك وعلياً والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت^(١٨٨).

(١٨٨) نلفت النظر هنا ودفعاً لبعض الشبهات أيضاً إلى أمرين:

الامر الأول: أن النبي ﷺ أخبر مرارا، بل تواترت الأحاديث أن الأئمة من بعده اثنا عشر إماما عدد تقباء بني إسرائيل أولهم أمير المؤمنين علي^{عليه السلام}، وآخرهم الحجة بن

<<<

الحسن المهدي عليه السلام، وهذا الأمر (أي كون الخلفاء بعدي اثني عشر) يمكن القول أنه متسالم عليه في الجملة من الموافق والمخالف فلا يحتاج إلى بيان.

الأمر الثاني: وهو محل بعض الشبهات، هل النبي صلى الله عليه وآله نص على أسماء الأئمة عليهم السلام وعلى صفاتهم بحيث ترتفع الشبهات ويستبين الحق التي تقول به الفرقة الإمامية الاثنا عشرية أعلى الله مقامهم ورفع شأنهم.

وقد ورد في هذه الخطبة المباركة أنه ذكرهم؟؟

أين وكيف؟؟

وإليك بعض من كثير يكفي المنصف ويهدي الضال..

الشجرة الطيبة والنسل الطاهر على لسان النبي صلى الله عليه وآله

من المؤسف أننا نسمع من البعض أن النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام واحد بعد واحد!! مع أن الروايات تواترت في ذلك، فضلا عن كون عدد منها صحيح السند وواضح الدلالة، وفي مقام البحث السريع عثرت على ما يزيد عن ستة وخمسين حديثا من مصادر مختلفة وكتب معتبرة يرجع تاريخ تأليفها إلى القرن الثاني والثالث والرابع، وقد جمع عددا منها المحدث الجليل السيد هاشم التوبلي البحراني رحمته الله في كتابه (الإنصاف في النص على الأئمة الأثني عشر من آل محمد الأشراف) وقد أحصى ما يزيد على ثلاث مائة وعشرين حديثا وقال أنه عثر على أكثر من ذلك، وهي مشتملة على النص

<<<

<<<

على إمامة الأئمة الاثني عشر منقولة عن رجال العامة والخاصة، مسندةً إلا نادراً، غير مرسله، عن رجال مشهورين ومشايخ معتبرين.. كما قال في مقدمة كتابه، فراجع.

ودفعا لتلك الشبهات والتشكيكات من قبل من لا حظ له من التحقيق نورد بعضا من الروايات المشتملة على اسمائهم الاثني عشر عليهم السلام:

منها : ما رواه شيخ الطائفة الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص ١٥٠، بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه الباقر عليه السلام، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين عليه السلام، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد عليه السلام، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ - في الليلة التي كانت فيها وفاته - لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملأ رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع: فقال: يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا فأنت يا علي أول الاثني عشر إماما، سماك الله تعالى في سمائه عليا المرتضى وأمير المؤمنين والصدیق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون والمهدي فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك، يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم وعلى نسائي فمن ثبَّتْها لِقِيتني غدا، ومن طَلَّقَتْها فأنا بريء منها لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها

<<<

<<<

إلى ابنه سيد العابدين ذي الثنات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السلام، فذلك اثنا عشر إماما.

ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي هو أول المؤمنين.

* أطلق لفظ الإثني عشر مهديا تارة على الأئمة الإثنا عشر وهو الغالب، وأخرى على قسم من الشيعة المؤمنين من غير الأئمة عليهم السلام، وهؤلاء لم يردوا إلا مع قرينة بعد القائم عليه السلام كما أوضح ذلك الإمام الصادق عليه السلام، لأبي بصير عندما سأله عنهم راجع البحار ج ٥٣ ص ١٤٥.

ومنها: ما رواه الخزاز القمي الرازي المتوفى سنة ٤٠٠ للهجرة في كتابه كفاية الأثر في النص على الأئمة الأثني عشر ص: ١٦٣، حيث قال: حدثني علي بن الحسين بن محمد قال: حدثنا عتبة بن عبد الله الحمصي بمكة قراءة عليه سنة ثمانين وثلاثمائة قال: حدثنا موسى القططاني قال: حدثنا أحمد بن يوسف قال: حدثنا

<<<

<<<

حسين بن زيد بن علي قال: حدثنا عبد الله بن حسين بن حسن عن أبيه عن الحسن بن علي قال: خطب رسول الله ﷺ يوماً فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه معاشر الناس كأني أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم لا يخلو الأرض منهم ولو خلت إذا لساخت بأهلها ثم قال ﷺ اللهم إني أعلم أن العلم لا يبید ولا ينقطع وأنت لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور لكيلا تبطل حجتك ولا تضل أولياؤك بعد إذ هديتهم أولئك الأقلون عدداً الأعظمون قدراً عند الله فلما نزل عن منبره قلت يا رسول الله أما أنت الحجة على الخلق كلهم، قال يا حسن إن الله يقول: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ فأنا المنذر وعلي الهادي، قلت يا رسول الله فقولك إن الأرض لا تخلو من حجة قال نعم علي هو الإمام والحجة بعدي وأنت الحجة والإمام بعده والحسين الإمام والحجة بعدك ولقد نبأني اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب الحسين غلام يقال له علي سمي جده علي، فإذا مضى الحسين أقام بالأمر بعده علي ابنه وهو الحجة والإمام ويخرج الله من صلبه ولداً سمي وأشبه الناس بي علمه علمي وحكمه حكمي هو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلبه مولوداً يقال له جعفر أصدق الناس قولاً وعملاً هو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب جعفر مولوداً يقال له موسى سمي موسى بن عمران عليه السلام أشد الناس تعبداً فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب موسى ولداً يقال له

<<<

<<<

علي معدن علم الله وموضع حكمه فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلب علي مولودا يقال له محمد فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له علي فهو الحجة والإمام بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب علي مولودا يقال له الحسن فهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته ومنقذ أوليائه يغيب حتى لا يرى، فيرجع عن أمره ويثبت آخرون ويقولون ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك حتى يخرج قائمنا فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فلا تخلو الأرض، أعطاكم الله علمي وفهمي، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي ومزرعي وزرع زرعي.

ومنها: ما رواه شيخ الطائفة في كتاب الغيبة ص ١٤٧: بإسناده إلى سلام قال: سمعت أبا سلمى راعي النبي ﷺ يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: سمعت ليلة أسري بي إلى السماء، قال العزيز جل ثناؤه: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ قلت: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ قال: صدقت يا محمد من خلفت لأمتك، قلت: خيرها قال علي بن أبي طالب عليه السلام، قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة، فاخترتك منها فشقت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا وذكرت معي، فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشقت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد إني خلقتك وخلقت

<<<

عهدا وميثاقا مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا وأفسنا وألسنتنا
ومصافقة أيدينا، من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه ولا نبغي بذلك بدلا
ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا، أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت

<<<

عليا وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري، وعرضت ولايتكم
على أهل السماوات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن
جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى
ينقطع ويصير مثل الشن البالي ثم أتاني جاحدا بولايتكم ما غفرت له حتى يقر
بولايتكم، يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال: التفت عن يمين
العرش، فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ومحمد وجعفر
وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي عليه السلام في ضحاح من نور قيام
يصلون، والمهدي في وسطهم كأنه كوكب دري فقال يا محمد هؤلاء الحجج،
وهذا الثائر من عترتك، يا محمد وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي
والمنتقم من أعدائي.

* وروى هذا الحديث الطاووس في طرائفه ص ١٧٢ من طرق العامة عن المسمى
عندهم صدر الأئمة أخطب خوارزم موفق بن أحمد المكي، كما في الأنصاف
ص ١٠٥ / ورواه صاحب الكنز الخفي مع اختلاف يسير كما عن الإنصاف
أيضا.

علينا به شهيد وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده
وعبيده والله أكبر من كل شهيد .

✽ معاشر الناس: ما تقولون فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل
نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ومن بايع فإنما يبايع
الله يد الله فوق أيديهم .

✽ معاشر الناس: فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين والحسن
والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى
﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾ الآية .

✽ معاشر الناس: قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بإمرة
المؤمنين وقولوا ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ وقولوا
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ الآية .

قولوا فينا ما شئتم إلا أننا عبادٌ مخلوقون

✽ معاشر الناس: إن فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام عند الله عز
وجل وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد.
فمن أنباكم بها وعرفها فصدقوه ^(١٨٩) .

(١٨٩) نعم إن فضل علي عليه السلام كما أخبر الصادق الأمين فوق حد الإحصاء رغم
أنه عليه السلام ذكر في هذه الخطبة العظيم من فضائله، وكيف يمكن إحصائها وهو

<<<

الذي أخفى أعدائه فضائله حسداً، وأخفى أتباعه فضائله خوفاً، وظهر من بين
ذا وما ملء الخافقين ويكفيها ذكر بعض الروايات من المئات الدالة على ما
اختصه الله سبحانه وبنوه الأطهار من الفضائل التي لا توجد بغيرهم قط : منها
ما رواه الحسن بن سليمان الحلبي في المختصر ص ٩٨.

قال: روى الجلودي في كتاب الخطب خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام من جملتها أيها
الناس سلوني قبل أن تفقدوني أنا يعسوب المؤمنين وغاية السابقين ولسان
المتقين وخاتم الوصيين وخليفة رب العالمين، أنا قسيم النيران، أنا صاحب
الجنان، أنا صاحب الأعراف، أنا صاحب الحوض، انه ليس منّا إمام إلا وهو
عارف بجميع أوليائه، وأنا الهادي بالولاية.

وروى الخوارزمي في مناقبه بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله
ﷺ وسلم إن الله تعالى جعل لأخي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة
من فضائله مقرا بها له غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم.
ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له بالاستماع لها الذنوب التي اكتسبها
بالسمع.

ومن نظر إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال ﷺ
النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله إيمان عبد إلا
بولايته والبراءة من أعدائه.

<<<

✽ معاشر الناس: من يطع الله ورسوله وعليا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.

✽ معاشر الناس: السابقون السابقون إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئك هم الفائزون في جنات النعيم .

✽ معاشر الناس: قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين.

<<<

وروى فيه بإسناده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ علي مني مثل رأسي من بدني

ومما يدل على تفضيل أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سائر من مضى ومن يأتي ما رواه الخوارزمي في المناقب ص ١٧١ ح ٢٠٤ عن ابن عباس قال لما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود، أتى إلى النبي ﷺ وسيفه يقطر دما فلما رآه النبي ﷺ كبر وكبر المسلمون فقال رسول الله ﷺ اللهم أعط عليا فضيلة لم تعطها أحدا قبله ولا تعطها أحدا بعده فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه اترجة من الجنة، فقال له إن الله جل جلاله يقرأ عليك السلام ويقول لك، حيّ بهذه علي بن أبي طالب فدفعها إليه فانفلقت في يده فلقنتين فإذا فيها حريرة خضراء مكتوب عليها سطران بالخضرة تحية من الله الغالب إلى علي بن أبي طالب.

نهاية الخطبة : قالوا سمعنا وأطعنا !!! ؟؟

فناداه القوم سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا.

وتداكوا على رسول الله وعلى علي عليه السلام فصافقوا بأيديهم فكان أول من صافق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأول والثاني والثالث والرابع والخامس^(١٩٠) وباقي المهاجرين والأنصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم إلى أن صليت المغرب والعتمة في وقت واحد ووصلوا البيعة والمصافحة ثلاثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين .

وصارت المصافحة سنة ورسا وربما يستعملها من ليس له حق فيها.

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الخطبة رأى الناس رجلا جميلا بهيا طيب الريح فقال تالله ما رأيت محمدا كاللوم قط ما أشد ما يؤكد لابن عمه.

(١٩٠) وفي الرواية التي نقلها صاحب الصراط المستقيم (علي بن يونس العاملي المتوفى ٨٧٧ للهجرة) عن الطبري صاحب دلائل الامامة بإسناده إلى زيد ابن أرقم أن أول من بايع: ابو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وباقي المهاجرين، وباقي الناس... الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٩٩.

وإنه يعقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم ورسوله وويل طويل لمن حل عقده.

قال والتفت إليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامه فأعجبته هيأته ثم التفت إلى النبي ﷺ وقال أما سمعت ما قال هذا الرجل؟ قال كذا وكذا

فقال النبي ﷺ يا عمر أتدري من ذاك الرجل؟ قال لا.

قال ذلك الروح جبرائيل عليه السلام، فإياك أن تحله، فإنك إن فعلت: الله ورسوله وملائكته والمؤمنين منك براء !!



﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ﴾

﴿ قُلْ مَا یَعْبُؤُكُمْ رَبِّیْ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ
كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَكُونُ لَكُمْ أَمَّا ﴾

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِیْ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِیْنَ
یَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِیْ سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِیْنَ ﴾

الفصل الثالث (١٩١)

* أهمية عيد الغدير في الحاضر والماضي والمستقبل، واستحباب التأخي فيه وبعض مستحباته والتواصي فيه، مع باقة شعرية في رحابه.

أهمية عيد الغدير على سائر الأعياد

إن الحديث عن أهمية عيد الغدير ويومه لا يتسع له هذا الاختصار لكثرة ما ورد فيه من روايات من جهة، ولعمق المضمون وبعده العقائدي والعلمي والاجتماعي من جهة ثانية، والآثار الدنيوية والأخروية من جهة ثالثة.

إلا أنه إتماماً للفائدة وترسيخاً للعقيدة وتنويراً للقلوب نذكر بعضها أو بعضاً من هذه الروايات حيث يتجلى من خلالها قليلاً مما نبغيه من إظهار أهمية هذا العيد العظيم التي تقاعس أكثر أبناء الأمة عن أداء حقه.

منها: ما رواه ابن طاووس في الإقبال ص ٤٧٤ بالإسناد إلى أبي الحسن الليثي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لِمَنْ حَضَرَ مِنْ مَوَالِيهِ وَشِيعَتِهِ.

(١٩١) الفصل الثالث لم يكن موجوداً في أصل المتن، سوى بعض الأفكار التي كانت مدرجة في أماكن مختلفة، وبتصرف من المعلق مع إضافة عدّة عناوين جديدة إتماماً للفائدة، تم هذا الفصل بصورته الحالية، فنسأله سبحانه التوفيق والسداد..

تَعْرِفُونَ يَوْمًا سَيِّدَ اللَّهِ بِهِ الْإِسْلَامَ وَأَظْهَرَ بِهِ مَنَارَ الدِّينِ وَجَعَلَهُ عِيدًا
لَنَا وَلِمَوَالِينَا وَشِيعَتِنَا؟

فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ.

أَيُّومُ الْفِطْرِ هُوَ يَا سَيِّدَنَا؟ قَالَ: لَا!

قَالُوا أَفَيَوْمُ الْأَضْحَى هُوَ؟ قَالَ: لَا!

وَهَذَانِ يَوْمَانِ جَلِيلَانِ شَرِيفَانِ، وَيَوْمُ مَنَارِ الدِّينِ أَشْرَفُ مِنْهُمَا، وَهُوَ
الْيَوْمُ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ... الخ.

ثم ذكر الصلاة والدعاء ويأتي ذلك ان شاء الله قريباً^(١٩٢).

منها: ما رواه الحر العاملي عَنْ أَبِي هَارُونَ عَمَّارِ بْنِ حَرِيزِ الْعَبْدِيِّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
فَوَجَدْتُهُ صَائِمًا، فَقَالَ لِي هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، عَظَّمَ اللَّهُ حُرْمَتَهُ، إِلَى أَنْ قَالَ: فَقِيلَ
لَهُ مَا ثَوَابُ صَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ قَالَ إِنَّهُ يَوْمٌ عِيدٍ وَفَرَحٍ وَسُرُورٍ، وَيَوْمٌ صَوْمٍ شُكْرًا
لِلَّهِ وَإِنْ صَوْمَهُ يَعْدِلُ سِتِّينَ شَهْرًا مِنْ أَشْهُرِ الْحُرْمِ^(١٩٣).

وفي الخصال بإسناده إلى المفضل قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام كم

للمسلمين من عيد؟

فقال: أربعة أعياد، قال: قلت: قد عرفت العيدين والجمعة.

(١٩٢) مستدرک الوسائل ج : ٦ ص ٢٧٦ - ٢٧٧

(١٩٣) وسائل الشيعة ١٠ ص ٤٤٤ باب استحباب صوم يوم الغدير ح ١٣٨٠٣

فقال لي أعظمها وأشرفها يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو اليوم الذي أقام فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين علياً، ونصبه للناس علماً.

قال قلت: ما يجب علينا في ذلك اليوم قال يجب عليكم صيامه شكراً لله وحمداً له مع أنه أهل أن يشكر كل ساعة وكذلك أمرت الأنبياء أوصياءها أن يصوموا اليوم الذي يقام فيه الوصي يتخذونه عيداً ومن صامه كان أفضل من عمل ستين سنة^(١٩٤).

الغدير في الأزمنة الغابرة وعند الأنبياء والأمم السالفة!!

الغدير عند الأنبياء

إن تسليط الضوء على أهمية الغدير في الأزمنة الغابرة أمر في غاية الأهمية، مما يزيدنا فهماً لهذا اليوم العظيم واعتباراً من الماضي البعيد المتجدد في تاريخنا القريب وبالتالي علينا أن نرشد أبناءنا ونوصيهم للإعتصام بما يعنيه يوم الثامن عشر من ذي الحجة، فقد ورد أن من تسميات الغدير: عيد الله الأكبر، وعيد الأنبياء عبر تاريخهم، ويوم الميثاق

المأخوذ والجمع المشهود، وعند الملائكة يوم العهد المعهود، هو يوم الحج الأكبر وعيد آل الرسول محمد ﷺ.

وعليه فإذا فهمنا حقيقة هذا العيد وأهميته على سائر الأيام – الذي طالما تساهلت الأمة في التعرف على حقيقته وإبرازه إلى الملأ – علمنا أن لا نجاة ولا عصمة من الانحراف وزلات الأقدام إلا به، وبالتالي نكون قد حفظنا الأمانة التي ضحى من أجلها كل الشرفاء وعبر التاريخ، وأفنى لأجل صونها العلماء أعمارهم، حتى وصلت إلينا نقيّة صافية قد غسلتها من أدران الزمان وتزييف المتملقين تلك العيون الساهرة، وعبّدت طريقها تلك الدماء الطاهرة، لتسمع كل الأجيال وتعي كل الألباب أن نور الله لا ينطفئ ووعده لا يتخلف، إلى أن يرجع الحق إلى نصابه فتشرق الأرض بنور ربها..

نعم الغدير أبرز عنصر في رسالة السماء والتي كانت ملازمة لدعوة الأنبياء، سنة لا تتبدل، وحقيقة لا تتغير، وحسد أيضا لا يفارق لازم تلك الحقيقة، لأجل طمس المعالم وضرب تلك المآثر، فكم من وصي قتلته أمته، أو انقلبوا عليه بعد نبينهم.

نعم انها سنة الله كما قال تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ وقال تعالى: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ (١٩٥)

رسالة بدأها آدم عليه السلام لتمر عبر (مائة وأربعة وعشرون ألف نبي) (١٩٦) ، وكان لكل نبي أوصياء بعده يحفظون رسالته من الانحراف،

(١٩٥) الآية ٦٢ من سورة الأحزاب والآية ٧٧ من سورة الإسراء.

(١٩٦) ذكر العلامة المجلسي رحمته الله في البحار ما لا يقل عن ٢٧ حديثا في أن الأنبياء عددهم ١٢٤ ألف نبي. وجاء في الجزء ١١ باب ١ "سجود الملائكة ومعناه ومدة مكته عليه السلام في الجنة" ص ٣٠ في حديث طويل أخذنا منه محل الشاهد قوله : (...ثم قال ونظر آدم إلى طائفة من ذريته يتلأأ نورهم يسعى، قال آدم: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأنبياء من ذريتك، قال: كم هم يا رب؟ قال: هم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي المرسلون منهم ثلاثمائة وخمسة عشر نبيا مرسلا، قال يا رب: فما بال نور هذا الأخير ساطعا على نورهم جميعا؟ قال: لفضله عليهم جميعا، قال: ومن هذا النبي يا رب وما اسمه قال هذا محمد نبيي ورسولي وأميني ونجبي ونجبي وخيرتي وصفوتي وخالصتي وحببي وخليلي وأكرم خلقي عليّ وأحبهم إليّ وآثرهم عندي وأقربهم مني وأعرفهم لي وأرجحهم حلما وعلما وإيمانا و يقينا وصدقا وبرا وعفافا وعبادة وخشوعا وورعا وسلما وإسلاما أخذت له ميثاق حملة عرشي فما دونهم من خلائقي في السماوات والأرض بالإيمان به والإقرار بنبوته...)

ولكي لا تخلوا الأرض من حجة الله على الناس هاديا ومرشدا وموجها،
فهكذا كانت السيرة وهكذا استمرت المسيرة إلى أن يأذن الله في آخر
الزمان في ظهور حجته على البسيطة جمعا ﷺ.

ولكن الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وكتب التاريخ لم تذكر من
الأنبياء إلا ما يقرب من أربعين اسماً قال تعالى : ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ
عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (١٩٧).

من هنا عليك أيها الإنسان المؤمن أن تدرك أنك لست منفصلاً عن
حركة هذا الكون، وأنت جزء من مسار الرسالة وما أنت إلا حلقة من
هذه السلسلة العظيمة الممتدة منذ آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض
ومن عليها، وستستمر فكرة الولاية يدفعها الوفاء والإخلاص والتضحية

<<<

- وفي وسائل الشيعة ج ١٤ باب ٥١- باب تأكد استحباب زيارة الحسين عليه السلام في
النصف من شعبان ... ص ٤٦٧ ح ١٩٦٢ - وبإسناده عن الحسن بن محبوب
عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال من أحب أن يصفح
مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي فليزر الحسين عليه السلام ليلة النصف من
شعبان فإن الملائكة والنبيين يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم فطوبى لمن
صافحهم وصافحوه . وذكرت في مصادر أخرى عدة أحاديث في نفس المعنى ..

حتى تُستكمل في كل جوانبها بالجهد البشري، ويُظهر الله الأمر على يد آخر أوصيائه ﷺ.

وما عرضنا لأهمية الغدير وترابطه التاريخي إلاّ كونه من الله تعالى عهداً معهوداً لكل نبي يبلغ عن خليفته بأمر ربّه. وإذ نسجل عدداً محدوداً من الأنبياء والأوصياء، لناخذ من التاريخ الشريف شاهداً يذكرنا بأهمية الغدير على السنة الرسل قبل الحضور المحمديّ ووقته وبعده .

وكان أولهم نبي الله آدم ﷺ، الذي كان هابيل هو عهد الله بعد أبيه آدم ﷺ وعلمه الأسماء ودفع إليه ميراث النبوة بأمر من الله تعالى، وعندما علم قابيل ذلك غلب عليه حسده فقتل أخيه. ولذلك انتقلت وصيت آدم ﷺ بعد مقتل ولده هابيل إلى شيث (هبة الله) ومضت رسالة الله من نبي إلى وصي وسنرى أن إيصال الأنبياء لأوصيائهم في نفس التاريخ الذي كان فيه الغدير (أي الثامن عشر من ذي الحجة وهو اليوم الذي فاض فضله وأهميته كمحطة تاريخية في ظهور الإمام والإمامة).

وبالمناسبة هنا نذكر أسماء بعض الأنبياء والأوصياء :

- نوح ﷺ (أول أنبياء أولي العزم) وأبو البشر الثاني

لما قرب انقضاء مدت حياته هبط عليه جبرائيل ﷺ وقال له : يا نوح أنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار النبوة التي معك فادفعها إلى ولدك (سام) لكي لا تخلو

الأرض من حجة، وكان قد أمر نوح عليه السلام ذريته وأتباعه، بإتباع وصيّه (سام) .

وبشّرهم بالنبي (هود) وأمرهم أن يفتحوا وصيّة أبيهم آدم عليه السلام، كل عام في يوم العيد الأكبر (عيد الغدير) ^(١٩٨) .

(١٩٨) الكافي ج ٨ ص ٢٦٧ ح ٤٣٠ - وهكذا تُحدثنا الروايات عن الأنبياء، نبيا بعد نبي كيف يوصي كل واحد منهم إلى وصيه بحفظ الأمانة وتبليغ الرسالة لما اقتضته الرحمة الإلهية أن لا يُخلي الأرض من حجة على عباده وليتحقق مصداق قوله تعالى في كل زمان ومكان (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ومن نماذج ذلك عهد نوح الوصية إلى ابنه سام فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ عَاشَ نُوْحٌ عليه السلام بَعْدَ الطُّوفَانِ خَمْسَمِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ أَتَاهُ جِبْرَائِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا نُوْحُ إِنَّهُ قَدْ انْقَضَتْ نُبُوَّتُكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ فَانظُرْ إِلَى الْإِسْمِ الْأَكْبَرِ وَمِيرَاثِ الْعِلْمِ وَآثَارِ عِلْمِ التُّبُوَّةِ الَّتِي مَعَكَ فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِكَ سَامٍ فَإِنِّي لَا أَتْرُكُ الْأَرْضَ إِلَّا وَفِيهَا عَالِمٌ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِي وَيُعْرَفُ بِهِ هُدَايَ وَيَكُونُ نَجَاةً فِيمَا بَيْنَ مَقْبُضِ النَّبِيِّ وَمَبْعَثِ النَّبِيِّ الْآخِرِ، وَلَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِي وَدَاعٍ إِلَيَّ وَهَادٍ إِلَى سَبِيلِي وَعَارِفٍ بِأَمْرِي فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيًا أَهْدِي بِهِ السُّعْدَاءَ وَيَكُونُ حُجَّةً لِي عَلَى الْأَشْقِيَاءِ، قَالَ فَدَفَعَ نُوْحٌ عليه السلام الْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَآثَارَ عِلْمِ التُّبُوَّةِ إِلَى سَامٍ وَأَمَّا حَامٌ وَيَافِثٌ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ يَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَبَشَّرَهُمْ نُوْحٌ عليه السلام بِهُودٍ عليه السلام وَأَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَحُوا الْوَصِيَّةَ فِي كُلِّ عَامٍ وَيَنْظُرُوا فِيهَا وَيَكُونُوا عِيدًا لَهُمْ. الكافي ج ٨ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة .. ص : ٢٦٧

وكانت هذه الوصية بعد بدء الحياة من جديد على الأرض أي بعد الطوفان، فقد انبعثت البشرية من جديد على وجه البسيطة على يد أبي البشر الثاني (نوح عليه السلام) بعد العبرة الكبرى لضلال الأولين وكفرهم .

وتعمر الأرض من جديد وتستمر رعاية الله للخلق بإرسال الأنبياء وتعيين الأوصياء... ويتجدد سير المخلوقين بين الإيمان والكفر... إلى أن اتخذ الله إبراهيم خليلاً فقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (١٩٩) . وقال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (٢٠٠) .. ومع إبراهيم الخليل وإعادة تجديد الرسالة بخطوطها الأساسية وارتباط الأوصياء بالأنبياء، محدةً من الله العزيز الغفار، وهذه الآية تعطينا درساً صريحاً أن اختيار الأوصياء ليست لأحد من الخلق بل الأمر له تعالى، وقد حددت الآية الكريمة صفتهم... فكانت الوصاية (لإسماعيل وإسحاق ويعقوب) تمهيداً لسيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وخلفائه المعصومين عليهم السلام، لأنهم الاستمرار لعهد الله وللنبوة والإمامة .

(١٩٩) الآية ١٢٥ من سورة النساء.

(٢٠٠) الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢٠١) .. وتمضي سنة الله لغايتها والأنبياء والأوصياء كلُّ يؤدّي دوره بعين الله تعالى من نبي إلى وصي حتى نبي الله (موسى عليه السلام) وتأخذ الرسالة دورها ويكون (هارون) عضد (موسى عليه السلام) ووصيه عليه السلام، وشريكه في النبوة .

وفي عيد الغدير بعد موت (هارون عليه السلام) وفي عهد موسى عليه السلام يُنصَّب عهد الله وصي موسى عليه السلام (يوشع بن نون عليه السلام) حامل الأمانة ومؤدى الرسالة في قومه بعد النبي موسى عليه السلام بأمر من الباري عز وجل.

وإذ نذكر بالمناسبة حديث وحادثة لهم دلالة من تاريخنا الأول في الحديث عن النبي محمد ﷺ لوصيه علي عليه السلام (يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)^(٢٠٢) ..

أما الحادثة التي فيها العبرة فإن التاريخ روى لنا أن ما حدث مع يوشع بن نون عليه السلام هو أن الصفراء بنت شعيب عليه السلام بعد موت زوجها موسى عليه السلام واستلام وصيه يوشع وقيامه بالدعوة إلى الله تعالى، خرجت

(٢٠١) الآية ٦٨ من سورة آل عمران.

(٢٠٢) الكافي ج ٨ ص ١٠٦ حديث أبي بصير مع المرأة، وقد ورد هذا الحديث في

البحار في أماكن مختلفة وأسانيد مختلفة ٣٢٢ مرة فضلا عن غير البحار.

صفراء بنت شعيب لمحاربتة في ألوف من المقاتلين الذين كانوا بالأمس القريب مؤمنين، مستغلة صفة القرابة بأنها زوجة نبي القوم وابنة نبي...

ولكن الله تعالى نصر وصيّه يوشع عليه السلام، ومكنه منهم وأسر صفراء نفسها. ولما واجهها قال لها قد عفوت عنك في الدنيا إلى أن تلقى نبي الله موسى عليه السلام فأشكو إليه ما لقيته منك ومن قومك ...

فصرخت وقالت: وويلاه والله لو أبيحت لي الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله وقد هتكت حجابيه وخرجت على وصيّه بعده... إنها العبرة!!! (٢٠٣)

(٢٠٣) وفي كمال الدين ج ١ ص ٧، ورد عن الصادق عليه السلام قصة ما جرى مع يوشع وصي موسى عليه السلام وفي ذلك عبرة وحكمة، ونرى التاريخ كيف يعيد نفسه في محطات كثيرة : قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام، أخبرني بوفاة موسى بن عمران عليه السلام، فقال إنه لما أتاه أجله واستوفى مدته وانقطع أكله أتاه ملك الموت عليه السلام، فقال له: السلام عليك يا كليم الله، فقال موسى: وعليك السلام من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت، قال: ما الذي جاء بك، قال: جئت لأقبض روحك، فقال: له موسى عليه السلام من أين تقبض روحي؟ قال: من فمك، قال: موسى عليه السلام كيف وقد كلمت به ربي جل جلاله، قال: فمن يدريك قال: كيف وقد حملت بهما التوراة، قال: فمن رجلك، قال: كيف وقد وطأت بهما طور سيناء، قال: فمن عينك، قال: كيف

<<<

وكان مسيرة الأوصياء عليهم السلام في عيدهم تتوحد في التاريخ ﴿لِيَمِيزَ﴾ الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعل له في جهنم أولئك هم الخاسرون ﴿٢٠٤﴾ .. وكان قتال الأوصياء للناكثين والقاسطين والمارقين فرض يتجدد مع كل وصي، بعد تجدد الكفر والانحراف بزمن كل نبي... ليرتسم نهج الحياة على خطين متقابلين بتواصل لا انقطاع لأحدهما فان ضعف هذا أحياناً ليقوى الآخر .
إنه ترابط المؤمنين عبر التاريخ والأحقاب، بنهج واحد ومأساة واحدة، عطاء موحد لهدف عظيم واحد .

<<<

ولم تزل إلى ربي بالرجاء ممدودة، قال: فمن أذنيك قال: كيف وقد سمعت بهما كلام ربي عز وجل قال: فأوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك الموت لا تقبض روحه حتى يكون هو الذي يريد ذلك، وخرج ملك الموت فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله أن يمكث بعد ذلك، ودعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر وغاب موسى عليه السلام عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبراً فقال له ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى فأعانه حتى حفر القبر، وسوى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى عليه السلام لينظر كيف هو فكشف الله له الغطاء فرأى مكانه في الجنة، فقال: يا رب اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب..

وخطر الكفر بتعدد ألوانه وأسمائه وراياته ليصب بنهج واحد انه الخروج من النور إلى الظلمات، والفساد والإفساد في واقع الحياة والمجتمع..

ويستمر الغدير يشع في عباب الوجود ...

يوم اختاره الله تعالى مجمعاً للمؤمنين ينضون فيه تحت لواء الوصي عليه السلام، بعد رحيل كل نبي والمرسلين إلى جوار ربه تعالى... على الهدى والنور الربانيين إلى الصراط الحميد موئل العارفين واستقامة التائبين .

ونرى بعد موسى وداود عليهما السلام وفي عهد سليمان عليه السلام، ينهض بتأدية الأمانة "الذي عنده علم من الكتاب"... ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ... ﴾ (٢٠٥). بجزء من ثلاثة وسبعين من أجزاء الاسم الأعظم وحروفه... استجاب الله لندائه ودعائه من الاسم المبارك.

وبهذه المسألة بين سليمان عليه السلام من وصيه بعده الذي يخلفه في أمته... وذلك بما امتاز عليهم بإتيان معجزة قبل أن يرتد طرف سليمان إليه وأمام الملأ جاء بعرش بلقيس قبل أن يرتد إليه طرفه من اليمن إلى

فلسطين بحول الله وقوته بما أودع الباري عز وجلّ، من أسرار لدى أوصيائه، ذلك آصف بن برخيا عليه السلام (٢٠٦).

في وقت ظنّ الكثير ممن حول سليمان عليه السلام وعندهم من العلم والمعرفة والجاه والعشيرة أنهم الأحق بالخلافة والوصاية والملك منه... وهكذا تمضي إرادة الله في خلقه لتستمر من خلال سلسلة الانبياء عليهم السلام يعضدهم في نشر الدعوة وحفظها الأوصياء عليهم السلام الذين اجتباهم وهبأهم سبحانه وتعالى، وجعلهم مستودع الحكمة وخزنة العلم والمعرفة، وزودهم بقوة الصبر والثبات...

وتستمر رسالة موسى بن عمران عليه السلام عبر وصيه يوشع بن نون... ثم تظهر معجزة الله - لإعادة النصاب إلى أهله - في روح الله عيسى بن مريم عليه السلام ليستمر نهج الأنبياء والرسل وتمهيداً لخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم، حتى يؤول الأمر إلى الحواريين الاثنا عشر، الذين عاهدوا الله أن يكونوا أنصار الله في إتمام دعوة المسيح عليه السلام، حتى يتسلم الأمر وصيه - في نهاية المطاف وفي مثل يوم الغدير "عيد الله الأكبر" - شمعون الصفا (بن

(٢٠٦) ذكرت القصة مفصلاً في كتاب الخرائج ج ١ ص ١٧ في معجزات النبي والأئمة عليهم السلام

وفي البحار ج ١٤ ص ١٠٩ في قصته عليه السلام مع بلقيس. وفي غيره من الأجزاء..

همون) إماماً للناس^(٢٠٧) ... وذلك قبل أن يرفعه الله إليه، ويدخره ليوم يختاره فيه ليعيده للحياة الدنيا ثانية ليصلي خلف المهدي عليه السلام آخر أئمة أهل البيت عليهم السلام لإقامة دولة الحق على كافة البسيطة.

(٢٠٧) ذكرت أهمية هذا وتنصيب الأوصياء فيه في موارد عديدة نذكر من ذلك روايتين إتماماً للفائدة منها ما رواه الحر العاملي في وسائل الشيعة ج ١٠ ص ٤٤٥ باب ١٤ استحباب صوم يوم الغدير وهو الثامن عشر من ذي الحجة واتخاذها عيداً وكثرة العبادة فيه .. "عن علي بن موسى بن طاووس قال روى محمد بن علي الطرازي في كتابه بإسناده المتصل إلى المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام، ثم ذكر حديثاً في فضل يوم الغدير إلى أن قال المفضل سيدي تأمرني بصيامه قال إي والله إي والله إي والله إنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام فصام شكراً لله تعالى ذلك اليوم وإنه اليوم الذي نجى الله تعالى فيه إبراهيم عليه السلام من النار فصام شكراً لله تعالى على ذلك وإنه اليوم الذي أقام موسى هارون عليهما السلام علماً فصام شكراً لله تعالى ذلك اليوم وإنه اليوم الذي أظهر عيسى وصيه شمعون الصفا فصام شكراً لله عز وجل ذلك اليوم وإنه اليوم الذي أقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام للناس علماً وأبان فيه فضله ووصيته فصام شكراً لله عز وجل ذلك اليوم وإنه ليوم صيام وقيام وإطعام وصلة الإخوان وفيه مرضاة الرحمن ومرغمة الشيطان". وفي إقبال الأعمال ص ٤٦٥ روى محمد بن علي بن محمد الطرازي في كتابه بإسناده المتصل إلى المفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام إلى الله <<<

وهذا محمد ﷺ رسول الإسلام تُكْمَلُ على يديه رسائل السماء لتصبح قرآناً وصراطاً قويمًا للناس كافة^(٢٠٨) ..

في نهاية حياة الرسول ﷺ، وفي يوم الغدير نصَّب صلوات الله عليه وآله أفضل من حوله من الناس إمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم خليفة له.

حيث كان به إتمام النعمة وإكمال الدين، فأنزل سبحانه وتعالى يوم الغدير: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢٠٩). وبذلك جعل الله رضاه، وهذا أمر الله ومشيتته في الخلق أجمعين، وقد جعل هذا اليوم أفضل أيام السنة على الإطلاق كما سترى من خلال أعمال عيد الغدير ومستحباته.

»»»

عز وجل كما ترف العروس إلى خدرها يوم الفطر ويوم الأضحى ويوم الجمعة ويوم غدِير خم ويوم غدِير خم بين الفطر والأضحى ويوم الجمعة كالقمر بين الكواكب وإن الله ليوكل بغدير خم ملائكته المقربين وسيدهم يومئذ جبرئيل عليه السلام، وأنبياء الله المرسلين وسيدهم يومئذ محمد ﷺ وأوصياء الله المنتجبين وسيدهم يومئذ أمير المؤمنين وأولياء الله وساداتهم يومئذ سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار حتى يورده الجنان كما يورد الراعي بغنمه الماء والكلاء...

(٢٠٨) قال تعالى في سورة سبأ آية ٢٨ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(٢٠٩) الآية ٣ من سورة المائدة.

بعض أعمال ليلة الغدير والصلاة فيها

فقد ذكر ابن طاووس رحمته في الإقبال في أعمال هذه الليلة المشرفة _
بعد أن قدّم لذك أن الصلاة خير موضوع وخير مسموع _ أنه وجد في
كتب العبادات في صلاة ليلة الغدير أنها: اثنتي عشرة ركعة، لا يسلم الا في
اخراهنّ ويجلس بين كلّ ركعتين، ويقراء في كلّ ركعة «الحمد» و« قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ » عشر مرات، وآية الكرسي مرّة، فإذا اتيت الثانية عشر فاقراء
فيها الحمد سبع مرات و« قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » سبع مرات، واقتت وقل:

لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي
ويميت ويميت ويحيي، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير.

و ترڪع وتسجد وتقول في سجودك عشر مرات:

سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ
الَا لَهُ، سُبْحَانَ ذِي الْمَنْ وَالنُّعْمِ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالطُّوْلِ، سُبْحَانَ
ذِي الْعِزَّةِ وَالْكَرَمِ. اسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة
من كتابك، وبالإسم الأعظم وكلماتك التامة ان تصلي على محمد
رسولك واهل بيته الطيبين الطاهرين وان تفعل بي كذا وكذا، انك
سميع مجيب.

دعاء ليلة الغدير:

قال رحمته في دعاء الليلة انا وجدناه في كتب الدعوات.. في كتاب الشريف الجليل أبي الحسين زيد بن جعفر المحمدي بالكوفة، اخرج إلى الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، جزءا عتيقا بخط الشيخ أبي غالب أحمد بن محمد الزراري فيه أدعية بغير أسانيد، من جملتها هذا الدعاء منسوبا إلى ليلة الغدير، وهو:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى سَبِيلِ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ نَبِيِّكَ وَوَصِيِّهِ وَعِترته،
دُعَاءً لَهُ نُورٌ وَضِيَاءٌ، وَبَهْجَةٌ وَاسْتِنَارٌ، فَدَعَانَا نَبِيِّكَ لِوَصِيِّهِ يَوْمَ غَدِيرِ
خُمٍّ، فَوَفَّقْتَنَا لِلْإِصَابَةِ وَسَدَّدْتَنَا لِلْإِجَابَةِ لِذُعَائِهِ، فَانَلْنَا إِلَيْكَ بِالْإِنَابَةِ،
وَاسَلَّمْنَا لِنَبِيِّكَ قُلُوبَنَا، وَلِوَصِيِّهِ نُفُوسَنَا، وَلِمَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ عَقُولَنَا.

فَتَمَّ لَنَا نُورُكَ يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ، أَخْرِجِ الْبُغْضَ وَالْمُنْكَرَ وَالْغُلُوبَ
لِأَمِينِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِئِمَّةِ مِنْ وَوَلَدِهِ، مِنْ قُلُوبِنَا وَنُفُوسِنَا وَالسِّتِنَا،
وَهَمُومِنَا، وَزِدْنَا مِنْ مَوْلَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمَوَدَّتِهِ لَهُ وَالْإِئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ
زِيَادَاتٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا، وَمُدَّةً لَا تَنَاهِي لَهَا، وَاجْعَلْنَا نُعَادِي لَوْلِيِّكَ مَنْ
نَاصَبَهُ، وَنُوَالِي مَنْ أَحَبَّهُ وَنَأْمَلُ بِذَلِكَ طَاعَتَكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَذَابَكَ وَسَخَطَكَ عَلَيَّ مَنْ نَاصَبَ وَلِيِّكَ وَجَحَدَ
أَمَاتَهُ وَأَنْكَرَ وَوَالَيْتَهُ وَقَدَّمْتَهُ أَيَّامَ فِتْنَتِكَ فِي كُلِّ عَصْرِ وَزَمَانٍ وَأَوَانٍ،
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَعَلِيِّ وَلِيِّكَ وَالْإِثْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ
حُجَجِكَ، فَاثَبْتُ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، وَمُؤَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَمُعَادَاةِ اَعْدَائِكَ،
مَعَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، تَجْمَعُهَا لِي وَلِأَهْلِي وَوَلَدِي وَآخُوَانِي
الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. [يا ارحم الراحمين]

عودة تعوذ بها النبي ﷺ في يوم الغدير

قال ابن طاووس رحمته الله: فتعوذ بها أنت أيضا قبل شروعك في عمل
اليوم المذكور ليكون حرزا لك من المحذور، وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ، بِسْمِ اللَّهِ
رَبِّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَرَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ
كَيْدُ الْأَعْدَاءِ، وَبِهَا تُدْفَعُ كُلُّ الْأَسْوَاءِ، وَبِالْقِسْمِ بِهَا يَكْفِي مَنْ
اسْتَكْفَى.

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُهُ، وَبَارِئُ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَرَازِقُهُ،
وَمُخَصِّي كُلِّ شَيْءٍ وَعَالِمُهُ، وَكَافِي كُلِّ جَبَّارٍ وَقَاصِمُهُ، وَمَعِينُ كُلِّ
مُتَوَكِّلٍ عَلَيْهِ وَعَاصِمُهُ، وَبِرُّ كُلِّ مَخْلُوقٍ وَرَاحِمُهُ، لَيْسَ لَكَ ضِدٌّ
فِيْعَانِدِكَ، وَلَا نِدٌّ فِيْقَاوِمِكَ، وَلَا شَيْءٌ فَيُعَادِلُكَ، تَعَالَيْتَ عَن ذَلِكَ عَلُوًّا
كَبِيرًا.

اللَّهُمَّ بِكَ اَعْتَصَمْتُ وَاسْتَقَمْتُ وَالْيَكْتِ تَوَجَّهْتُ وَعَلَيْكَ
اَعْتَمَدْتُ، يَا خَيْرَ عَاصِمٍ وَاَكْرَمَ رَاحِمٍ وَاحْكَمَ حَاكِمٍ وَاعْلَمَ عَالِمٍ، مَنْ

اعْتَصِم بِكَ عَصَمَتَهُ، وَمَنْ اسْتَرْحَمَكَ رَحِمَتَهُ، وَمَنْ اسْتَكْفَاكَ كَفَيْتَهُ،
وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ امْنَتَهُ وَهَدَيْتَهُ، سَمِعًا لِقَوْلِكَ يَا رَبُّ وَطَاعَةً لِأَمْرِكَ.
اللَّهُمَّ أَقُولُ وَبِتَوْفِيقِكَ أَقُولُ، وَعَلَى كِفَايَتِكَ أَعُولُ، وَبِقُدْرَتِكَ
أَطُولُ، وَبِكَ اسْتَكْفِي وَأَصُولُ، فَكَفِّنِي اللَّهُمَّ وَأَنْقِذْنِي وَتَوَلَّنِي
وَاعْصِمْنِي وَعَافِنِي، وَأَمْنَعْ مِنِّي وَخُذْ لِي وَكُنْ لِي بِعَيْنِكَ وَلَا تَكُنْ
عَلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَالْيَاكُفُّ وَالْيَاكُفُّ وَالْيَاكُفُّ
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.



بعض فضائل عيد الغدير وخطبة الأمير عليه السلام فيه:

من ذلك ما رواه ابن طاووس في الاقبال في الفصل الخامس في فضل عيد الغدير قوله: فمن ذلك ما أخبرني به الشيخ العالم حسين بن أحمد السوراوي والشيخ الأوحّد الملقّب عماد الدين أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني، بإسنادهما المقدم ذكره عن الشيخ السعيد المجيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الخراساني الحاجب في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا سعيد بن هارون ابو عمرو المروزي - وقد زاد على الثمانين سنة - قال: حدثنا الفيّاض بن محمد بن عمر الطوسي بطوس سنة تسع وخمسين ومائتين، وقد بلغ التسعين، أنّه شهد ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في يوم الغدير وبحضرتة جماعة من خاصته قد احتبسهم للإفطار، وقد قدّم إلى منازلهم الطّعام والبرّ والصّلات والكسوة حتى الخواتيم والنعال، وقد غير أحوالهم وأحوال حاشيته وجدّدت له الآلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتذالها قبل يومه، وهو يذكر فضل اليوم وقدمه، فكان من قوله عليه السلام:

حدثني الهادي أبي، قال: حدثني جدّي الصادق، قال: حدثني الباقر،

قال: حدثني سيد العابدين، قال: حدثني أبي الحسين، قال:

اتفق في بعض سنّي أمير المؤمنين عليه السلام، الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله حمدا لم يسمع بمثله، وأثنى عليه بما لا يتوجّه إلى غيره، فكان ما حفظ من ذلك:

خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير

الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامديه، وطريقا من طرق الاعتراف بلا هويته وصدائيته وفردانيته، وسببا إلى المزيد من رحمته، ومحجة للطالب من فضله، وكمن في إبطان حقيقة الاعتراف له بانه المنعم على كل حمد باللفظ وان عظم.

و اشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة نزعته عن إخلاص الطوي ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفيّ، انه الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى، ليس كمثل شئ، إذ كان الشئ من مشيئته وكان لا يشبهه مكوّنه.

و اشهد ان محمّدا عبده ورسوله، استخلصه في القدم على سائر الأمم، على علم منه، بأنه انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، وانتجبه أمرا وناهيا عنه، أقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه، إذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض الظنون في الأسرار.

لا اله الا هو الملك الجبار، قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بالوهيئته، واختصّه من تكرمته بما لم يلحقه فيه أحد من بريئته، فهو أهل ذلك

بخاصّته وخلّته، إذ لا يختصّ من يشوبه التّغيير، ولا يخالّل من يلحقه التّظنين، وأمر بالصّلاة عليه، مزيدا في تكريمته، وطريقا للدّاعي إلى إجابته، فصلّى الله عليه وكرّم وشرّف وعظّم، مزيدا لا تلحقه التّفنية ولا ينقطع على التّأييد.

وانّ الله تعالى اختصّ لنفسه بعد نبيّه عليه السلام من بريّته خاصّة، علاهم بتعليته، وسما بهم إلى رتبته، وجعلهم الدّعاة بالحقّ إليه، والأداء بالإرشاد عليه، لقرن قرن، وزمن زمن، أنشأهم في القدم قبل كلّ مذروءٍ ومبروءٍ، وأنوارا انطقها بتحميده وألهمها على شكره وتمجيده، وجعلها الحجج على كلّ معترف له بملكوت الربوبية، وسلطان العبودية، واستنطق بها الخرسات بأنواع اللّغات، بخوعا له بآئه فاطر الأرضين والسّموات، واستشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من أمره.

جعلهم تراجم مشيئة وألسن إرادته، عبيدا لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يشفعون الا لمن ارتضى، وهم من خشيته مشفقون، يحكمون بأحكامه ويستنون بسنّته، ويعتمدون حدوده، ويؤدّون فرضه.

ولم يدع الخلق في بهم صمّا ولا في عمى بكما، بل جعل لهم عقولا مزجت شواهدهم، وتفرقت في هياكلهم، حقّقها في نفوسهم واستعدّها حواسّهم، فقررّ بها على اسماع ونواظر وافكار وخواطر، الزمهم بها حجّته واراهاهم بها محجّته وانطقهم عمّا شهدته بألسن ذرية بما قام فيها من قدرته

وحكمته، وبيّن عندهم بها ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، وإنّ الله لسميع عليم، بصير شاهد خبير.

وإنّ الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين^(٢١٠)، لا يقوم أحدهما الا بصاحبه، ليكمل لكم عندكم، جميل صنعه، ويقفكم على طريق رشده، ويقفوا بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويسلك بكم منهاج قصده، ويوفّر عليكم هنيء رفده.

فجعل الجمعة مجمعا ندب إليه لتطهير ما كان قبله، وغسل ما أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذكرى للمؤمنين وتبيان خشية المتقين، ووهب لأهل طاعته في الايام قبله وجعله لا يتمّ الا بالايتمار لما امر به، والانتهاه عمّا نهى عنه، والبخوع بطاعته فيما حثّ عليه وندب إليه، ولا يقبل توحيدده الا بالاعتراف لنبيّه ﷺ وبنبوّته، ولا يقبل دينا الا بولاية من أمر بولايته، ولا ينتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل ولايته.

فانزل على نبيّه ﷺ في يوم الدّوح ما بيّن فيه عن إرادته في خلاصائه وذوي اجتبائه، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزّيغ والنفاق، وضمن له عصمته منهم وكشف عن خبايا أهل الرّيب وضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه.

فَعَقَلَهُ الْمُؤْمِنُ وَالْمُنَافِقُ فَادْعَنُ مَدْعُنٌ وَثَبَتَ عَلَى الْحَقِّ ثَابِتٌ، وَازْدَادَتْ
جَهَالَةَ الْمُنَافِقِ، وَحَمِيَّةَ الْمَارِقِ، وَوَقَعَ الْعَضُّ عَلَى النَّوَاجِذِ وَالْغَمَزُ عَلَى
السَّوَاعِدِ، وَنَطَقَ نَاطِقٌ، وَنَعَقَ نَاعِقٌ، وَنَشَقَ نَاشِقٌ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى مَارِقَتِهِ
مَارِقٌ، وَوَقَعَ الْإِذْعَانُ مِنْ طَائِفَةِ بَالِلسَانَ دُونَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَمِنْ طَائِفَةِ
بَالِلسَانَ وَصَدَقَ الْإِيمَانُ.

وَإِكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ، وَأَقْرَبَّ عَيْنَ نَبِيِّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَابِعِينَ، وَكَانَ مَا قَدْ
شَهِدَهُ بَعْضُكُمْ وَبَلَغَ بَعْضُكُمْ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ اللَّهِ الْحَسَنَى عَلَى الصَّابِرِينَ، وَدَمَّرَ
اللَّهُ مَا صَنَعَ فِرْعَوْنُ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَجُنُودَهُ وَمَا كَانُوا يَعْشُرُونَ، وَبَقِيَتْ
حِثَالَةٌ مِنَ الضَّلَالِ، لَا يَأْلُونَ النَّاسَ خَبَالًا.

فَيَقْصِدُهُمُ اللَّهُ فِي دِيَارِهِمْ، وَيَمْحُوا آثَارَهُمْ، وَيَبِيدُ مَعَالِمَهُمْ، وَيَعْقِبُهُمْ عَنِ
قَرَبِ الْحَسْرَاتِ، وَيُلْحِقُهُمْ عَنِ بَسْطِ أَكْفِهِمْ، وَمَدِّ أَعْنَاقِهِمْ، وَمَكْنَهُمْ مِنْ دِينِ
اللَّهِ حَتَّى يَدْلُوهُ وَمَنْ حَكَمَهُ حَتَّى غَيَّرُوهُ، وَسَيَأْتِي نَصْرَ اللَّهِ عَلَى عَدُوِّهِ
لِحِينِهِ، وَاللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ وَفِي دُونِ مَا سَمِعْتُمْ كَفَايَةَ وَبِلَاغٍ.

فَتَأْمَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مَا نَدَبَكُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَحَثَّكُمْ عَلَيْهِ، وَأَقْصِدُوا
شَرْعَهُ، وَاسْلُكُوا نَهْجَهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ.

هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ الشَّأْنُ فِيهِ وَقَعَ الْفَرَجُ، وَرَفَعَتِ الدَّرَجُ، وَوَضَحَتْ
الْحَجَجُ، وَهُوَ يَوْمُ الْإِيضَاحِ وَالْإِفْصَاحِ عَنِ الْمَقَامِ الصَّرَاحِ، وَيَوْمُ كَمَالِ
الدِّينِ، وَيَوْمُ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَيَوْمُ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ، وَيَوْمُ تَبْيَانِ الْعُقُودِ عَنِ

النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الإيمان، ويوم دحر الشيطان،
ويوم البرهان.

هذا يوم الفصل الذي كنتم به تواعدون، هذا يوم الملأ الأعلى الذي
أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد، ويوم محنة العباد ويوم الدليل على
الرّواد، هذا يوم إبداء خفايا الصدور، ومضمرات الأمور، هذا يوم
التّصّوص على أهل المخصوص.

هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون، هذا
يوم الأمن المأمون، هذا يوم إظهار المصون من المكنون، هذا يوم إبداء السرائر.
فلم يزل عليه السلام يقول: هذا يوم هذا يوم، فراقبوا الله واتقوه، واسمعوا له
واطيعوه، واحذروا المكر ولا تخادعوه، وفتشوا ضمائرکم، ولا تواربوه، وتقربوا
إلى الله بتوحيده، وطاعة من أمرکم ان تطيعوه، ولا تمسكوا بعصم الكوافر.

ولا يجنح بكم الغي فتضلّوا عن سبيل الرشاد، باتباع أولئك الذين
ضلّوا واضلّوا، قال الله تعالى عزّ من قائل في طائفة ذكرهم بالذّمّ في كتابه:
﴿أَنَا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلّونا السبيلاً. ربّنا آتيتهم ضعفين من العذاب
والعنتهم لعنا كبراً﴾ وقال الله تعالى: ﴿وَإِذِ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ
الضّعفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُعْتُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ
اللّهِ مِنْ شَيْءٍ، قَالُوا لَوْ هَدَيْنَا اللّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ﴾، أفتررون استكبار ما هو،
ترك الطّاعة لمن أمر الله بطاعته والتّرفع عمّن ندبوا إلى متابعتهم، والقرآن
ينطق من هذا عن كثير، ان تدبّره متدبّر زجره ووعظه.

و اعلّموا أيّها المؤمنون أنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتُهُمْ مَرْصُوعًا ﴾، أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراط الله ومن طريقه.

أنا صراط الله الذي من لا يسلكه بطاعة الله فيه هوى به إلى النار، أنا سبيله الذي نصّبي للاّتباع بعد نبيّه صلى الله عليه وآله، أنا قسيم التار، أنا حجة الله على الفجّار، أنا نور الأنوار.

فانتبهوا من رقدة الغفلة، وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل، وسابقوا إلى مغفرة من ربّكم قبل أن يضرب بالسّور بباطن الرّحمة وظاهر العذاب، فتنادون فلا يسمع نداؤكم، وتضجّون فلا يحفل بضجيجكم، وقبل أن تستغيثوا فلا تغاثوا، سارعوا إلى الطّاعات قبل فوات الأوقات، فكان قد جاء هادم اللذات فلا مناص نجات ولا محيص تخليص.

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجعكم بالتوسعة على عيالكم، والبرّ بإخوانكم، والشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم، واجمعوا يجمع الله شملكم، وتبارّوا يصل الله ألفتكم، وتهاثوا نعمة الله كما هتاكم بالصّواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده إلا في مثله، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر، والتّعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهبوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشري فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم.

واحمدوا الله على ما منحكم وعودوا بالمزيد على أهل التأميل لكم،
وساووا بكم ضعفاءكم ومن ملككم وما تناله القدرة من استطاعتكم وعلى
حسب إمكانكم، فالدرهم فيه بمأتي ألف درهم والمزيد من الله عزّ وجلّ.

وصوم هذا اليوم ممّا ندب الله إليه، وجعل العظيم كفالة عنه، حتّى لو
تعبد له عبد من العبيد في التشبيه من ابتداء الدنيا إلى تقضيها صائماً
نهارها قائماً ليلها، اذا خلص المخلص في صومه لقصرت ايام الدنيا عن
كفايته، ومن أسعف فيه أخاه مبتدئاً وبرّه راغباً، فله كأجر من صام هذا اليوم
وقام ليله، ومن فطر مؤمناً في ليلته فكأنما فطر فئاماً فئاماً، يعدّها بيده عشرة.

فنهض ناهض فقال: يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال: مأتي ألف نبي
وصديق وشهيد، فكيف بمن يكفل عدداً من المؤمنين والمؤمنات، فأنا
ضمنته على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر.

وان مات في ليلته أو يومه أو بعده إلى مثله، من غير ارتكاب كبيرة،
فأجره على الله، ومن استدان لإخوانه وأعانهم، فأنا الضامن على الله إن
أبقاه وان قبضه حمله عنه، وإذا تلاقيتهم فتصافحوا بألسنتكم وتهاووا
بالنعمة في هذا اليوم، وليبلغ الحاضر الغائب والشاهد البائن، وليعد الغني
على الفقير والقوي على الضعيف، أمرني رسول الله ﷺ بذلك.

ثم أخذ صلوات الله عليه في خطبته الجمعة، وجعل صلواته جمعة
صلاة عيد، وانصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمد الحسن بن علي
عليهما السلام، بما أعدّ له من طعامه، وانصرف غنيهم وفقيرهم برفده إلى عياله.

حديث الإمام الرضا عليه السلام في فضل يوم الغدير

رواه ابن طاووس رحمه الله نقلا من كتاب النشر والطي قال: رواه عن الرضا عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة زفت أربعة أيام إلى الله كما تزف العروس إلى خدرها، قيل: ما هذه الأيام؟

قال: يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة ويوم الغدير، وإن يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب، وهو اليوم الذي نجا فيه إبراهيم الخليل من النار، فصامه شكرا لله، وهو اليوم الذي أكمل الله به الدين في إقامة النبي صلى الله عليه وآله عليا أمير المؤمنين علما وأبان فضيلته ووصايته، فصام ذلك اليوم، وإنه ليوم الكمال ويوم مرغمة الشيطان، ويوم تقبل أعمال الشيعة ومحبي آل محمد، وهو اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عمله المخالفون فيجعله هباء منثورا.

وهو اليوم الذي يأمر جبرائيل عليه السلام أن ينصب كرسي كرامة الله بإزاء بيت المعمور ويصعده جبرائيل عليه السلام وتجتمع إليه الملائكة من جميع السماوات ويشنون على محمد ويستغفرون لشيئته أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ومحبيهم من ولد آدم عليه السلام، وهو اليوم الذي يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبي أهل البيت وشيعتهم ثلاثة أيام من يوم الغدير، ولا يكتبون عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لمحمد وعلي والأئمة.

وهو اليوم الذي جعله الله لمحمد وآله وذوي رحمه، وهو اليوم الذي يزيد الله في حال من عبد فيه ووسع على عياله ونفسه وإخوانه ويعتقه الله من النار، وهو اليوم الذي يجعل الله فيه سعي الشيعة مشكورا وذنبهم مغفورا وعملهم مقبولا.

وهو يوم تنفيس الكرب ويوم تحطيط الوزر ويوم الحباء والعطيّة ويوم نشر العلم، ويوم البشارة والعيد الأكبر، ويوم يستجاب فيه الدعاء، ويوم الموقف العظيم، ويوم لبس الثياب ونزع السّواد، ويوم الشرط المشروط ويوم نفي الهموم ويوم الصّبح عن مذنب شيعة أمير المؤمنين.

وهو يوم السبقة، ويوم إكثار الصلاة على محمد وآل محمد، ويوم الرضا، ويوم عيد أهل بيت محمد، ويوم قبول الأعمال، ويوم طلب الزيادة ويوم استراحة المؤمنين، ويوم المتاجرة، ويوم التودّد، ويوم الوصول إلى رحمة الله. ويوم التزكية، ويوم ترك الكبائر والذنوب ويوم العبادة ويوم تفطير الصائمين.

فمن فطّر فيه صائما مؤمنا كان كمن أطعم فتّاما وفتّاما، إلى أن عدّ عشرا، ثم قال: أوتدري ما الفيام؟

قال: لا، قال: مائة ألف.

وهو يوم التهنة، يهني بعضكم بعضا، فإذا لقي المؤمن أخاه يقول:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْإِئِمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وهو يوم التبسّم في وجوه الناس من أهل الإيمان، فمن تبسّم في وجه أخيه يوم الغدير نظر الله إليه يوم القيامة بالرحمة وقضى له ألف حاجة، وبني له قصرا في الجنة من درة بيضاء، ونضر وجهه.

وهو يوم الزينة، فمن تزين ليوم الغدير غفر الله له كلّ خطيئة عملها، صغيرة أو كبيرة، وبعث الله إليه ملائكة يكتبون له الحسنات ويرجعون له الدرجات إلى قابل مثل ذلك اليوم.

فان مات، مات شهيدا، وان عاش، عاش سعيدا.

ومن أطعم مؤمنا كان كمن أطعم جميع الأنبياء والصدّيقين.

ومن زار فيه مؤمنا ادخل الله قبره سبعين نورا ووسّع في قبره ويزور قبره كلّ يوم سبعون ألف ملك ويبشرونه بالجنة.

وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فسبق إليها أهل السماء السابعة فزيّن بها العرش.

ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزيّن بها بالبيت المعمور.

ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزيّن بها بالكواكب.

ثم عرضها على الأرضيين فسبقت مكة فزيّن بها بالكعبة.

ثم سبقت إليها المدينة فزيّن بها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله.

ثم سبقت إليها الكوفة فزيّن بها بأمر المؤمنين عليه السلام.

وعرضها على الجبال فأولّ جبل اقرّ بذلك ثلاثة جبال: جبل العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت، فصارت هذه الجبال جبالهنّ وأفضل الجواهر.

ثمّ سبقت إليها جبال آخر، فصارت معادن الذهب والفضة، وما لم يقرّ بذلك ولم يقبل صارت لا تثبت شيئاً.

وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا وما أنكر صار ملحا أجاجا.

وعرضها في ذلك اليوم على الثّبات فما قبله صار حلوا طيبا، وما لم يقبل صار مرّاً.

ثمّ عرضها في ذلك اليوم على الطّير فما قبلها صار فصيحاً مصوتاً وما أنكرها صار أخرس مثل اللكن. [اللكنة: عجمة في اللسان وعيٌّ]

* ومثل المؤمنين في قبولهم ولاء أمير المؤمنين في يوم غدِير خم كمثل الملائكة في سجودهم لآدم، ومثل من أبي ولاية أمير المؤمنين في يوم الغدير مثل إبليس، وفي هذا اليوم أنزلت هذه الآية: ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾.

وما بعث الله نبياً إلا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده وعرف حرمة إذ نصب لأُمَّته وصياً وخليفة من بعده في ذلك اليوم.

بعض روايات فضل يوم الغدير التي رواها الأجلة

منها: ما رواه محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمة، قلت: وأي عيد هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، قلت: وأي يوم هو؟ قال: ما تصنع باليوم، إن السنة تدور ولكنه يوم ثمانين عشر من ذي الحجة.

فقلت: وما ينبغي لنا ان نفعل في ذلك اليوم؟

قال: تذكرون الله فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد صلى الله عليهم، وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين ان يتخذ ذلك اليوم عيداً، وكذلك كانت الأنبياء تفعل، كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيداً.

ومنها: ما رواه الشيوخ المعظمون أبو جعفر محمد بن بابويه والمفيد محمد بن محمد بن النعمان وأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، بإسنادهم جميعاً عن الصادق عليه السلام، ان العمل في يوم الغدير ثامن عشر ذي الحجة يعدل العمل في ثمانين شهراً.

و في حديث آخر بإسناد آخر لهم جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: صوم يوم غدير خم كفارة ستين سنة.

ومنها: ما رواه مصنف كتاب النشر والطي قال بإسناده إلى الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي، حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي، حدثنا محمد بن ظهير، حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله:

يوم غدِير خم أفضل أعياد أمّتي هو اليوم الذي أمرني الله فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب فيه علما لامّتي يهتدون به بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتمّ على أمّتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام دينا، ثم قال:

معاشر الناس انّ عليّا منّي وأنا من عليّ خلق من طينتي وهو بعدي يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي، وهو أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلّين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيّدة نساء العالمين وأبو الأئمة المهديّين.

ومن أولئك ما رواه محمد بن علي بن محمد الطرازي في كتابه، بإسناده المتّصل إلى المفضّل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام:

إذا كان يوم القيامة زفّت أربعة أيّام إلى الله عزّ وجلّ كما تزفّ العروس إلى خدرها: يوم الفطر ويوم الأضحى ويوم الجمعة ويوم غدِير خم، ويوم غدِير خم بين الفطر والأضحى والجمعة، كالقمر بين الكواكب، وإنّ الله ليوكّل بغدِير خم ملائكته المقربّين، وسيدهم يومئذ جبرئيل عليه السلام، وأنبياء الله المرسلين، وسيدهم يومئذ محمد صلى الله عليه وآله، وأوصياء الله المنتجبين، وسيدهم يومئذ أمير المؤمنين، وأولياء الله، وساداتهم يومئذ سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، حتّى يورده الجنان كما يورد الراعي بغنمه الماء والكلاء.

فضل يوم الغدير لا يحصى بعدد

من ذلك ما ورد في التهذيب^(٢١١) وغيره عن مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ
عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ:
حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ الرَّضَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَجْلِسُ غَاصٌ
بِأَهْلِهِ، فَتَذَاكَرُوا يَوْمَ الْغَدِيرِ فَأَنكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ!!

فَقَالَ الرَّضَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ:

إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ لِلَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ
الْأَعْلَى قَصْرًا لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مِائَةٌ أَلْفِ قُبَّةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ
حَمْرَاءَ وَ مِائَةٌ أَلْفِ حَيْمَةٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْضَرَ تُرَابُهُ الْمِسْكَ وَالْعَبْرُ فِيهِ
أَرْبَعَةٌ أَهْيَارٍ: نَهْرٌ مِنْ حَمْرٍ، وَ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَ نَهْرٌ مِنْ لَبْنٍ، وَ نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ،
وَ حَوَالِيهِ أَشْجَارٌ جَمِيعُ الْفَوَاكِهِ عَلَيْهِ طُيُورٌ أَبْدَانُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ أَجْنِحَتُهَا مِنْ
يَاقُوتٍ تَصُوتُ بِأَلْوَانِ الْأَصْوَاتِ.

إِذَا كَانَ يَوْمُ الْغَدِيرِ وَرَدَ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ
وَ يُقَدِّسُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ فَتَطَّيَّرُ تِلْكَ الطُّيُورُ فَتَقَعُ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ وَ تَتَمَرَّغُ عَلَى

ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ طَارَتْ فَتَنْفُضُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ،
وَإِنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيَتَهَادُونَ نَارَ فَاطِمَةَ عليها السلام.

فَإِذَا كَانَ آخِرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ تُودُّوا انْصَرَفُوا إِلَى مَرَاتِبِكُمْ فَقَدْ أَمِنْتُمْ مِنْ
الْخَطَا وَالزَّلَلِ إِلَى قَابِلٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَكْرِمَةً لِمُحَمَّدٍ عليه السلام وَعَلِيٍّ عليه السلام.

ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أَبِي نَصْرٍ أَيْنَ مَا كُنْتَ فَاحْضُرْ يَوْمَ الْغَدِيرِ عِنْدَ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ
ذُنُوبَ سِتِّينَ سَنَةً وَ يُعْتِقُ مِنَ النَّارِ ضِعْفَ مَا أَعْتَقَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَيْلَةَ
الْقَدْرِ وَ لَيْلَةَ الْفِطْرِ، وَالدَّرْهَمُ فِيهِ بِأَلْفِ دَرْهَمٍ لِإِخْوَانِكَ الْعَارِفِينَ فَأَفْضَلُ
عَلَى إِخْوَانِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ سُرِّ فِيهِ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ.

ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ لَقَدْ أُعْطِيتُمْ خَيْرًا كَثِيرًا وَ إِنَّكُمْ لَمِمَّنْ امْتَحَنَ
اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ مُسْتَقْلُونَ مَقْهُورُونَ مُمْتَحِنُونَ يُصَبُّ عَلَيْكُمْ الْبَلَاءُ صَبًّا ثُمَّ
يَكْشِفُهُ كَاشِفُ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ.

وَاللَّهُ لَوْ عَرَفَ النَّاسُ فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِحَقِيقَتِهِ لَصَافَحَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي
كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَلَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ التَّطْوِيلَ لَذَكَرْتُ مِنْ فَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَ
مَا أُعْطِيَ اللَّهُ فِيهِ مَنْ عَرَفَهُ مَا لَأ يُحْصَى بِعَدَدٍ

ثم قال: قال علي بن الحسن بن فضال: قال لي محمد بن عبد الله: لقد
ترددت إلى أحمد بن محمد أنا وأبوك والحسن بن جهم أكثر من خمسين
مرة سمعناه منه.

زيارة علي بن الحسين لجده أمير المؤمنين عليهما السلام

روى ابن طاووس رحمته من كتاب المزار بإسناده إلى ابن أبي قرّة رحمته أنه قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا الحسن بن يوسف بن عميرة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال:

كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي عليهما السلام بيتا من شعر وأقام بالبادية، فلبث بها عدة سنين كراهية لمخالطته الناس وملابستهم وكان يسير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائرا لأبيه وجده عليهما السلام، ولا يشعر بذلك من فعله.

قال محمد بن علي: فخرج سلام الله عليه متوجّها إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين عليهما السلام وأنا معه، وليس معنا ذو روح الا الناقتين، فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة، وصار إلى مكانه منه، فبكا حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا امِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتِهِ، اشْهَدُ لَقَدْ جَاهَدْتَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ، فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ لَكَ كَرِيمَ ثَوَابِهِ، وَالزَّمَ اَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَالِكٍ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ، رَاضِيَةً
بِقَضَائِكَ، مُوَلَّعةً بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ، مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيَائِكَ، مَحْبُوبَةً فِي
أَرْضِيكَ وَسَمَاوَاتِكَ، صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلَائِكَ، شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَاتِكَ،
ذَاكِرَةً لِسَوَائِغِ آلائِكَ، مُشْتَاقَةً إِلَى فَرَحَةِ لِقَائِكَ، مُتَزَوِّدَةً التَّقْوَى لِيَوْمِ
جَزَائِكَ، مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ، مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَثَنَائِكَ.

ثم وضع خده على القبر وقال:

اللَّهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وَالْهَيْهَاتُ، وَسَبُلَ الرَّاعِينَ إِلَيْكَ
شَارِعَةٌ، وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةٌ، وَأَفْئِدَةَ الْوَافِدِينَ إِلَيْكَ
فَازِعَةٌ، وَأَصْوَاتَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صَاعِدَةٌ، وَأَبْوَابَ الْإِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةٌ،
وَدَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةٌ، وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ، وَعِبْرَةَ مَنْ
بَكَأ مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ.

وَالْإِسْتِغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ، وَالْإِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ
مَبْدُولَةٌ، وَعِدَاتِكَ لِعِبَادِكَ مُنْجِزَةٌ، وَزَلَاتِ مَنْ اسْتَقَالَكَ مُقَالَةٌ، وَأَعْمَالُ
الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ، وَارْزَاقُ الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةٌ، وَعَوَائِدُ
الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةٌ، وَمَوَائِدُ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ، وَمَنَاهِلُ الظَّمَاءِ مُتَرَعَّةٌ.

اللَّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي، وَأَقْبَلْ ثَنَائِي، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي
وَإِحْبَائِي، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ آبَائِي، إِنَّكَ
وَلِيِّ نِعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مَنْقَلَبِي وَمُثْوَايَ.

قال جابر: قال لي الباقر عليه السلام: ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد

من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام، أو عند قبر أحد من الأئمة

عليهم السلام الا رفع دعاؤه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد، وكان محفوظا كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد عليه السلام، فيلقي صاحبه بالبشرى والتحيّة والكرامة ان شاء الله.

قال جابر: حدّثت به ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وقال لي: زد فيه إذا ودّعت أحدا منهم فقل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، اسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، آمَنَّا بِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ وَبِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي وَكَرَمِي، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَ مَزَارِهِ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُ وَيَسِّرْ لَنَا الْعُودَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

أقول: وقد زاره مولانا الصادق بنحو هذه الألفاظ من الزيارة تركنا ذكرها خوف الاطالة.

أقول: وروى جدّي أبو جعفر الطوسي هذه الزيارة ليوم الغدير عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام، انّ مولانا علي بن الحسين صلوات الله عليه زاره بها فيه، وفي ألفاظها خلاف، ولم يذكر فيها وداعا.

أعمال عيد الغدير السعيد وأدعيته

نذكر من هذه الأعمال ما رواه ابن طاووس رحمته الله في الإقبال بالأسانيد الصحيحة كما عبّر عنها، قال: ومن ذلك بالأسانيد المتصلة ممّا ذكره ورواه محمد بن علي الطّرازي في كتابه، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرّقي، عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي، ورويناه بإسنادنا أيضا إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن التّعمان، فيما رواه عن عمارة بن جوين أبي هارون العبدي أيضا قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة، فوجدته صائما فقال: إنّ هذا اليوم يوم عظم الله حرمة على المؤمنين، إذ أكمل الله لهم فيه الدّين وتمّ عليهم النعمة، وجدّد لهم ما أخذ عليهم من الميثاق والعهد في الخلق الأوّل، إذ أنساهم الله ذلك الموقف، ووفّقهم للقبول منه، ولم يجعلهم من أهل الإنكار الذين جحدوا.

فقلت له: جعلت فداك فما ثواب صوم هذا اليوم؟ فقال: إنّهُ يوم عيد وفرح وسرور وصوم شكرا لله عزّ وجلّ، فإنّ صومه يعدل ستين شهرا من الأشهر الحرم، ومن صلّى فيه ركعتين أيّ وقت شاء، وأفضل ذلك قرب الزّوال، وهي السّاعة التي أقيم فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم علما للنّاس، وذلك أنّهم كانوا قربوا من المنزل في ذلك الوقت.

فمن صلى ركعتين، ثم سجد وشكر الله عزّ وجلّ مائة مرّة، ودعا بهذا الدعاء - بعد رفع رأسه من السجود- :

اللَّهُمَّ انِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ وَحَدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّكَ
وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى عَلَيْهٖ وَآلِهِ.

يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، كَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ
بِأَنْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ إِجَابَتِكَ وَأَهْلِ دِينِكَ وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَنِي
لِذَلِكَ فِي مُبْتَدَأِ خَلْقِي تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكَرَمًا وَجُودًا، ثُمَّ أَرَدَدْتَ الْفَضْلَ
فَضْلاً، وَالْجُودَ جُودًا، وَالْكَرَمَ كَرَمًا، رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً إِلَى أَنْ جَدَّدْتَ
ذَلِكَ الْعَهْدَ لِي تَجْدِيدًا بَعْدَ تَجْدِيدِكَ خَلْقِي، وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا نَاسِيًّا
سَاهِيًّا غَافِلًا.

فَأَتَمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَرْتَنِي ذَلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَهَدَيْتَنِي لَهُ
فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، أَنْ تُتِمَّ لِي ذَلِكَ وَلَا
تَسْلُبْنِيهِ حَتَّى تَتَوَفَّانِي عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ
الْمُنْعَمِينَ أَنْ تُتِمَّ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَجَبْنَا دَاعِيكَ بِمَنْكَ فَلَكَ الْحَمْدُ، غُفْرَانَكَ
رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ
وَالرَّسُولِ وَصَدَّقْنَا وَأَجَبْنَا دَاعِيَ اللَّهِ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فِي مُوَالَاةِ مَوْلَانَا
وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي
رَسُولِهِ، وَالصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ، وَالْحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِهِ، الْمُؤَيَّدِ بِهِ نَبِيِّهِ وَدِينِهِ

الْحَقُّ الْمُبِينُ، عَلَمَا لِدِينِ اللَّهِ، وَخَازِنَا لِعِلْمِهِ، وَعَيْبَةَ غَيْبِ اللَّهِ،
 وَمَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ، وَأَمِينَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَشَاهِدِهِ فِي بَرِيَّتِهِ.
 اللَّهُمَّ إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ، فَأَمَّا رَبَّنَا
 فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا
 وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.
 فَانَا يَا رَبَّنَا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ أَجْبَنَّا دَاعِيكَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَصَدَّقْنَاهُ
 وَصَدَّقْنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَكَفَرْنَا بِالْحَبِيبِ وَالطَّاغُوتِ، فَوَلَّنا مَا تَوَلَّيْنَا،
 وَاحْشُرْنَا مَعَ أَئِمَّتِنَا فَانَا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ.
 آمَنَّا بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ، وَشَاهِدِهِمْ وَغَايِبِهِمْ، وَحِيَّتِهِمْ وَمِيَّتِهِمْ،
 وَرَضِينَا بِهِمْ أَئِمَّةً وَقَادَةً وَسَادَةً، وَحَسَبْنَا بِهِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ دُونَ خَلْقِهِ
 لَا نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلًا، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيَّةً، وَبَرَّئْنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ
 كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْبًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،
 وَكَفَرْنَا بِالْحَبِيبِ وَالطَّاغُوتِ وَالْأَوْثَانِ الْأَرْبَعَةِ وَأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَكُلِّ
 مَنْ وَالَاهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ.
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُكَ أَنَّا نُدِينُ بِمَا دَانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَقَوْلُنَا مَا قَالُوا، وَدِينُنَا مَا دَانُوا بِهِ، مَا قَالُوا بِهِ قُلْنَا،
 وَمَا دَانُوا بِهِ دِنَّا، وَمَا أَنْكَرُوا أَنْكَرْنَا، وَمَنْ وَالُوا وَالَيْنَا، وَمَنْ عَادُوا
 عَادِينَا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنَّا، وَمَنْ تَبَرَّءُوا مِنْهُ تَبَرَّأْنَا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ
 تَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ، آمَنَّا وَسَلَّمْنَا وَرَضِينَا وَاتَّبَعْنَا مَوَالِينَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ لَنَا ذَلِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا عِنْدَنَا، وَلَا
تَجْعَلْهُ مُسْتَعَارًا، وَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَيْهِ وَامْتِنَا إِذَا أَمْتَنَا عَلَيْهِ، آلُ
مُحَمَّدٍ أَمْتُنَا، فِيهِمْ نَأْتُمُّ وَإِيَاهُمْ نُوَالِي، وَعَدُوَّهُمْ عَدُوُّ اللَّهِ نُعَادِي،
فَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ، فَاِنَّا بِذَلِكَ رَاضُونَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمَّ تسجد وتحمد الله مائة مرة وتشكر الله عزَّ وجلَّ مائة مرة وأنت
ساجد، فإنه من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله
ﷺ على ذلك، وكانت درجته مع درجة الصادقين الذين صدقوا الله
ورسوله في موالاته مولاهم ذلك اليوم، وكان كمن استشهد مع رسول الله
ﷺ وأمير المؤمنين صلَّى الله عليه ومع الحسن والحسين صلَّى الله
عليهما، وكمن يكون تحت راية القائم صلَّى الله عليه وفي فسطاطه من
التَّجْبَاءِ وَالتَّقْبَاءِ.

التآخي يوم الغدير

روى المحدث النوري رحمته الله في المستدرک^(٢١٢) - بعد ذكره أهمية التآخي في يوم الغدير - صيغة التآخي وهي التي نقلها عنه المحدث القمي في مفاتيح الجنان. وقد روى هذه الصيغة عما وجدته في كتاب زاد الفردوس لبعض المتأخرين.

قال: فِي ضِمْنِ أَعْمَالِ هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ وَ يَنْبَغِي عَقْدُ الْأُخُوَّةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ الْأَخْوَانِ: بِأَنْ يَضَعَ يَدُهُ الْيُمْنَى عَلَى يُمْنَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ وَيَقُولَ:
وَآخِيَّتِكَ فِي اللَّهِ، وَصَافِيَّتِكَ فِي اللَّهِ، وَصَافِحَتِكَ فِي اللَّهِ،
وَعَاهَدْتُ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيََاءَهُ وَالْأُئِمَّةَ الْمَعْصُومِينَ عليهم السلام،
عَلَى أَنِّي إِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالشَّفَاعَةِ وَأَذِنَ لِي بِأَنْ
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ لَا أَدْخُلُهَا إِلَّا وَأَنْتَ مَعِي.
فَيَقُولُ الْأَخُ الْمُؤْمِنُ: قَبِلْتُ.

فَيَقُولُ: أَسْقَطْتُ عَنْكَ جَمِيعَ حُقُوقِ الْأُخُوَّةِ مَا خَلَا الشَّفَاعَةَ وَالِدُعَاءَ
وَالزِّيَارَةَ.

* ومن الدعوات في يوم عيد الغدير ما أورده ابن طاووس في الإقبال عن محمد بن علي الطرازي في كتابه، قال: رويناه بإسنادنا إلى

عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدثنا هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: لمن حضره من مواليه وشيعته.

أتعرفون يوماً سيّد الله به الإسلام، وأظهر به منار الدين، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا؟ فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، أ يوم الفطر هو يا سيّدنا؟ قال: لا، قالوا:

أفيوم الأضحى هو؟ قال: لا، وهذان يومان جليلان شريفان ويوم منار الدين أشرف منهما، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة، وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما انصرف من حجّة الوداع وصار بغدير خم أمر الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وقت قيام الظهر من ذلك اليوم، وأمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأن ينصبه علماً للناس بعده، وأن يستخلفه في أمته.

فهبط إليه وقال له: حبيبي محمد إنّ الله يقرئك السلام، ويقول لك: قم في هذا اليوم بولاية عليّ عليه السلام ليكون علماً لامتك بعدك، يرجعون إليه، ويكون لهم كانت، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: حبيبي جبرئيل إني أخاف تغيير أصحابي لما قد تروه وأن يبدوا ما يضمرون فيه.

فخرج، وما لبث أن هبط بأمر الله فقال له: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

فقام رسول الله ﷺ ذعرا مرعوبا خائفا من شدة الرّمضاء وقدماه تشويان، وأمر بأن ينظف الموضع ويقمّ ما تحت الدّوح من الشوك وغيره، ففعل ذلك، ثمّ نادى بالصّلاة جامعة، فاجتمع المسلمون وفيمن اجتمع أبو بكر وعمرو عثمان وسائر المهاجرين والأنصار.

ثمّ قام خطيبا وذكر بعده الولاية، فألزمها للناس جميعا فأعلمهم أمر الله بذلك فقال قوم ما قالوا وتناجوا بما أسروا.

فإذا كان صبيحة ذلك اليوم وجب الغسل في صدر نهاره، وأن يلبس المؤمن أنظف ثيابه وأفخرها ويتطيّب إمكانه وانبساط يده ثم يقول:

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ شَرَّفْتَنَا فِيهِ بِوِلَايَةِ وَلِيِّكَ عَلِيٍّ صَلَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَجَعَلْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَرْتَنَا بِمَوَالِيَتِهِ وَطَاعَتِهِ وَأَنْ نَتَمَسَّكَ بِمَا يُقَرِّبُنَا إِلَيْكَ، وَنُزَلِّفُنَا لَدَيْكَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ.

اللَّهُمَّ قَدْ قَبَلْنَا أَمْرَكَ وَنَهْيَكَ، وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا لِنَبِيِّكَ، وَسَلَّمْنَا وَرَضِينَا، فَتَحْنُ مَوَالِيَّ عَلِيٍّ صَلَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَوْلِيَاؤُهُ كَمَا أَمَرْتَ، نُوَالِيهِ وَنُعَادِي مَنْ يُعَادِيهِ، وَنُبْرِّئُ مَنْ تَبَرَّءَ مِنْهُ، وَنُبْغِضُ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَنُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَعَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَوْلَانَا كَمَا قُلْتَ، وَإِمَامُنَا بَعْدَ نَبِيِّنَا ﷺ كَمَا أَمَرْتَ.

فإذا كان وقت الزّوال أخذت مجلسك بهدوء وسكون ووقار وهيبة وإخبات وتقول:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا فَضَّلْنَا فِي دِينِهِ عَلَى مَنْ جَحَدَ
وَعِنْدَ، وَفِي نَعِيمِ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عَمَدَ، وَهَدَانَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ
ﷺ، وَشَرَفَنَا بِوَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ نَبِينَا كَمَا أَمَرْتَ، وَعَلِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
مَوْلَانَا كَمَا أَقَمْتَ، وَنَحْنُ مَوَالِيهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ.

ثمَّ تقوم وتصلِّي شكرا لله تعالى ركعتين، تقرأ في الأولى الحمد، و﴿إِنَّا
أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كما انزلنا لا كما نقصنا، ثمَّ
تقنت وتركع وتتم الصلاة وتسلم وتخرَّ ساجدا، وتقول في سجودك:

اللَّهُمَّ إِنَّا إِلَيْكَ نُوجُهُ وَجُوهَنَا فِي يَوْمِ عِيدِنَا الَّذِي شَرَفْتَنَا فِيهِ
بِوَلَايَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ،
عَلَيْكَ نَتَوَكَّلُ وَبِكَ نَسْتَعِينُ فِي أُمُورِنَا، اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدَتْ وَجُوهُنَا،
وَأَشْعَارُنَا وَأَبْشَارُنَا، وَجُلُودُنَا وَعُرُوقُنَا، وَأَعْظُمُنَا وَأَعْصَابُنَا، وَلُحُومُنَا
وَدِمَاؤُنَا.

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نَخْضَعُ وَلَكَ نَسْجُدُ، عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ
وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَوَلَايَةِ عَلِيِّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، حُنَفَاءَ مُسْلِمِينَ
وَمَا نَحْنُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا مِنَ الْجَاهِلِينَ.

اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَاهِلِينَ الْمُعَانِدِينَ الْمُخَالِفِينَ لِأَمْرِكَ وَأَمْرِ
رَسُولِكَ ﷺ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُبْغِضِينَ لَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا، لَا يَنْقَطِعُ
أَوَّلُهُ وَلَا يَنْفِذُ آخِرُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَثَبِّتْنَا عَلَى مَوْلَاتِكَ وَمَوْلَاةِ
رَسُولِكَ وَآلِ رَسُولِكَ وَمَوْلَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَأَحْسِنْ مُنْقَلَبَنَا يَا سَيِّدَنَا
وَمَوْلَانَا.

ثمَّ كل واشرب وأظهر السرور وأطعم إخوانك، وأكثر برهم واقض
حوائج إخوانك، إعظاماً ليومك، وخلافاً على من أظهر فيه الاغتمام
والحزن ضاعف الله حزنه وغمه.

* قال ابن طاووس رحمته في الإقبال: ومن الدعوات في يوم الغدير ما
نقلناه من كتاب محمد بن علي الطّرازي أيضاً بإسناده إلى أبي الحسن عبد
القاهر بواب مولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن علي
عليهما قال:

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن حسنّ الواسطي بواسط في سنة ثلاثمائة
قال: حدّثني عليّ بن الحسن العبدي قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن
محمد الصادق عليه الصّلاة والسلام وعلى آباءه وأبنائه يقول:

صوم يوم غدِير خمّ يعدل صيام عمر الدّنيا، لو عاش إنسان عمر
الدّنيا، ثمّ لو صام ما عمرت الدّنيا لكان له ثواب ذلك وصيامه يعدل عند
الله عزّ وجلّ مائة حجّة ومائة عمرة، وهو عيد الله الأكبر، وما بعث الله
عزّ وجلّ نبياً إلا وتعيّد في هذا اليوم، وعرف حرّمته، واسمه في السّماء يوم
العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود.

ومن صَلَّى فيه ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة شكرا لله عزّ وجلّ، ويقرأ في كلّ ركعة سورة الحمد عشرا ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرا، ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ عشرا، « وآية الكرسي » عشرا، عدلت عند الله عزّ وجلّ مائة ألف حجّة ومائة ألف عمرة.

وما سأل الله عزّ وجلّ حاجة من حوائج الدنيا والآخرة كائنة ما كانت إلا أتى الله عزّ وجلّ على قضائها في يسر وعافية، ومن فطر مؤمنا كان له ثواب من أطعم فثاماً وفتاماً، ولم يزل يعدّ حتى عقد عشرة.

ثمّ قال: أ تدري ما الفثام؟ قلت: لا، قال: مائة ألف، وكان له ثواب من أطعم بعددهم من التّبيين والصّدّيقين والشّهداء والصّالحين في حرم الله عزّ وجلّ وسقاهم في يوم ذي مسغبة، والدّرهم فيه بمائة ألف درهم، ثمّ قال: لعلّك ترى أنّ الله عزّ وجلّ خلق يوماً أعظم حرمة منه؟ لا والله، لا والله، لا والله، ثمّ قال: وليكن من قولك إذا لقيت أخاك المؤمن:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذَا الْيَوْمِ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَهْدِهِ الَّذِي عَاهَدَهُ الْإِنْسَاءُ، وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاتَّقْنَا بِهِ مِنْ وِلَايَةِ وِلَاةِ أَمْرِهِ، وَالْقَوَامِ بِقِسْطِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالْمُكْذِبِينَ يَوْمَ الدِّينِ.

ثمّ قال: وليكن من دعائك في دبر الركعتين أن تقول:

رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسُكَّانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَعْبُودُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ لَدُنْ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ مَعْبُودٌ يُعْبَدُ سِوَاكَ إِلَّا بَاطِلٌ مُضْمَحِلٌّ غَيْرُ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَعْبُودُ لَا مَعْبُودَ سِوَاكَ، تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوقًا كَبِيرًا.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيُّهُمْ وَمَوْلَاهُمْ وَمَوْلَايَ، رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا النِّدَاءَ، وَصَدَقْنَا الْمُنَادِيَّ، رَسُولُكَ ﷺ، إِذْ نَادَى نِدَاءً عَنكَ بِالَّذِي أَمَرْتَهُ أَنْ يُبَلِّغَ عَنكَ مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ مَوْالَاةٍ وَلِيٍّ الْمُؤْمِنِينَ وَحَدَّرْتَهُ وَأَنْذَرْتَهُ إِنْ لَمْ يُبَلِّغْ أَنْ تَسْخَطَ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ رِسَالَاتِكَ عَصَمْتَهُ مِنَ النَّاسِ.

فَنَادَى مُبَلِّغًا وَحَيْكَ وَرِسَالَاتِكَ: أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيٌّ، وَمَنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ.

رَبَّنَا قَدْ أَجَبْنَا دَاعِيكَ النَّذِيرَ الْمُنذِرَ مُحَمَّدًا عَبْدَكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، رَبَّنَا آمَنَّا وَاتَّبَعْنَا مَوْلَانَا وَوَلِيَّنَا وَهَادِينَا وَدَاعِينَا وَدَاعِي الْأَنَامِ وَصِرَاطِكَ السَّوِيِّ الْمُسْتَقِيمِ، مَحَجَّتِكَ الْبَيْضَاءَ، وَسَبِيلِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ عَلَى بَصِيرَةٍ هُوَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بِوِلَايَتِهِ وَبِأَمْرِ رَبِّهِمْ بِاتِّخَاذِ الْوَلَايَةِ مِنْ دُونِهِ.

فَأَشْهَدُ يَا إِلَهِي أَنَّ الْإِمَامَ الْهَادِيَّ الْمُرْشِدَ الرَّشِيدَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتُ: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ بِأَنَّهُ عَبْدُكَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ،
وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَإِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَحُجَّتِكَ
الْبَالِغَةُ، وَلِسَانُكَ الْمَعْبَرُ عَنْكَ فِي خَلْقِكَ، وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ بَعْدَ
نَبِيِّكَ، وَدِيَانُ دِينِكَ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ، وَعِيَّةُ وَحْيِكَ، وَعَبْدُكَ وَأَمِينُكَ،
الْمَأْمُونُ الْمَأْخُودُ مِيثَاقَهُ مَعَ مِيثَاقِكَ وَمِيثَاقِ رَسُولِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ
بِالشَّهَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

يَأْنِكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَعَلِيِّ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلْتَ الْإِقْرَارَ بِوِلَايَتِهِ تَمَامَ تَوْحِيدِكَ وَالْإِخْلَاصَ لَكَ
بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَإِكْمَالَ دِينِكَ وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَقُلْتَ
وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْإِخْلَاصِ لَكَ
بِوَحْدَانِيَّتِكَ، وَجَدْتَ عَلَيْنَا بِمُؤَالَاةِ وَلِيِّكَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ النَّذِيرِ
الْمُنْذِرِ، وَرَضِيْتَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا بِمَوْلَانَا وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ
بِالَّذِي جَدَدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَمِيثَاقَكَ، وَذَكَرْتَنَا ذَلِكَ.

وَ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّصَدِيقِ لِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ، وَمِنْ
أَهْلِ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ،
وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُغْيِرِينَ وَالْمُبْدِلِينَ وَالْمُحَرِّفِينَ وَالْمُبْتَكِينَ آذَانَ
الْأَنْعَامِ، وَالْمُغْيِرِينَ خَلَقَ اللَّهُ، وَمِنَ الَّذِينَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ، وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

وَ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِكَ:

اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَاهِدِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمُغَيِّرِينَ وَالْمُبَدِّلِينَ
وَالْمُكَذِّبِينَ، الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ مِنَ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ.
ثمَّ قل:

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا بِالَّذِي هَدَيْتَنَا إِلَى مُوَالَاةِ وِلَاةِ
أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ، وَالْأَيْمَةَ الْهَادِينَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ أَرْكَانًا لِتَوْحِيدِكَ،
وَأَعْلَامَ الْهُدَى وَمَنَارَ التَّقْوَى، وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى، وَكَمَالَ دِينِكَ، وَتَمَامَ
نِعْمَتِكَ، وَمَنْ بِهِمْ وَبِمُؤَالَاتِهِمْ رَضِيتَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا، رَبَّنَا فَلَكَ
الْحَمْدُ.

أَمَّا بِكَ وَصَدَّقْنَا بِنَبِيِّكَ الرَّسُولِ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، وَاتَّبَعْنَا الْهَادِيَ
مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، وَوَالَيْنَا وَلِيَّهُمْ وَعَادَيْنَا عَدُوَّهُمْ، وَبَرَّئْنَا مِنَ
الْجَاهِدِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ
الْمِيعَادَ، يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، أَنْ أَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ بِمُوَالَاةِ
أَوْلِيَائِكَ، الْمَسْئُولِ عَنْهُمْ عِبَادَكَ، فَأَنْكَ قُلْتَ: ﴿وَلْتَسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ
النَّعِيمِ﴾، وَقُلْتَ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾.

وَ مَنَنْتَ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ لَكَ بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ الْهُدَاةِ مِنْ بَعْدِ
النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَأَكْمَلْتَ لَنَا الدِّينَ بِمُؤَالَاتِهِمْ وَالْبِرَاءَةِ
مِنْ عَدُوِّهِمْ، وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا النِّعَمَ بِالَّذِي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ، وَذَكَرْتَنَا
مِيثَاقَكَ الْمَأْخُودَ مِنَّا فِي مَبْتَدَأِ خَلْقِكَ إِيَّانَا.

وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ، وَذَكَرْتَنَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، وَلَمْ تُنْسِنَا ذِكْرَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾.

شَهِدْنَا بِمَنْكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّنَا وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ نَبِينَا، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيَّنَا وَمَوْلَانَا، وَشَهِدْنَا بِالْوِلَايَةِ لِوَلِيِّنَا وَمَوْلَانَا مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ مِنْ صُلْبِ وَوَلِيِّنَا وَمَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ.

وَ جَعَلْتَهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْكَ عَلِيًّا حَكِيمًا، وَجَعَلْتَهُ آيَةً لِنَبِيِّكَ وَآيَةً مِنْ آيَاتِكَ الْكُبْرَى، وَالنَّبِيَّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، وَالنَّبِيَّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ عَنْهُ مُعْرَضُونَ، وَعَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْئُولُونَ، وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ الَّتِي عَنْهَا يُسْأَلُ عِبَادُكَ إِذْ هُمْ مَوْقُوفُونَ، وَعَنْ النِّعَمِ مَسْئُولُونَ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِالْهُدَايَةِ إِلَى مَعْرِفَتِهِمْ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَنَا فِيهِ عَهْدَكَ وَمِيثَاقَكَ، وَأَكْمَلْتَ لَنَا دِينَنَا وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ، وَجَعَلْتَنَا بِنِعْمَتِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ وَالْإِخْلَاصِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ، وَمِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ وَالتَّبَرُّاءِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ أَوْلِيَائِكَ الْمُكْذِبِينَ يَوْمَ الدِّينِ.

فَأَسْأَلُكَ يَا رَبُّ تَمَامَ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ،
وَلَا تُلْحِقْنَا بِالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ، وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ الْمُتَّقِينَ.
وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ، يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ نَاسٍ بِإِمَامِهِمْ، وَاجْعَلْنَا فِي ظِلِّ الْقَوْمِ الْمُتَّقِينَ
الْهُدَاةِ بَعْدَ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ وَالْبَشِيرِ، الْأَيْمَةَ الدُّعَاةِ إِلَى الْهُدَى، وَلَا
تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ، وَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوْلِيَاؤُهُمْ
مِنَ الْمَقْبُوحِينَ.

رَبَّنَا فَاحْشُرْنَا فِي زُمَرَةِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ وَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَى
الْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ الْمَأْخُودِ مِنَّا عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ، وَالْبِرَاءَةِ مِنْ
أَعْدَائِكَ الْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ، وَالنَّاكِثِينَ بِمِيثَاقِكَ، وَتَوَفَّنَا عَلَى ذَلِكَ،
وَاجْعَلْ لَنَا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، اثْبِتْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ فِي الْهَجْرَةِ إِلَيْهِمْ.
وَاجْعَلْ مَحِيَانَا خَيْرَ الْمَحْيَا وَمَمَاتَنَا خَيْرَ الْمَمَاتِ وَمُنْقَلَبَنَا خَيْرَ
الْمُنْقَلَبِ، عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ، حَتَّى تَتَوَفَّنَا
وَأَنْتَ عَنَّا رَاضٍ، قَدْ أُوجِبْتَ لَنَا الْخُلُودَ فِي جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ وَالْمَشْوَى
فِي جِوَارِكَ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِكَ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ
وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ.

رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَةِ وِلَاةِ أَمْرِكَ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ،
فَقُلْتُ: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾، وَقُلْتُ:
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

رَبَّنَا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا رَبَّنَا ثَبَّتْ أقدامنا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، مُسْلِمِينَ
 مُسْلِمِينَ مُصَدِّقِينَ لِأَوْلِيائِكَ، وَلَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا
 مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَا نَبِيَّكَ،
 وَوَالَيْنَا وَلِيَّكَ وَالْأَوْلِيَاءَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ، وَوَلِيَّكَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ
 أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَالْإِمَامَ الْهَادِيَّ مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ النَّذِيرِ
 الْمُنذِرِ وَالسَّرَاجِ الْمُنِيرِ.

رَبَّنَا فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ بِمَنْكَ
 عَلَيْنَا وَلُطْفِكَ لَنَا، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَتُكْفِرَ عَنَّا
 سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ، وَوَفَّيْنَا بِعَهْدِكَ، وَصَدَّقْنَا رُسُلَكَ، وَاتَّبَعْنَا وُلاةَ الْأَمْرِ
 مِنْ بَعْدِ رُسُلِكَ، وَوَالَيْنَا أَوْلِيائِكَ، وَعَادَيْنَا أَعْدَاءَكَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
 الشَّاهِدِينَ، واحشُرْنَا مَعَ الْأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْبَشِيرِ
 النَّذِيرِ.

آمَنَّا يَا رَبُّ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ، وشاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ، وَبِحِيَّتِهِمْ
 وَمَيَّتِهِمْ، وَرَضِينَا بِهِمْ أئِمَّةً وَسَادَةً وَقَادَةً لَا نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلًا وَلَا نَتَّخِذُ
 مِنْ دُونِهِمْ وَلَائِحَ أَبَدًا.

رَبَّنَا فَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَى مُوالاتِهِمْ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ،
 وَالتَّسْلِيمِ لَهُمْ وَالرَّدِّ إِلَيْهِمْ، وَتَوَفَّنَا إِذَا تَوَفَّيْتَنَا عَلَى الْوَفَاءِ لَكَ وَلَهُمْ

بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، وَالْمُؤَالَاةِ لَهُمْ وَالتَّصَدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ لَهُمْ، غَيْرَ
جَاحِدِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُكَذِّبِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا، أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ
بِالْوَفَاءِ لِعَهْدِكَ، الَّذِي عَهَدْتَ إِلَيْنَا وَالْمِيثَاقِ الَّذِي وَاتَّقْتَنَا بِهِ مِنْ مُؤَالَاةِ
أَوْلِيَائِكَ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ.

وَ تَمَنَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَتِكَ، وَتَجْعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا وَلَا تَسْلُبْنَاهُ
أَبَدًا، وَلَا تَجْعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَوْدِعًا فَانَكَ قُلْتَ: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدِعٌ﴾،
فَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا.

وَأَرْزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيِّ هَادٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ قَائِمًا رَشِيدًا
هَادِيًا مَهْدِيًّا مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى، وَاجْعَلْنَا تَحْتَ رَايَتِهِ وَفِي زُمْرَتِهِ
شُهَدَاءَ صَادِقِينَ، مَقْتُولِينَ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى نُصْرَةِ دِينِكَ.

ثمَّ سلَّ بعد ذلك حوائجك للآخرة والدنيا، فانها والله والله والله
مقضية في هذا اليوم، ولا تقعد عن الخير، وسارع إلى ذلك إن شاء الله
تعالى.

بعض أدعية يوم الغدير السعيد

* ثم قال ابن طاووس رحمته الله ومن الدعوات في يوم الغدير ما وجدناه

في نسخة عتيقة من كتب العبادات:

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ، وَرَبَّ الْبَحْرِ
 الْمَسْجُورِ، وَرَبَّ الشَّفْعِ الْكَبِيرِ، وَرَبَّ الْوَتْرِ الرَّفِيعِ، سُبْحَانَكَ مَنْزِلَ
 التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، إِلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
 السَّبْعِ، وَإِلَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، جَبَّارُ مَنْ فِي
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، مَلِكُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ لَا مَلِكَ فِيهِمَا غَيْرُكَ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِمَلِكِكَ الْقَدِيمِ،
 وَبِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي
 أَصْلَحْتَ بِهِ أُمُورَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

يَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ إِلَّا
 أَنْتَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا فَرْدُ يَا وَتَرُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ،
 اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أُمُورِنَا فَرَجًا وَمَخْرَجًا، وَاسْتَقْبِلْنَا عَلَى
 هُدَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَبَّلِ.

وَهَبْ لَنَا مَا وَهَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ مِنْ
 خَلْقِكَ، فَاِنَّا بِكَ مُؤْمِنُونَ، وَعَلَيْكَ مُتَوَكِّلُونَ، وَمَصِيرُنَا إِلَيْكَ، وَاجْمَعْ
 لَنَا الْخَيْرَ كُلَّهُ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ، وَاصْرِفْ عَنَّا الشَّرَّ كُلَّهُ بِمَنْكَ
 وَرَحْمَتِكَ.

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ، تُعْطِي الْخَيْرَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَصْرِفُ الشَّرَّ عَمَّنْ تَشَاءُ، أَعْطِنَا

جَمِيعَ مَا سَأَلْنَاكَ مِنَ الْخَيْرِ، وَآمَنُ بِهِ عَلَيْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ، إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.
اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي، وَأَنْطِقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي، وَنُورْ
بِالْقُرْآنِ بَصْرِي وَاسْتَعْمِلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي،
فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ يَا دَاحِيَّ الْمَدْحُوتَاتِ، وَيَا بَانِيَّ الْمَبْنِيَّاتِ وَيَا مُرْسِيَّ
الْمُرْسِيَّاتِ، وَيَا جَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا، شَقِيهَا وَسَعِيدِهَا، وَيَا
بَاسِطَ الرَّحْمَةِ لِلْمُتَّقِينَ، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ
وَرَأْفَتِكَ، وَتَحِيَّتِكَ وَرَحْمَتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، الْفَاتِحِ لِمَا
انْغَلَقَ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَفَاتِحِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، وَدَافِعِ جَيْشَاتِ
الْأَبَاطِيلِ.

كَمَا حَمَلْتَهُ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ مُسْتَبْصِرًا فِي رِضْوَانِكَ، غَيْرَ نَاكِلٍ عَنْ
قَدَمٍ، وَلَا مُتَّئِنٍّ عَنْ كَرَمٍ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ، قَاضِيًا لِنَفَازِ أَمْرِكَ، فَهُوَ أَمِينُكَ
الْمَأْمُونُ، وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ، وَبَعِيثُكَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَافْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا عِنْدَكَ، وَأَعْطِهِ مِنْ بَعْدِ رِضَاهُ الرِّضَا، مِنْ
نُورِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَعَطَاءِ جَزَائِكَ الْمَعْلُولِ، اللَّهُمَّ أَتَمِّمْ لَهُ وَعْدَهُ
بِإِنْبِعَاتِكَ إِيَّاهُ مَقْبُولِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَكَ مَرْضِيَّ الْمَقَالَةِ، ذَا مَنْطِقِ عَدْلٍ،
وَخُطْبَةِ فَصْلِ، وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ
وَأَوْلِيَاءَ مُخْلِصِينَ، وَرُقُقَاءَ مُصَاحِبِينَ.

اللَّهُمَّ أبلغه منا السلام، واردد علينا منه السلام، اللهم إني
ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل
الاسلام منتهى رضاك، اللهم إني ضعيف فقوئي، وإني ذليل فأعزني،
وإني فقير فأرزقني.

ثم تقول مائة مرة:

اللَّهُمَّ إني أسألك الجنة، اللهم إني أعوذ بك من النار.

ثم تقول:

اللَّهُمَّ إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك
لك، وبأنك أرحم الراحمين، وأسألك بأنك أحد صمد لم تلد ولم
تولد ولم يكن لك كفوا أحد، أن تغفر لي ذنوبي كلها، صغيرها
وكبيرها، مغفرة تامة يا أرحم الراحمين.

ثم تقول أربع مرات:

اللَّهُمَّ إني أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك أنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك،
واومن بك وأتوكل عليك، وأستغفرك وأتوب إليك.

ثم تقول:

اللَّهُمَّ إني أصبحت في ديني وأمانتي ونفسي وولدي ومالي
وجميع أهل عيأتي في حماك الذي لا يستباح، وفي عزك الذي لا
يرام، وفي سلطانك الذي لا يستضام، وفي ملكك الذي لا يبلى، وفي

نِعْمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَفِي ذِمَّتِكَ الَّتِي لَا تُخْفَرُ، وَفِي رَحْمَتِكَ الَّتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَجَارُ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَسُبْحَانَ
اللَّهِ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا بِطَاعَتِكَ، وَاخْتِمْ لَنَا بِرِضْوَانِكَ، وَأَعِزَّنَا مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، السَّلَامُ عَلَى الْحَافِظِينَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ، أَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، إِنَّ
صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ
وَبِذَلِكَ أَمَرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ يَوْمِي هَذَا، وَخَيْرَ مَا فِيهِ، وَخَيْرَ مَا أَمَرْتُ بِهِ
وَخَيْرَ مَا قَبْلَهُ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ يَوْمِي هَذَا وَشَرِّ مَا فِيهِ
وَشَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَهُدَاهُ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي
بِخَيْرٍ وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ، وَاخْتِمْهُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ، اللَّهُمَّ افْتَحْهُ عَلَيَّ
بِرَحْمَتِكَ، وَاخْتِمْهُ عَلَيَّ بِرِضْوَانِكَ، اللَّهُمَّ مَنْ كَادَنِي فِي يَوْمِي هَذَا
بِسُوءٍ فَكَفِّنِيهِ، وَقِنِي شَرَّهُ، وَارْدُدْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ.

اللَّهُمَّ مَا أَنْزَلْتَ فِي يَوْمِي هَذَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ رَحْمَةٍ أَوْ شِفَاءٍ، أَوْ فَرَجٍ
أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ رِزْقٍ، فَاجْعَلْ لِي فِيهِ نَصِيبًا وَافِرًا حَسَنًا، وَمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنْ
مَحْذُورٍ أَوْ مَكْرُوهٍ أَوْ بَلِيَّةٍ أَوْ شِقَاءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ بَدْوَ يَوْمِي هَذَا فَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ
صَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَزَعٌ، وَأَوْسَطُهُ
جَزَعٌ، وَآخِرُهُ وَجَعٌ، اللَّهُمَّ بِرَأْفَتِكَ أَرْجُو رَحْمَتِكَ، وَبِرَحْمَتِكَ أَرْجُو
رِضْوَانِكَ، وَبِرِضْوَانِكَ أَرْجُو الْجَنَّةَ فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِذُنُوبِي، وَلَا تُعَاقِبْنِي
بِسُوءِ عَمَلِي.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَيَاتِي مَا أَحْيَيْتَنِي زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ
وَفَاتِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي رَاحَةً مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَنَجَاةً لِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ، اللَّهُمَّ
اجْعَلْنِي أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَأَرْجُوكَ وَلَا أَرْجُو غَيْرَكَ وَأَذْكُرَكَ وَلَا
أُنْسَاكَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ سَلَفَ مِنِّي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْذُ خَلَقْتَنِي
وَكَفَّرَهُ عَنِّي وَأَبْدَلْنِي بِهِ حَسَنَاتٍ وَتَقَبَّلَ مِنِّي كُلَّ خَيْرٍ عَمِلْتُهُ لَكَ فِي
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْذُ خَلَقْتَنِي، وَارْفَعَهُ لِي عِنْدَكَ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى،
وَأَعْطِنِي عَلَيْهِ الثَّوَابَ الْكَثِيرَ بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ لَا يَبْخَلُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْكَ فَافْكِنِي، وَأَصْبَحْتُ فَقِيرًا إِلَيْكَ
فَأَغْنِنِي، وَأَصْبَحْتُ لَا أَعْرِفُ رَبًّا غَيْرَكَ فَاغْفِرْ لِي، وَأَصْبَحْتُ مُقِرًّا لَكَ
بِالرُّبُوبِيَّةِ مُعْتَرِفًا لَكَ بِالْعِبُودِيَّةِ.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إلهًا وَاحِدًا أَحَدًا
صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ
بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فَبَلَّغْ

رسالاتِهِ وَنَصَحَ لأمَّتِهِ، وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ
الْيَقِينَ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ
وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنِّي أُوْمِنُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ
ﷺ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ.

اللَّهُمَّ فَارْتَبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ، وَلَقِّنِيهَا عِنْدَ حَاجَتِي إِلَيْهَا
وَإِحْيِي عَلَيَّهَا وَابْعَثْنِي عَلَيْهَا وَاحْشُرْنِي عَلَيْهَا وَاجْزِنِي جَزَاءَ مَنْ لَقِيَكَ
بِهَا مُخْلِصًا، غَيْرَ شَاكٍ فِيهَا وَلَا مُرْتَدٍّ عَنْهَا وَلَا مُبَدِّلَ لَهَا آمِينَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ
الْأَخْيَارِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا.

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، غَفَّارُ الذُّنُوبِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ،
الْأَوَّلِ فَلَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، وَالْآخِرِ فَلَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، وَالظَّاهِرِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ
شَيْءٌ، وَالْبَاطِنِ فَلَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ
بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لِقَوْلِهِ، وَلَا مُعَادِلَ لِحُكْمِهِ، وَلَا رَادَّ
لِقَضَائِهِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْخَالِقِ لَهُ، وَالْآخِرِ بَعْدَ
كُلِّ شَيْءٍ، وَالْوَارِثِ لَهُ.

وَ الظَّاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْوَكِيلِ عَلَيْهِ، وَالْبَاطِنِ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ
وَالْمُحِيطِ بِهِ، الَّذِي عَلَا فَقَهَرَ، وَمَلَكَ فَقَدَّرَ، وَبَطَّنَ فَخَبَّرَ، دَيَّانَ الدِّينِ
رَبُّ الْعَالَمِينَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى
عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَفِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى،
وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا حَمَدْتَ نَفْسَكَ
وَكَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَكَمَا حَمَدَكَ الْحَامِدُونَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى
كِتَابُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ زِينَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ،
وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ، وَعِظَمِ سُلْطَانِكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا بِخُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا
دَائِمًا بِدَوَامِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ بُلُوغِ مَشِيَّتِكَ،
وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا يَتَنَاهَى دُونَ مُنْتَهَى عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا
يَبْلُغُ رِضَاكَ وَيُوجِبُ مَزِيدَكَ، وَيُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِكَ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ
تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تَظْهَرُونَ.

يُوجِبُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِبُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ
تُخْرِجُونَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَقِّ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ
 الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَيِّ
 الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَ
 كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ
 كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، سُبْحَانَ مَنْ
 انْقَادَتْ لَهُ الْأُمُورُ بِأَزِمَتِهَا، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي
 وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 السَّمِيعُ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
 الْعَظِيمِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إلهَا وَاحِدًا فَردًا صَمَدًا، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ
 يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلُ
 قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْبَاقِي بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ وَالْمُحِيطُ بِكُلِّ
 شَيْءٍ.

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، يَعْلَمُ
 مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا
 وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَدْعُوكَ وَأَنْتَ قُلْتَ: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
 الرَّحْمَانَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ

وَوَعَدْتَ إِجَابَتَكَ وَلَا خُلْفَ لِوَعْدِكَ، فَأِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي
فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، كَمَا سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ
ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ
الْغَيْبِ عِنْدَكَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ، يَا بَدِيءُ لَا
بَدَاءَ لَكَ، يَا دَائِمُ لَا نَفَادَ لَكَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ، يَا
قَائِمًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ.

يَا أَحَدُ يَا وَتَرُ يَا فَرْدُ يَا صَمَدُ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، يَا مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا رَبُّ الْأَرْضِينَ وَمَا
أَقْلَّتْ، وَالسَّمَاوَاتِ وَمَا أَظْلَّتْ، وَالرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَّتْ، يَا خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ،
يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَا قَيُّومَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَيَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَيَا مَعَاذَ
الْعَائِدِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيَا مَنْفَسًا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا
مُفْرَجًا عَنِ الْمَغْمُومِينَ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيَا مُجِيبَ
دَعْوَةِ الدَّاعِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَجَلِّ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ، الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ الطَّاهِرِ
 الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ، الَّذِي مَلَأَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا، الَّذِي
 إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ وَأَكْرَمِ، وَأَعْلَى وَأَكْمَلِ، وَأَعَزُّ وَأَعْظَمُ، وَأَشْرَفِ
 وَأَزْكَى، وَأَنْمَى وَأَطْيَبِ، مَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ الْمُصْطَفَيْنِ
 وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ شَرَّفْ بُنْيَانَهُ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ
 الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ، وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ
 نَبِيًّا عَنِ أُمَّتِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ،
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ،
 وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَصَلِّ عَلَيْنَا مَعَهُمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِيَّ وَمَا وُلِدَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، حَيْهَمُ وَمَيَّتَهُمْ، شَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ، إِنَّكَ
 تَعْلَمُ مَنَقَلَبَهُمْ وَمَثْوَاهُمْ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَاخَوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي
 قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا أَيْمَتَنَا وَقُضَاتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا وَجَمَاعَتَنَا وَدِينَنَا
 الَّذِي ارْتَضَيْتَ لَنَا، اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَأَهْلَهُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَسْرَفُوا عَلَيْهَا
وَأَسْتَوْجِبُوا الْعَذَابَ بِالْحُجَجِ الْإِلَازِمَةِ، وَالذُّنُوبِ الْمُؤَبَّقَةِ، وَالْخَطَايَا
الْمُحِيطَةِ بِهِمْ، وَقَدْ قُلْتُ: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا
تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ﴾، لَا خُلْفَ لِعِدِّكَ، وَلَا مَبْدَلَ لِقَوْلِكَ.

اللَّهُمَّ لَا تَقْنُطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ،
وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ تَغْفِرُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ، وَتُكْفِرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ،
وَتُبِّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، وَخُذْ بِسَمْعِي وَبَصْرِي وَقَلْبِي
وَجَوَارِحِي كُلِّهَا إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ﷺ، وَإِلَى أَحَبِّ الْأَعْمَالِ
إِلَيْكَ.

وَ ارزُقْنِي تَوْبَةً نَصُوحًا أَسْتَوْجِبُ بِهَا مَحَبَّتَكَ، وَأَسْتَحِقُّ مَعَهَا
جَنَّتَكَ، وَتُوقِينِي مِنْ عَذَابِكَ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ، وَاجْعَلْنِي
مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَنْصَارِكَ الَّذِينَ تُعِزُّ بِهِمْ دِينَكَ، وَتَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ عَدُوِّكَ،
وَتَخْتِمُ لَهُمْ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ، تُحْيِيهِمْ حَيَاةً طَيِّبَةً، وَتَقْلِبُهُمْ مُنْقَلَبًا
كَرِيمًا وَتُؤْتِيهِمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَتَقِيهِمْ عَذَابَ النَّارِ.
اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي عَظِيمَةٌ كَثِيرَةٌ، وَرَحْمَتُكَ وَعَفْوُكَ وَفَضْلُكَ أَعْظَمُ
مِنْهَا وَأَكْثَرُ وَأَوْسَعُ، فَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ وَعِظْمِ عَفْوِكَ
وَمَغْفِرَتِكَ مَا تُنَجِّنِي بِهِ مِنَ النَّارِ وَتُدْخِلُنِي بِهِ الْجَنَّةَ.

اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ اسْتَعْتَمْتُ مِنْ ذُنُوبِي وَاسْتَجَرْتُ فَأَغِثْنِي، وَأَجِرْنِي
مِنْ ذُنُوبِي، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ وَعَفْوِكَ عَمَّا ظَلَمْتُ بِهِ نَفْسِي

خَاصَّةً، يَا إِلَهِي، وَخَلَّصْنِي مِمَّنْ لَهُ حَقُّ قَلْبِي، وَاسْتَوْهَبْنِي مِنْهُ وَاعْفِرْ لِي وَعَوِّضْهُ مِنْ فَضْلِكَ وَطَوْلِكَ وَجَزِيلِ ثَوَابِكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ بِذَلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا مَضَى مِنْ حَسَنِ عَمَلِي مَقْبُولًا وَمَا فَرَطَ مِنِّي مِنْ سَيِّئَةٍ مَغْفُورًا، وَمَا أَسْتَأْنِفُ مِنْ عُمْرِي أَوْلَهُ صَلَاحًا وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَرِّ الْعَمَلِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتِهِ الْأَعْدَاءِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَعَمَلٍ لَا يَنْفَعُ وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ مِنِّي، وَعَافِنِي وَاعْفُ عَنِّي، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِذُنُوبِي، وَلَا تُقَاسِسْنِي بِعَمَلِي، وَلَا تَفْضَحْنِي بِسَرِيرَتِي، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَعَافِنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَقْلِنِي عَثْرَتِي، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَآمِنْ رَوْعَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْكَفَافَ وَالْغِنَى، وَالْعَمَلَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ أَوْ لَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ وَلِمَا لَا أَعْلَمُ.

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي وَلَا تَجْعَلَ مُصِيبَتِي فِي حَدٍّ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي، وَلَا تُسَلِّطْنِي عَلَى أَحَدٍ يَظْلِمُ فَتُهْلِكُنِي،

اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَيَاتِي زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلْ وَفَاتِي رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُلِّي أَصْبَحَ وَأَمْسَى مُسْتَجِيرًا بِعِزَّتِكَ وَفَقْرِي مُسْتَجِيرًا بِغِنَاكَ، وَذُنُوبِي مُسْتَجِيرَةً بِرَحْمَتِكَ، وَوَجْهِي الْبَالِي الْفَانِي مُسْتَجِيرَةً بِوَجْهِكَ الْبَاقِي الدَّائِمِ الْكَرِيمِ، فَكُنْ لِي جَارًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِرَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ مَا أُعْطَيْتَنِي مِنْ عَطَاءٍ أَوْ قَضَيْتَ عَلَيَّ مِنْ قَضَاءٍ، فَاجْعَلِ الْخَيْرَةَ لِي فِي بَدْئِهِ وَعَاقِبَتِهِ، وَارزُقْنِي الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَكِي وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَبُّ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ، وَالصَّدْقَ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُدْخِلَنِي النَّارَ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلِيَّةٍ تَحْمِلُنِي ضَرُورَتُهَا عَلَى التَّعَرُّضِ بِشَيْءٍ مِنْ مَعْاصِيكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي حَالٍ كُنْتُ أَوْ أَكُونُ فِيهَا فِي يَسْرٍ أَوْ عُسْرٍ أَظُنُّ أَنْ مَعْاصِيكَ أَنْجَحَ لِي مِنْ طَاعَتِكَ.

وَ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا مِنْ طَاعَتِكَ أَلْتَمِسُ بِهِ رِضَا سِوَاكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَسْعَدَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنِّي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَكَلَّفَ

طَلَبَ مَا لَيْسَ لِي وَمَا لَمْ تَقْسِمَهُ لِي، وَمَا قَسَمْتَ لِي مِنْ قِسْمٍ أَوْ
رَزَقْتَنِي مِنْ رِزْقٍ فَأَتَيْتَنِي بِهِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ حَلَالًا طَيِّبًا.

وَاعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ زَحَزَحَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، أَوْ بَاعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
أَوْ تَصَرَّفَ بِهِ حَظِّي أَوْ صَرَفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي، وَاعُوذُ بِكَ أَنْ
تَحُولَ خَطِيئَتِي أَوْ ظُلْمِي أَوْ جُرْمِي أَوْ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي أَوْ اتِّبَاعِي
هَوَايَ أَوْ اسْتِعْمَالِي شَهْوَتِي دُونَ مَغْفِرَتِكَ وَثَوَابِكَ وَرِضْوَانِكَ
وَنَائِلِكَ، وَبَرَكَاتِكَ وَمَوْعِدِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّرَرِ فِي الْمَعِيشَةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ
تَبْتَلِيَنِي بِبِلَاءٍ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ، أَوْ تُسَلِّطَ عَلَيَّ طَاغِيًا أَوْ تَهْتِكَ لِي سِتْرًا،
أَوْ تُبَدِّيَ لِي عَوْرَةً، أَوْ تُحَاسِبَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَاقِشَةً أَحْوَجَ مَا أَكُونُ إِلَى
تَجَاوُزِكَ وَعَفْوِكَ عَنِّي.

وَ أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَاتِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَتُعْطِيَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ
وَأَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لَهُ وَأَفْضَلَ مَا أَنْتَ مَسْئُولٌ لَهُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي
مِنْ عَتَقَائِكَ وَطَلْقَائِكَ مِنَ النَّارِ.

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ، وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، وَيَا
سَيِّدَ السَّادَاتِ، وَيَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ، وَيَا أَفْضَلَ مَنْ سُئِلَ وَأَكْرَمَ مَنْ
أُعْطِيَ وَأَحَقُّ مَنْ تَجَاوَزَ وَعَفَى وَرَحِمَ وَتَفَضَّلَ بِإِحْسَانِهِ الْقَدِيمِ، وَلَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَفْلَحَ سَائِلُكَ،
وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَامْتَنَعَ عَائِدُكَ، أَعِذْنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ
وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ
اللَّهِ مُنْتَهَى.

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ مَنْ كَادَنِي وَبَغَى عَلَيَّ، مِنْ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ،
نَاصِيَتِي وَنَاصِيَتَهُ بِيَدِكَ، فَادْفَعْ فِي نَحْرِهِ وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّهِ، بِعِزَّتِكَ الَّتِي
لَا تُرَامُ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي لَا يَمْتَنَعُ مِنْهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، وَبِكَلِمَاتِكَ
الْحُسْنَى.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى هَوْلِ
الدُّنْيَا وَبَوَائِقِ الْآخِرَةِ، وَمُصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، اللَّهُمَّ اصْحِبْنِي فِي
سَفَرِي وَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي، وَلَكَ فَذَلَّلْنِي وَعَلَى
خُلُقِ حَسَنٍ صَالِحٍ فَقَوْمِي، وَإِلَيْكَ فَحَبِّبْنِي وَإِلَى النَّاسِ فَلَا تَكِلْنِي،
رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ.

وَأَنْتَ رَبِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ، وَكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،
أَنْ يَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ
جَمِيعِ سَخَطِكَ، لَكَ الْعُتْبَى عِنْدِي فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّ اسْتَحْدِثْنَاكَ، وَلَا كَانَ مَعَكَ إِلَهٌ أَعَانَكَ
[تَعَالَى اللَّهُ] عَمَّا يَقُولُ الْقَائِلُونَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
وَبَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ بِي، وَاجْعَلْ لِي فِيهِ رَاحَةً وَفَرَجًا، اللَّهُمَّ
فَكَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خَلْقِي، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِي رِضَاكَ
ضَعْفِي، وَخُذْ إِلَيَّ الْخَيْرَ بِنَاصِيَتِي، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ مِنْتَهَى رِضَايَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا، أَنْتَ أَنْتَ
اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ
وَرَسُولُكَ وَخَيْرُتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ عَرْشِكَ إِلَى
قَرَارِ أَرْضِكَ السَّابِعَةِ بَاطِلٌ مَا خَلَا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، الدَّائِمُ الَّذِي لَا
يَزُولُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْشِفْ مَا بِي مِنْ ضُرٍّ،
وَحوْلُهُ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا
تَشَاءُ وَإِنَّ مَيْسُورَ الْعَسِيرِ عَلَيْكَ يَسِيرٌ.

اللَّهُمَّ يَسِّرْ مِنْ أَمْرِي مَا عُسِرَ، وَسَهِّلْ مَا صَعِبَ، وَلَيِّنْ مَا غَلِظَ،
وَفَرِّجْ مَا لَا يَفْرِجُهُ أَحَدٌ غَيْرُكَ، بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الدَّائِمِ التَّامِّ،
وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَبِحَقِّ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَفْتُرُونَ إِلَّا
بِتَعْظِيمِ عِزِّ جَلَالِكَ، وَبِالْتِنَاءِ عَلَيْكَ، وَلَا يَبْلُغُونَ مَا أَنْتَ مُسْتَحِقُّهُ مِنْ
عَظِيمِ عِزِّكَ وَعُلُوِّ شَأْنِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا
وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا، وَبِالْأَسْمِ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي
فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَصَارَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ،

وَبِاسْمِكَ الَّذِي ذَلَّ لَهُ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ. وَبِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى
النَّهَارِ فَأَضَاءَ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ
مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ التَّوَّابِينَ الْمُتَطَهِّرِينَ وَتَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
الَّذِينَ، وَتَغْفِرَ لِوَالِدِيَّ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا، وَعَلَّمَانِي كِتَابَكَ وَسُنَّةَ
نَبِيِّكَ، وَتُدْخِلَ عَلَيَّمَا رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً، وَبَدِّلْ سَيِّئَاتِهِمَا حَسَنَاتٍ
وَتَقَبَّلْ مِنْهُمَا مَا أَحْسَنًا، وَتَجَاوِزْ عَنْهُمَا مَا أَسَاءَ، فَإِنَّكَ أَوْلَى بِالْجُودِ،
وَاجْعَلْهُمَا مِنَ الَّذِينَ رَضِيتَ عَنْهُمْ، وَأَسْكَنْتَهُمْ جَنَّاتِكَ النَّعِيمِ
بِرَحْمَتِكَ لَا بِأَعْمَالِهِمْ، تَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيْهِمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ
وَسُلْطَانِكَ.

يَا مَنْ لَهُ الْحَمْدُ وَلَا يَنْبَغِي الْحَمْدُ إِلَّا لَهُ، يَا كَرِيمَ الْإِحْسَانِ، يَا
مَنْ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ، يَا مَنْ يَرَى وَلَا يَرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى،
وَمَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ رَعُوفٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَابِلٌ
شَهِيدٌ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ.

وَ أَسْأَلُكَ بِالْإِسْمِ الَّذِي وَضَعْتَ بِهِ الْجِبَالَ عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ،
وَبِالْإِسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ، أَنْ تَنْجِيَنِي مِنَ
النَّارِ، وَتُجِيزَنِي الصِّرَاطَ بِقُدْرَتِكَ، وَوَالِدِيَّ وَحَامَتِي وَقَرَابَتِي وَجِيرَانِي
وَمَنْ أَحَبَّنِي، وَكُلِّ ذِي رَحِمٍ فِي الْإِسْلَامِ دَخَلَ إِلَيَّ، بِنُورِكَ الَّذِي لَا
يُطْفَأُ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ، وَكَفْنِي مَا لَا يَكْفِينِي أَحَدٌ سِوَاكَ، وَمَا
أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْجَمِيلِ، وَعَافِنِي بِقُدْرَتِكَ مِنْ
عَذَابِكَ وَعِقَابِكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَالِمٌ غَيْرُ مُتَعَلِّمٍ، وَأَنْتَ عَالِمٌ بِحَالِي وَأَمْرِي، فَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ نَصِيْبًا وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيْلًا، اللَّهُمَّ واجْعَلْ لِي سَهْمًا فِي دُعَاءِ مَنْ دَعَاكَ رَجَاءَ الثَّوَابِ مِنْكَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَتَقَبَّلْ دُعَاءَهُمْ وَأَعْنِهِمْ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْكَ، وَلَا يَدْفَعُ الْبَلَاءَ غَيْرُكَ.

يا معرُوفًا بِالْإِحْسَانِ وَالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ أَنْتَ مَقْلَبُ الْقُلُوبِ، ثُبْتُ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، وَأَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَأَنْتَ تَخْتَارُ لِعِبَادِكَ، فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ اخْتَرْتَهُ لِبَطْنِكَ، وَأَمِنْتَهُ مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ، وَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ.

وَاخْتَرْنِي وَاخْتَرِ وُلْدِي فَقَدْ خَلَقْتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ، وَرَزَقْتَ فَأَفْضَلْتَ، فَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَهْلِ عِنَايَتِي، وَأَوْسِعْ عَلَيْنَا فِي رِزْقِكَ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا، وَلَا بَاغِيًّا وَلَا طَاغِيًّا، وَاحْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ.

اللَّهُمَّ هَذَا الدُّعَاءُ وَعَلَيْكَ الْإِجَابَةُ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ التَّكْلَانُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

ثم روى ابن طاووس رحمته في الإقبال بعض الدعوات في يوم الغدير من رواية أخرى وهي:

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَعْنَيْتُ، وَقُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾، وَقُلْتَ: ﴿مَا يَعْبُو بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾، وَقُلْتَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ اجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَاشْهَدُكَ وَاشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ أَنَّكَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ نَبِيِّ الملك الملك، وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَوْلَايَ وَوَلِيِّي عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ، وَفِي هَذَا الْوَقْتِ، مَا سَلَفَ مِن ذُنُوبِي وَتُصَلِّحَنِي فِيمَا بَقِيَ مِن عَمْرِي.

اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَتَصَدِّيقًا بِوَعْدِكَ، حَتَّى أَكُونَ عَلَى النَّهْجِ الَّذِي تَرْضَاهُ، وَالطَّرِيقِ الَّذِي تُحِبُّهُ، فَإِنَّكَ عِنْدِي عِنْدَ شِدَّتِي وَوَلِيِّي نِعْمَتِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْحَةً مِنْ نَفْحَاتِكَ كَرِيمَةً تَلُمُ بِهَا شَعْبِي، وَتُصَلِّحُ بِهَا شَأْنِي، وَتَوَسِّعُ بِهَا رِزْقِي، وَتَقْضِي بِهَا دِينِي، وَتُعِينِي بِهَا عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي، فَإِنَّكَ عِنْدَ شِدَّتِي، فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُصَلِّحَ لِي أَحْوَالَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلِ السَّائِلُونَ أَكْرَمَ مِنْكَ، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ
وَلَمْ يَطْلُبِ الطَّالِبُونَ إِلَى أَحَدٍ أَجْوَدَ مِنْكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَلِّغَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ أَمْنِيَّةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ فَارِجِ
الْغَمِّ وَمُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، اللَّهُمَّ فَارِجِ الْغَمِّ إِنِّي مَغْمُومٌ فَفَرِّجْ
عَنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي مَهْمُومٌ فَكَشِفْ هَمِّي.

اللَّهُمَّ إِنِّي مُضْطَرٌّ فَسَهِّلْ لِي، اللَّهُمَّ إِنِّي مَدْيُونٌ فَاقْضِ دَيْنِي،
اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّ ضَعْفِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ رِزْقًا
وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا، أَسْتَعِينُ بِهِ وَأَعِيشُ بِهِ بَيْنَ خَلْقِكَ، رِزْقًا مِنْ عِنْدِكَ
لَا أَبْذِلُ فِيهِ وَجْهِي لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ، أَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَمَا وَلَدَا وَأَهْلِي وَقَرَابَتِي وَإِخْوَانِي مَنْ
عَرَفْتُ وَمَنْ لَمْ أَعْرِفْ، اللَّهُمَّ اجْزِهِمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ وَأَوْصِلْ إِلَيْهِمْ
الرَّحْمَةَ وَالسُّرُورَ، وَاحْشُرْهُمْ مَعَ رَسُولِكَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيائِهِمْ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ
تَشَاءُ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَسَلَّمَ.

* ثم قال ﷺ، ومن الدعوات في يوم الغدير ما رويناه بإسنادنا عن

الشيخ المفيد رضوان الله عليه:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَلِيِّ وَلِيِّكَ، وَالشَّانِ
وَالْقَدْرِ الَّذِي خَصَّصْتَهُمَا بِهِ دُونَ خَلْقِكَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَيَّ
وَأَنْ تَبْدَأَ بِهِمَا فِي كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
الْأَيْمَةَ الْقَادَةَ، وَالِدُعَاةِ السَّادَةِ، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ، وَالْأَعْلَامِ الْبَاهِرَةِ،
وَسَاسَةِ الْعِبَادِ، وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ، وَالنَّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ، وَالسَّفِينَةَ النَّاجِيَةَ
الْجَارِيَةَ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، خُزَّانِ عِلْمِكَ وَأَرْكَانِ
تَوْحِيدِكَ، وَدَعَائِمِ دِينِكَ، وَمَعَادِنِ كَرَامَتِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ،
وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، الْأَتْقِيَاءِ النَّجْبَاءِ الْأَبْرَارِ، وَالْبَابِ الْمُبْتَلَى بِهِ
النَّاسُ، مَنْ أَتَاهُ نَجَى وَمَنْ أَبَاهُ هَوَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، أَهْلَ الذُّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ
بِمَسْأَلَتِهِمْ، وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ، وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ،
وَجَعَلْتَ الْجَنَّةَ مَعَادَ مَنْ أَقْتَضَى آثَارَهُمْ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرُوا بِطَاعَتِكَ، وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ، وَدَلُّوا عِبَادَكَ عَلَيَّ
وَخُدَائِيَّتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَنَجِيِّكَ وَصَفْوَتِكَ وَأَمِينِكَ
وَرَسُولِكَ إِلَى خَلْقِكَ، وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ، وَقَائِدِ
الْغُرِّ الْمُحَجَّجِينَ، الْوَصِيِّ الْوَفِيِّ، وَالصُّدِيقِ الْأَكْبَرِ، وَالْفَارُوقِ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالشَّاهِدِ لَكَ، وَالِدَّالِّ عَلَيْكَ، وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ،
وَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِكَ، لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ.

أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ
الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ لِيُوكِّدَ الْعَهْدَ فِي أَعْنَاقِ خَلْقِكَ وَأَكْمَلْتَ لَهُمُ الدِّينَ
مِنَ الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ وَالْمُقَرَّبِينَ بِفَضْلِهِ، مِنْ عُنُقَائِكَ وَطَلْقَائِكَ مِنَ
النَّارِ، وَلَا تُشْمِتْ بِي حَاسِدِي النَّعَمِ.

اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَهُ عِيدَكَ الْأَكْبَرَ وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ
الْمَعْهُودِ، وَفِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيقَاتِ الْمَأْخُودِ، وَالْجَمْعِ الْمَسْئُولِ،
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَقْرِرْ بِهِ عِيُونَنَا، واجْمَعْ بِهِ شَمَلَنَا، وَلَا
تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، واجْعَلْنَا لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنَا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ، وَبَصَّرَنَا حُرْمَتَهُ، وَكَرَّمَنَا
بِهِ، وَشَرَّفَنَا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدَانَا بِنُورِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْكُمْ وَعَلَى عِتْرَتِكُمْ وَعَلَى مُجِيبِكُمْ مَنِيْ أَفْضَلُ السَّلَامِ، مَا بَقِيَ
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَبِكُمْ أَتَوَجَّهُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فِي نَجَاحِ طَلِبَتِي
وَقَضَاءِ حَوَائِجِي وَتَيْسِيرِ أُمُورِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هَذَا الْيَوْمِ وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ، فَصَدَّ
عَنْ سَبِيلِكَ لِاطْفَاءِ نُورِكَ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنْ
الْمُؤْمِنِينَ الْكُرْبَاتِ، اللَّهُمَّ اْمَلِئِ الْأَرْضَ بِهِمْ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا
وَجَوْرًا، وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ.

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، يزار بها بعد الصلاة والدعاء يوم الغدير السعيد، من قريب أو بعيد

روى ابن طاووس رحمته الله هذه الزيارة عن عدة من شيوخه عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني من كتابه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فادن من قبره بعد الصلاة والدعاء، وان كنت في بعد فأوم إليه بعد الصلاة، وهذا الدعاء:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَزِيرِهِ وَوَحْيِيِّهِ، وَخَلِيلِهِ
وَمَوْضِعِ سِرِّهِ، وَخَيْرَتِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ، وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ، وَخَالِصَتِهِ وَامِينِهِ
وَوَلِيِّهِ وَاشْرَفِ عِتْرَتِهِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، وَابِي ذُرِّيَّتِهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ،
وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ، وَالدَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِي عَلَى سُنَّتِهِ، وَخَلِيفَتِهِ
عَلَى أُمَّتِهِ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَآمِرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ،
أَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَاصْفِيائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ نَبِيِّكَ مَا حَمَلَ، وَرَعَى مَا
اسْتَحْفِظَ، وَحَفِظَ مَا اسْتَوْدَعَ، وَحَلَّلَ حَرَامَكَ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ، وَأَقَامَ
أَحْكَامَكَ، وَدَعَى إِلَى سَبِيلِكَ، وَوَالَى أَوْلِيَائَكَ، وَعَادَى أَعْدَاءَكَ، وَجَاهَدَ
النَّكَاثِينَ عَنْ سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا
غَيْرَ مُدْبِرٍ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، حَتَّى بَلَغَ فِي ذَلِكَ الرُّضَاءَ

سَلَّمَ إِلَيْكَ الْقَضَاءَ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصًا، وَنَصَحَ لَكَ مُجْتَهِدًا، حَتَّىٰ آتَاهُ
الْيَقِينَ.

فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ شَهِيدًا سَعِيدًا، وَلِيًّا تَقِيًّا رَضِيًّا زَكِيًّا، هَادِيًّا مَهْدِيًّا،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ
وَاصْفِيائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

زيارة أخرى يوم الغدير

قال العلامة المجلسي في البحار^(٢١٣) نقلا عن الشيخ المفيد رحمته الله أنه
قال: وأما الرواية الثانية فهي ما روي عن أبي محمد الحسن بن العسكري
عن أبيه صلوات الله عليهما وذكر أنه عليه السلام، زار بها في يوم الغدير في
السنة التي أشخصه المعتصم فإذا أردت ذلك:

فقف على باب القبة الشريفة استأذن وادخل مقدا رجلك اليمنى
على اليسرى وامش حتى تقف على الضريح واستقبله واجعل القبلة بين
كتفيك وقل:

السلام على محمد رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة
رب العالمين أمين الله على وحيه وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفتاح
لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته

والسلام على أنبياء الله ورسله وملائكته المقربين وعباده الصالحين
السلام عليك يا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ووارث علم النبيين
وولي رب العالمين ومولاي ومولى المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام
عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا أمين الله في أرضه وسفيره في خلقه
وحجته البالغة على عباده السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه
المستقيم السلام عليك أيها النبا العظيم الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ وَعنه
يسألون السلام عليك يا أمير المؤمنين آمنت بالله وهم مشركون
وصدقت بالحق وهم مكذبون وجاهدت وهم محجمون وعبدت الله
مخلصا له الدين صابرا محتسبا حتى أتاك اليقين ألا لعنة الله على
الظَّالِمِينَ السلام عليك يا سيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام
المتقين وقائد الغر المحجلين ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنك أخو رسول الله ووصيه ووارث علمه وأمينه على شرعه
وخليفته في أمته وأول من آمن بالله وصدق بما أنزل على نبيه وأشهد
أنه قد بلغ عن الله ما أنزله فيك فصدع بأمره وأوجب على أمته فرض
طاعتك وولايتك وعقد عليهم البيعة لك وجعلك أولى بالمؤمنين من
أنفسهم كما جعله الله كذلك ثم أشهد الله تعالى عليهم فقال ألسنت
قد بلغت فقالوا اللهم بلى فقال اللهم اشهد وكفى بك شهيدا
وحاكما بين العباد فلعن الله جاحد ولايتك بعد الإقرار وناكث عهدك
بعد الميثاق.

وأشهد أنك وفيت بعهد الله تعالى وأن الله تعالى موف لك بعهده
﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

وأشهد أنك أمير المؤمنين الحق الذي نطق بولايتك التنزيل وأخذ لك العهد على الأمة بذلك الرسول وأشهد أنك وعمك وأخاك الذين تاجرتم الله بنفوسكم فأنزل الله فيكم ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

أشهد يا أمير المؤمنين أن الشاك فيك ما آمن بالرسول الأمين وأن العادل بك غيرك عاند عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين وأكمّله بولايتك يوم الغدير وأشهد أنك المعني بقول العزيز الرحيم ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ ضل والله وأضل من اتبع سواك وعند الحق من عاداك اللهم سمعنا لأمرك وأطعنا واتبعنا صراطك المستقيم فاهدنا ربنا ولا ﴿ تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ إلى طاعتك واجعلنا من الشاكرين لأنعمك وأشهد أنك لم تنزل للهوى مخالفا وللتقى مخالفا وعلى كظم الغيظ قادرا وعن الناس عافيا غافرا وإذا عصى الله ساخطا وإذا أطيع الله راضيا وبما عهد إليك عاملا راعيا لما استحفظت حافظا لما استودعت مبلغا ما حملت منتظرا ما وعدت.

وأشهد أنك ما اتقيت ضارعا ولا أمسكت عن حقك جازعا ولا
أحجمت عن مجاهدة عاصيك ناكلا ولا أظهرت الرضا بخلاف ما
يرضى الله مDAHنا ولا وهنت لما أصابك في سبيل الله ولا ضعفت ولا
استكنت عن طلب حقك مراقبا معاذ الله أن تكون كذلك بل إذ
ظلمت احتسبت ربك وفوضت إليه أمرك وذكرتم فما ادكروا
ووعظتهم فما اتعظوا وخوفتهم الله فما تخوفوا.

وأشهد أنك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حق جهاده حتى دعاك
الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره وألزم أعداءك الحجة بقتلهم إياك
لتكون الحجة لك عليهم مع ما لك من الحجج البالغة على جميع
خلقه.

السلام عليك يا أمير المؤمنين عبدت الله مخلصا وجاهدت في الله
صابرا وجدت بنفسك محتسبا وعملت بكتابه واتبعت سنة نبيه
وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ما
استطعت مبتغيا ما عند الله راغبا فيما وعد الله.

لا تحفل بالنوائب ولا تهن عند الشدائد ولا تحجم عن محارب،
أفك من نسب غير ذلك إليك، وافترى باطلا عليك، وأولى لمن عند
عنك، لقد جاهدت في الله حق الجهاد وصبرت على الأذى صبر
احتساب وأنت أول من آمن بالله وصلى له وجاهد وأبدي صفحته في
دار الشرك والأرض مشحونة ضلالة، والشيطان يعبد جهرة .

وأنت القائل لا تزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني
وحشة، ولو أسلمني الناس جميعا لم أكن متضرعا، اعتصمت بالله
فعرزت، وآثرت الآخرة على الأولى فزهدت، وأيدك الله وهداك
وأخلصك واجتباك.

فما تناقضت أفعالك ولا اختلفت أقوالك ولا تقلبت أحوالك
ولا ادعيت ولا افتريت على الله كذبا ولا شرهت إلى الحطام ولا
دنسك الآثام ولم تزل على بينة من ربك وبقين من أمرك تهدي إلى
الحق وإلى طريق مستقيم.

أشهد شهادة حق وأقسم بالله قسم صدق إن محمدا وآله صلوات
الله عليهم سادات الخلق وأنت مولاي ومولى المؤمنين وأنت عبد الله
ووليّه وأخو الرسول ووصيه ووارثه وأنه القائل لك والذي بعثني
بلحق ما آمن بي من كفر بك ولا أقر بالله من جحدك وقد ضل من
صد عنك ولم يهتد إلى الله ولا إلى من لا يهتدي بك وهو قول ربي عز
وجل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ إلى
ولايتك مولاي.

فضلك لا يخفى ونورك لا يطفى وأن من جحدك الظلوم الأشقى،
مولاي أنت الحجة على العباد والهادي إلى الرشاد والعدة للمعاد،
مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك وأعلى في الآخرة درجتك
وبصرك ما عمي على من خالفك وحال بينك وبين مواهب الله لك،

فلعن الله مستحلي الحرمة منك وذائد الحق عنك وأشهد أنهم
الأخسرون الذين ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾

وأشهد أنك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نطقت ولا أمسكت إلا
بأمر من الله ورسوله، قلت والذي نفسي بيده لقد نظر إلي رسول الله
ﷺ أضرب بالسيف قدما فقال يا علي أنت مني بمنزلة هارون من
موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وأعلمك أن موتك وحياتك معي وعلى
سنتي فو الله ما كذبت ولا كُذِّبت، ولا ضللت ولا ضلُّ بي، ولا نسيت
ما عهد إلي ربي، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه وبينها النبي لي،
وإني لعلى الطريق الواضح ألفظه لفظا صدقت والله وقلت الحق.

فلعن الله من ساواك بمن ناواك والله جل اسمه يقول ﴿هَلْ يَسْتَوِي
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فلعن الله من عدل بك من فرض
الله عليه ولايتك وأنت ولي الله وأخو رسوله والذاب عن دينه والذي
نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى
الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا﴾ وقال الله تعالى ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ
عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ
لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

أشهد أنك المخصوص بمدحة الله المخلص لطاعة الله لم تبغ بالهدى بدلا ولم تشرك بعبادة ربك أحدا، وأن الله تعالى استجاب لنبيه ﷺ فيك دعوته ثم أمره بإظهار ما أولاك لأمته إعلاء لشأنك وإعلانا لبرهانك ودحضا للأباطيل وقطعا للمعاذير فلما أشفق من فتنة الفاسقين واتقى فيك المنافقين أوحى إليه رب العالمين ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .

فوضع على نفسه أوزار المسير ونهض في رمضاء الهجير فخطب فأسمع ونادى فأبلغ ثم سأهم أجمع فقال هل بلغت؟ فقالوا اللهم بلى. فقال اللهم اشهد، ثم قال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا بلى! فأخذ بيدك، وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيه إلا قليل ولا زاد أكثرهم غير تخسير ولقد أنزل الله تعالى فيك من قبل وهم كارهون ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ

الشَّاهِدِينَ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً
إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿١﴾

اللهم إنا نعلم أن هذا هو الحق من عندك فالعن من عارضه
واستكبر وكذب به وكفر ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

السلام عليك يا أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأول العابدين
وأزهد الزاهدين ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته أنت مطعم
الطعام ﴿على حبه مسكيناً ویتيماً وأسيراً لوجه الله لا تريد منهم
جزاء ولا شكوراً، وفيك أنزل الله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ وأنت
الكاظم للغيب والعافي عن الناس ﴿والله يحب المحسنين﴾ وأنت
الصابر ﴿في البأساء والضراء وحين البأس﴾ وأنت القاسم بالسوية
والعادل في الرعية والعالم بحدود الله من جميع البرية.

والله تعالى أخبر عما أولاك من فضله بقوله ﴿أقمن كان مؤمناً
كمن كان فاسقاً لا يستونن أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم
جنات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون﴾.

وأنت المخصوص بعلم التنزيل وحكم التأويل ونص الرسول
ولك المواقف المشهودة والمقامات المشهورة والأيام المذكورة يوم بدر
ويوم الأحزاب ﴿إذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنوناً هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً وإذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً

وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٠٤﴾ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿١٠٥﴾ فَمَقَاتِلْهُمْ فَمَرْوَاهُمْ وَهَزَمْتُمْ جَمْعَهُمْ ﴿١٠٦﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿١٠٧﴾ .

ويوم أحد إذ يصعدون ولا يلون على أحد والرسول يدعوهم في أحوالهم وأنت تذود بهم المشركين عن النبي ذات اليمين وذات الشمال حتى ردهم الله عنكما خائفين ونصر بك الخاذلين ويوم حنين على ما نطق به التنزيل ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٦﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ، وعمك العباس ينادي المنهزمين يا أصحاب سورة البقرة يا أهل بيعة الشجرة حتى استجاب له قوم قد كفيتهم المثونة وتكفلت دونهم المعونة فعادوا آيسين من المثوبة راجين وعد الله تعالى بالتوبة وذلك قول الله جل ذكره ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ .

وأنت حائز درجة الصبر، فائز بعظيم الأجر، ويوم خيبر إذ أظهر الله خور المنافقين وقطع دابر الكافرين ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ
مَسْئُلاً

مولاي أنت الحجة البالغة والحجة الواضحة والنعمة السابعة
والبرهان المنير فهنيئا لك بما آتاك الله من فضل وتبا لشانك ذي
الجهل شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله جميع حروبه ومغازيه تحمل الراية أمامه
وتضرب بالسيف قدامه ثم لحزبك المشهور وبصيرتك في الأمور،
أمرك في المواطن ولم تكن عليك أميرا وكم من أمر صدك عن إمضاء
عزمك فيه التقى، واتبع غيرك في مثله الهوى، فظن الجاهلون أنك
عجزت عما إليه انتهى.

ضل والله الظان لذلك وما اهتدى، ولقد أوضحت ما أشكل من
ذلك لمن توهم وامترى بقولك صلى الله عليك قد يرى الحول القلب
وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين وينتهز
فرصتها من لا حريجة له في الدين، صدقت وخسر المبطلون.

وإذ ما كرك الناكثان فقالا نريد العمرة فقلت لهما لعمركما ما
تريدان العمرة لكن تريدان الغدرة، فأخذت البيعة عليهما، وجددت
الميثاق، فجدا في النفاق، فلما نبهتهما على فعلهما أغفلا وعادا وما
انتفعا وكان عاقبة أمرهما خسرا.

ثم تلاهما أهل الشام فسرت إليهم بعد الإعذار وهم لا ﴿يَدِينُونَ﴾
دين الحق ولا يتدبرون القرآن، همج رعا، ضالون وبالذي أنزل
على محمد فيك كافرون ولأهل الخلاف عليك ناصررون، وقد أمر الله

تعالى باتباعك، وندب المؤمنين إلى نصرك، وقال عز وجل ﴿يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مولاي بك ظهر الحق وقد نبذه الخلق وأوضحت السنن بعد الدروس والطمس.

فلك سابقة الجهاد على تصديق التنزيل ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التأويل.

وعدوك عدو الله جاحد لرسول الله يدعو باطلا ويحكم جائراً ويتأمر غاصبا ويدعو حزبه إلى النار، وعمار يجاهد وينادي بين الصنفين الرواح الرواح إلى الجنة، ولما استسقى فسقى اللبن كبر وقال: قال لي رسول الله ﷺ آخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن! وتقتلك الفئة الباغية! فاعترضه أبو العادية الفزاري فقتله فعلى أبي العادية لعنة الله ولعنة ملائكته ورسله أجمعين وعلى من سل سيفه عليك وسللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدين وعلى من رضي بما ساءك ولم يكرهه وأغمض عينه ولم ينكر أو أعان عليك بيد أو لسان أو قعد عن نصرك أو خذل عن الجهاد معك أو غمط فضلك وجحد حقك أو عدل بك من جعلك الله أولى به من نفسه وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحياته وعلى الأئمة من آلک الطاهرين إنه حميد مجيد.

والأمر الأعجب والخطب الأفظع بعد جحدك حقك!! غصب الصديقة الطاهرة الزهراء سيدة النساء فدكا ورد شهادتك وشهادة السيدين سلالتك وعتره المصطفى صلى الله عليكم وقد أعلى الله

تعالى على الأمة درجتكم ورفع منزلتكم وأبان فضلكم وشرفكم على العالمين فأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا، قال الله جل وعز ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ فاستثنى الله تعالى نبيه المصطفى وأنت يا سيد الأوصياء من جميع الخلق، فما أعمه من ظلمك عن الحق.

ثم أقرضوك سهم ذوي القربى مكرا أو حادوه عن أهله جورا فلما آل الأمر إليك أجريتهم على ما أجريا رغبة عنهما بما عند الله لك فأشبهت محتك بهما محن الأنبياء عند الوحدة وعدم الأنصار وأشبهت في البيات على الفراش الذبيح عليه السلام إذ أجبت كما أجاب وأطعت كما أطاع إسماعيل صابرا محتسبا إذ قال له يا ﴿بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ وكذلك أنت لما أباتك النبي ﷺ وأمرك أن تضجع في مرقده واقيا له بنفسك أسرعت إلى إجابته مطيعا ولنفسك على القتل موطنا فشكر الله تعالى طاعتك وأبان عن جميل فعلك بقوله جل ذكره ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

ثم محتك يوم صفين وقد رفعت المصاحف حيلة ومكرا، فأعرض الشك، وعرف الحق، واتبع الظن، أشبهت محنة هارون إذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه وهارون ينادي بهم ويقول ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ وكذلك أنت لما رفعت المصاحف،

قلت: يا قوم إنما فتنتم بها وخذعتم، فعصوك وخالفوا عليك، واستدعوا نصب الحكمين فأبيت عليهم وتبرأت إلى الله من فعلهم وفوضته إليهم فلما أسفر الحق، وسفه المنكر، واعترفوا بالزلل والجور عن القصد، واختلفوا من بعده وألزموك على سفه التحكيم الذي أبيته وأحبوه وحظرته وأباحوا ذنبهم الذي اقترفوه.

وأنت على نهج بصيرة وهدى وهم على سنن ضلالة وعمى، فما زالوا على النفاق مصرين، وفي الغي مترددين، حتى أذاقهم الله وبال أمرهم، فأمات بسيفك من عاندك فشقي وهوى، وأحيا بحجتك من سعد فهدى صلوات الله عليك غادية ورائحة وعاكفة وذاهبة، فما يحيط المادح وصفك ولا يحبط الطاعن فضلك أنت أحسن الخلق عبادةً، وأخلصهم زهادةً، وأذبههم عن الدين، أقمت حدود الله بجهدك، وفللت عساكر المارقين بسيفك، تخمد لهب الحروب بينانك، وتهتك ستور الشبه ببيانك، وتكشف لبس الباطل عن صريح الحق لا تأخذك في الله لومة لائم وفي مدح الله تعالى لك غنى عن مدح المادحين وتقرِظ الواصفين قال الله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

ولما رأيت أن قتلت الناكثين والقاسطين والمارقين وصدقك رسول الله ﷺ وعده فأوفيت بعهده قلت أما آن أن تخضب هذه من هذه، أم

متى يبعث أشقاها، واثقا بأنك على بينة من ربك وبصيرة من أمرك،
قادمٌ على الله مستبشراً ببيعك الذي بايعته به وذلك هو الفوز العظيم.

اللهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم
حر نارك والعن من غضب وليك حقه وأنكر عهده وجحدته بعد
اليقين والإقرار بالولاية له يوم أكملت له الدين اللهم العن قتلة أمير
المؤمنين ومن ظلمه وأشياعهم وأنصارهم.

اللهم العن ظلمي الحسين وقاتليه والمتابعين عدوه وناصريه
والراضين بقتله وخاذليه لعنا وبيلا اللهم العن أول ظالم ظلم آل محمد
ومانعهم حقوقهم.

اللهم خص أول ظالم وغاصب لآل محمد باللعن وكل مستن بما
سن إلى يوم القيامة اللهم صل على محمد وآل محمد خاتم النبيين وعلى
علي سيد الوصيين وآله الطاهرين واجعلنا بهم متمسكين وبولايتهم
من الفائزين الأمنين الذين لا ﴿خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

فيما يختم به يوم عيد الغدير المبارك

قال ابن طاووس رحمته في الإقبال:

اعلم أنا قد عرفناك بعض ما عرفناه من شرف هذا اليوم وتعظيمه
عند الله جلّ جلاله وعند من اتبع رضاه.

فكن عند أواخر نهاره ذاكرا لمعرفة قدره، متأسفاً على إبعاده، تأسف
المغرم بفراق أهل وداذه، متلهفاً ان يؤهّلك الله جلّ جلاله ليوم إظهار

أسراره، وان يجعلك من أعوان المولى المذخور لرفع مناره، ويشرفك بأن يكتب اسمك في ديوان أنصاره، ويضمّ مثل ما عملت في اليوم المذكور السعيد بلسان الحال، كما يفعل المؤدّب من العبيد.

وتعرّضه على من كنت ضيفا له من نوّاب الله جلّ جلاله وخاصّته، الذين هم الوسائل بينك وبين رحمته وحفظ نعمته.

وتسأل أن يتمّوا ما فيه من نقصان، ويربحوا ما تخاف على علمك من خسران، وان يسلموه من يد لسان حالهم إلى الملكين المحافظين الكاتبين بجميع أعمالك في ذلك النهار.

أو يعرضوه على مزيد كماهم على وجه الله جلّ جلاله، عرضا يليق بالثابت المكمل في صفات الأبرار على مولى الممالك المطلع على الأسرار.

فتكون قد أدّيت الأمانة في يومك وفي عملك، واجتهدت في حفظ حرّمته ومحلّه، وسلّمت كلّ تفويض وتسليم إلى أهله.



باقة شعرية في دوحه الغدير

* قال حسان بن ثابت: (٢١٤)

يناديهم يوم الغدير نبهم * * * بحم وأسمع بالنبي مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم ؟ * * * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا * * * ولا تجد منا لأمتك عاصيا
فقال له قم يا علي فإني * * * رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه * * * فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه * * * وكن للذي عادى عليا معاديا

(٢١٤) قال الشريف المرتضى في رسائله ج ٤ ص ١٣١: استأذن حسان رسول الله ﷺ أن

يقول في ذكر الحال « يوم تبليغ الغدير » شعرا، فأذن له، فقال حسان: يا معشر مشيخة

قريش اسمعوا قولي بشهادة من رسول الله ﷺ ثم قال.. القصيدة / شواهد التنزيل

للكاظم الحسكاني ج ١ ص ٣٠٢ / المناقب للخورزمي ص ١٢٦

* قيس بن سعد: (٢١٥)

قلت لما بغى العدو علينا * * * * حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح الـ * * * * بصرة بالأمس والحديث طويل
إلى أن قال:

و علي إمامنا وإمام * * * * لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه * * * * فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله النبي على الأمـ * * * * ة حتم ما فيه قال وقيل

* الصاحب بن عباد:

وقالوا علي علا قلت لا * * * * فإن العلي بعلي علا
ولكن أقول كقول النبي * * * * وقد جمع الخلق كل الملأ
ألا إن من كنت مولى له * * * * يوالي عليا وإلا فلا

* أبو الفرج:

تجلى الهدى يوم الغدير على الشبه * * * * وبرز إبريز البيان عن الشبه
و أكمل رب العرش للناس دينهم * * * * كما نزل القرآن فيه فأعربه

(٢١٥) قال الشريف الرضي في كتابه خصائص الأئمة: اتفق حملة الأخبار على نقل

شعر قيس بن عبادة وهو ينشده بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بعد رجوعه من

البصرة في قصيدته التي اولها.. القصيدة « وكان سيد الخزرج مات في آخر

خلافة معاوية وقيل سنة ٦٠/٥٩ ».

و قام رسول الله في الجمع جاذبا * * * بضع علي ذي التعالي من الشبه
و قال ألا من كنت مولى لنفسه * * * فهذا له مولى فيا لك منقبه

* ابن الرومي (٢١٦)

يا هند لم أعشق ومثلي لا يرى * * * عشق النساء ديانة و تحرجا
لكن حبي للوصي مخيم * * * في الصدر يسرج في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير و من به * * * سبب النجاة من العذاب لمن نجا
و إذا تركت له المحبة لم أجد * * * يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لي أترك مستقيم طريقه * * * جهلا وأتبع الطريق الأعوجا !!
وأراه كالتبر المصفى جوهرًا * * * وأرى سواه لناقديه مبهرجا
ومحله من كل فضل بين عا * * * ل [في] محل الشمس أو بدر الدجا
قال النبي له مقالا لم يكن * * * يوم الغدير لسامعيه مجمجا (٢١٧)
من كنت مولاه فذا مولى له * * * مثلي و أصبح بالفخار متوجا
وكذاك إذ منع البتول جماعة * * * خطبوا و أكرمه بها إذ زوجا
وله عجائب يوم سار بجيشه * * * يبغى لقصر النهروان المخرجا
ردت عليه الشمس بعد غروبها * * * ييضاء تلمع وقدةً وتأججا

(٢١٦) المناقب ج : ٣ ص : ٢٩

(٢١٧) قال في لسان العرب الممجة تغير الكتاب وافساده عما كتب، وعن الليث

تخليط الكتاب وافساده بالقلم.

* ابن حماد:

يوم الغدير لأشرف الأيام * * * وأجلها قدرا على الإسلام
 يوم أقام الله فيه إمامنا * * * أعني الوصي إمام كل إمام
 قال النبي بدوح خم رافعا * * * كف الوصي يقول للأقوام
 من كنت مولاه فذا مولى له * * * بالوحي من ذي العزة العلام
 هذا وزير في الحياة عليكم * * * فإذا قضيت فذا يقوم مقامي
 يا رب و الي من أقر له الولا * * * وانزل بمن عاداه سوء حمام

* أبو العلا:

علي إمامي بعد الرسول * * * سيشفع في عرصة الحق لي
 ولا أدعي لعلي سوى * * * فضائل في العقل لم يشك
 ولا أدعي أنه مرسل * * * ولكن إمام بنص جلي
 وقول الرسول له إذ أتى * * * له سيما الفاضل المفضل
 ألا إن من كنت مولى له * * * فمولاه من غير شك علي

* القاضي التنوخي:

وزير النبي المصطفى ووصيه * * * ومشبهه في شيمة وضرائب
 ومن قال في يوم الغدير محمد * * * وقد خاف من غدر العداة النواصب
 أما أنني أولى بكم من نفوسكم * * * فقالوا بلى ريب المريب الموارب
 فقال لهم من كنت مولاه منكم * * * فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي
 أطيعوه طرا فهو مني بمنزل * * * كهارون من موسى الكليم المخاطب

* الأمير أبو فراس:

تبا لقوم بايعوا أهواءهم * * * فيما يسؤهم في غد عقباه!!!!
أتراهم لم يسمعوا ما خصه * * * منه النبي من المقال أتاه
إذ قال في يوم الغدير معالنا * * * من كنت مولاه فذا مولاه

* دعبل:

فقال ألا من كنت مولاه منكم * * * فهذا له مولى ببعدي وفاتي
أخي ووصيي وابن عمي ووارثي * * * وقاضي ديوني من جميع عداتي

* الملك الصالح:

و يوم خم وقد قال النبي له * * * بين الحضور وشالت عضده يده
من كنت مولى له هذا يكون له * * * مولى أتاني به أمر يؤكده
من كان يخذله فالله يخذله * * * أو كان يعضده فالله يعضده

* بقراط النصراني:

أليس بخم قد أقام محمد * * * عليا بإحضار الملائم والمواسم
فقال لهم من كنت مولاه منكم * * * فمولاكم بعدي علي بن فاطم
فقال إلهي كن ولي وليه * * * وعاد أعاديه علي رغم راغم

* الجوهري

أما أخذت عليكم إذ نزلت بكم * * * غدِير خم عقودا بعد أيمان
وقد جذبت بضبعي خير من وطئ الـ * * * بطحاء من مضر العليا وعدنان
وقلت والله يأبى أن أقصر أو * * * أعفي الرسالة عن شرح وتبيان
هذا علي لمولى من بعثت له * * * مولى وطابق سري فيه إعلاني
هذا ابن عمي ووالي منبري وأخي * * * ووارثي دون أصحابي وإخواني
هذا يحل إذا قايست من بدني * * * محل هارون من موسى بن عمران

* العوني:

إمامي له يوم الغدير اقامه * * * نبي الهدى ما بين من أنكر الأمرا
وقام خطيبا فيهم إذ أقامه * * * و من بعد حمد الله قال لهم جهرا
ألا إن هذا المرتضى بعلي فاطم * * * علي الرضي صهري فأكرم به صهرا
و وارث علمي والخليفة فيكم * * * إلى الله من أعدائه كلهم أبرأ
سمعتم أطعتم هل وعيتم مقالتي * * * فقالوا جميعا ليس نعدو له أمرا
سمعنا أطعنا أيها المرتضى فكن * * * على ثقة منا وقد حاولوا عذرا

* وله أيضا:

من قال أحمد في يوم الغدير له * * * من كنت مولاه من عجم ومن عرب
فإن هذا له مولى ومنذرها * * * يا حبذا هو من مولى ويا بأبي

* ومن قصائد الحميري: (٢١٨)

(٢١٨) قال شيخ الطائفة ثالث في أماليه ص ٦٢٧ : ... قال: أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال: حدثنا يحيى بن علق بن عبد الجبار السدوسي بسيرجان ، قال: حدثني عمي محمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلي ، عن أبيه الحسين بن عون، قال: دخلت على السيد بن محمد الحميري [الشاعر المعروف أنه نظم الكثير بحق أهل البيت عليه السلام] حتى قال: ما تركت حديثا إلا ونظمت فيه شعرا] عائدا في علته التي مات فيها، فوجدته يساق به، ووجدت عنده جماعة من جيرانه، وكانوا عثمانية، وكان السيد جميل الوجه، رطب الجبهة، عريض ما بين السالفتين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثم لم تزل تزيد وتنمي حتى طبقت وجهه - يعني اسودادا - فاغتم لذلك من حضره من الشيعة، فظهر من الناصبة سرور وشماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضا وتنمي حتى أسفر وجهه وأشرق، وأفتر السيد ضاحكا، وأنشأ يقول:

كذب الزاعمون أن عليا * * * لن ينجي محبه من هناة

قد وربي دخلت جنة عدن * * * وعفا لي الاله عن سيئاتي

فابشروا اليوم أولياء علي * * * وتولوا عليا حتى الممات

ثم من بعده تولوا بنيه * * * واحدا بعد واحد بالصفات

و قال هذا فيكم خليفتي * * * * * ومن عليه في الأمور المتكل
نحن كهاتين وأوما باصبع * * * * * من كفه عن كفه لم تنفصل
لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلا * * * * * فليس فيكم لعلي من بدل
ثم أدار كفه لكفه * * * * * يرفعها منه إلى أعلى محل
فقال : بايعوا له وسلموا الـ * * * * * أمر إليه واسلموا من الزلل
أست مولاكم؟ فذا مولى لكم * * * * * والله شاهد بذا عز وجل
يا رب والى من يوالى حيدرا * * * * * وعاد من عاداه واخذل من خذل
يا خالقي بلغت ما نزله * * * * * إلي جبريل وعنه لم أحل
فبايعوا وهتئوا وبخبخوا * * * * * والصدر مطوي له على دغل

<<<

ثم أتبع قوله هذا : " أشهد أن لا إله إلا الله حقا حقا، وأشهد أن محمدا رسول الله
حقا حقا، أشهد أن عليا أمير المؤمنين حقا حقا، أشهد أن لا إله إلا الله " ثم
أغمض عينيه بنفسه، فكأنما كانت روحه ذبالة [الفتيلة التي تسرج] طففت، أو
حصاة سقطت. قال علي بن الحسين: قال لي أبي الحسين بن عون: وكان أذينة
حاضرا، فقال : الله أكبر ، ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني - وإلا فصمتا -
الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر وعن جعفر عليهما السلام أنهما قالا: حرام على روح
أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة، حتى ترى محمدا وعليا وفاطمة وحسنا
وحسينا عليهم السلام بحيث تفر عينها، أو تسخن عينها، فانتشر هذا القول في الناس،
فشهد جنازته والله الموافق والمفارق.

فقل لمن ينتقم منه : ما رأى؟! * * * * * وقل لمن يعدل عنه : لم عدل؟! *

* وله:

ألم يسمعوا يوم الغدير مقاله * * * * * تأمر خير الناس عودا ومعتصر
يقول الا هذا ابن عمي ووارثي * * * * * وأول من صلى وأول من نصر
وليكم بعدي فوالوا وليه * * * * * وكونوا لمن عادى عدوا لمن كفر

* وله:

جحدوا ما قاله في صنوه * * * * * يوم خم بين دوح منتظم
أيها الناس فمن كنت له * * * * * واليا يوجب حقي في القدم
فعلي هو مولاه لمن * * * * * كنت مولاه قضاء قد حتم

* وله من بعض قصائده:

أعلماني أي برهان جلي * * * * * فتقولان بتفضيل علي؟
بعدهما قام خطيبا معلنا * * * * * يوم خمٌ باجتماع المحفل
أحمد الخير بأعلى صوته * * * * * قال قولاً فيه لم يفتعل
إنما مولاكم بعدي إذا * * * * * حان موتي ودنا مرتجلي
ابن عمي ووزيرى فسقوا * * * * * ماء صبر بنقيع الحنظل
قطبوا في وجهه واثتمروا * * * * * بينهم فيه بأمر معضل

* وله أيضا :

منحت الهوى المحض مني الوصيا * * * * * ولا أمنح الود إلا عليا

دعاني النبي عليه السلام * * * إلى حبه فأجبت النبي
 فعاديت فيه وواليتَه * * * وكنت لمولاه فيه وليا
 أقام بخم بجيث الغدير * * * فقال فأسمع صوتا نديا
 ألا إذا مت مولاكم * * * فأفهمه العرب والأعجميا

* وله:

يوم قام النبي في ظل دوح * * * والورى في وديقة صيخود
 رافعا كفه بيمنى يديه * * * بائحا باسمه بصوت مديد
 أيها المسلمون هذا خليلي * * * ووزيرى ووارثي وعضيدي
 وابن عمي ألا فمن كنت مولاه * * * فهذا مولاه فارعوا عهودي
 وعلي منى بمنزل هارون * * * بن عمران من أخيه الودود
 يا بايع الدين بدنياه * * * ليس بهذا أمر [مولاه]
 فارجع إلى الله وألق الهوى * * * إن الهوى في النار مأواه
 من أين أبغضت علي الرضي * * * وأحمد قد كان يرضاه
 جهدك أن تلبه اليوم ما * * * كان رسول الله أعطاه
 من ذا الذي أحمد من بينهم * * * يوم غدِير الخُم ناداه
 أقامه من بين أصحابه * * * وهم حوَالِيه فسماه
 هذا علي بن أبي طالبٍ * * * مولى لمن قد كنت مولاه
 فوال من والاه يا ذا العلى * * * وعاد من قد كان عاداه

* و له:

فقام مأمورا وفي كفه * * * كف علي لهم تلمع
رافعها للناس أكرم بها * * * كفا وبالكف التي ترفع
من كنت مولاه فهذا له * * * مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

* و له:

به وصى النبي غداة خم * * * جميع الناس لو حفظوا النبيا
و ناداهم ألت لك بمولى * * * عباد الله فاستمعوا إليا
فمن ذا كنت مولاه فإني * * * جعلت له أبا حسن وليا
فعادى الله من عاداه منكم * * * وكان بمن تولاه حفيا

* و له أيضا رحمته:

يوم الغدير وكل القوم قد حضروا * * * من كنت مولاه في سر وإجهار
هذا أخي ووصيي في الأمور ومن * * * يقوم فيكم مقامي عند تذكار
يا رب عاد الذي عاداه من بشر * * * وأركسه في درك للخزي والعار

* و من قصائده:

إذ قال للناس من مولاكم قبلا * * * يوم الغدير فقالوا أنت مولانا
أنت الرسول ونحن الشاهدون على * * * أن قد نصحت وقد بينت تبياننا
هذا وليكم بعدي أمرت به * * * حتما فكونوا له حزبا وأعوانا

هذا أبرکم برا وأکثرکم * * * علما وأولکم بالله إیماننا
هذاله قریة منی ومنزلة * * * كانت لهارون من موسی بن عمراننا

* ومنها

وقام محمد بغدیر خم * * * فنادی معلنا صوتا ندیا
لمن واقاه من عرب وعجم * * * وحفوا حول دوحته حنیا
ألا من كنت مولاه فهذا * * * له مولی وكان به حفیا
إلهی عاد من عادى علیا * * * وكن لولیة ربی ولیا

* ومنها

وبخم إذ قال الإله بعزمه * * * قم یا محمد لا تقصر واخطب
وانصب أبا حسن لقومك إنه * * * هاد وما بلغت إن لم تنصب
فدعاه ثم دعاهم فأقامه * * * لهم فبین صدق ومكذب
جعل الولاية بعده لمهذب * * * ما كان يجعلها لغير مهذب

* ومنها

لقد سمعوا مقالته بخم * * * غداة يضمهم وهو الغدیر
فمن أولى بكم منكم فقالوا * * * مقالة واحد وهم الكثير
جميعا أنت مولانا وأولى * * * بنا منّا وأنت لنا نذیر
فقال لهم علانية جهارا * * * مقالة ناصح وهم حضور
فإن وليکم بعدي علي * * * ومولاکم هو الهادي الوزير
وزیري فی الحياة وعند موتي * * * ومن بعدي الخليفة والأمیر

فوالى الله من والاه منكم * * * وقابله لدى الموت السرور
وعادى الله من عاداه منكم * * * وحل به لدى الموت النشور

* البشروي

وقد شهدوا عيد الغدير وأسمعوا * * * مقال رسول الله من غير كتمان
ألست بكم أولى من الناس كلهم * * * فقالوا بلى يا أفضل الإنس والجان
فقام خطيبا بين أعواد منبر * * * ونادى بأعلى الصوت جهرا بإعلان
بجيدرة والقوم خرس أذلة * * * قلوبهم ما بين خلف وعينان
فلبى مجيئا ثم أسرع مقبلا * * * بوجه كمثل البدر في غصن بان
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به * * * إليه وصار الطهر للمصطفى ثان
و شال بعضديه وقال وقد صغى * * * إلى القوم أقصى القوم تالله والداني
علي أخي لا فرق بيني وبينه * * * كهارون من موسى الكليم بن عمران
و وارث علمي والخليفة في غد * * * على أمتي بعدي إذا زرت جثماني
فيا رب من والى عليا فواله * * * ودان مدانيه ولا تنصر الشاني

* وله

أترك مشهور الحديث وصدقه * * * غداة بخم قام أحمد خاطبا
ألست لكم مولى ومثلي وليكم * * * علي فوالوه وقد قلت واجبا

* شاعرة : (٢١٩)

و في خم إذ شال النبي بضبعه * * * بحضرة أصحاب له ذات كثرة
فمن كنت مولاه فهذا وليه * * * فهل بعد هذا من بيان وشهرة

كانت هذه باقة فواحة من حديقة الشعر الصادق المعبر عن تاريخ زيفت
أيدي الخونة منه الكثير، ليسطر هؤلاء المخلصون بشجو عطرهم بعضا من
حقيقة لن تموت ما دامت السماوات والأرض ألا وهي عيد غدِير خم، وما
عناه هذا اليوم العظيم...

وما نظم فيه من القصائد أكثر من أن يحصيه العدد أو يحده القلم، وبعض
العلماء (قدس الله أسرار الماضين وحفظ الباقيين) دوّنوا في ذلك كتبا عديدة
عُنونت بالغدِيريات نقل الكثير منها العلامة الأميني رحمته الله في كتابه الغدير.

وإتماما للفائدة أحببت أن أنقل غديرية الشاعر المشهور المسيحي الديانة
في ظاهر الحال ولكنه المنصف مع نفسه وواقعه عنيت به: (الشاعر بولس
سلامة) من ملحمة الفريدة التي سماها (عيد الغدير)، وكان نظمه لها بعد
تأرجح بينها وبين ملحمة موضوعها (أيام العرب) كما أشار عليه البعض.

ولما عزم على النظم في آل بيت المصطفى عليه السلام قال في مقدمة كتابه:
انصرفت إلى درس المراجع التاريخية، ولكنني قطعاً للظن والشبهات قلما
اعتمدت مؤرخي الشيعة بل الثقات من أهل السنة... إلى أن قال:

ورُبَّ معترض قال: ما بال هذا المسيحي يتصدى للملحمة إسلامية بحتة؟
أجل إنني مسيحي ولكن التاريخ للعالمين.

أجل لأنني مسيحي ينظر من أفق رحب لا من كوة ضيقة، فيرى في
غاندي الوثني قديساً، مسيحي يرى (الخلق كلهم عيال الله) و يرى أن (لا
فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى).

مسيحي ينحني أمام عظمة رجل يهتف باسه مئات الملايين من الناس في
مشارك الأرض ومغاربها خمسا كل يوم . رجل ليس في مواليد حواء أعظم
منه شأنًا، وأبعد أثرا، وأخلد ذكرا.

رجل أطلّ من غياهب الجاهلية فأطلّت معه دنيا أظلمها بلواء مجيد، كُتب
عليها بأحرف من نور: لا إله إلا الله! الله أكبر!

ثم تابع قائلا (والكلام للشاعر سلامة): قد يقول قائل، ولم آثرت عليًا
دون سواه من أصحاب محمد ﷺ بهذه الملحمة؟

ولا أجب عن هذا السؤال إلا بكلمات فالملحمة كلها جواب عليه،
وسترى بعض عظمة الرجل الذي يذكره المسلمون فيقولون: (رضي الله عليه،
وكرم الله وجهه، وعليه السلام) ويذكره النصارى في مجالسهم فيتمثلون بحكمه
ويخشعون لتقواه، ويتمثل به الزهاد في الصوامع فيزدادون زهداً وقنوتاً، وينظر
إليه المفكر فيستضيء بهذا القطب الوضاء، ويتطلع إليه الكاتب الأملعي فيأتم
ببيانه، ويعتمده الفقيه المدره فيسترشد بأحكامه.

أما الخطيب فحسبه أن يقف على السفح، ويرفع الرأس إلى هذا الطود
لتنهل عليه الآيات من عل، وينطلق لسانه بالكلام العربي المبين الذي رسخ

قواعده أبو الحسن إذ دفعها إلى أبي الأسود الدؤلي فقال: انحُ هذا النحو. وكان علم النحو.

ويقرأ الجبان سيرة علي فتهدر في صدره النخوة وتستهو به البطولة، إذ لم تشهد الغبراء، ولم تظل السماء أشجع من ابن أبي طالب، فعلى ذلك الساعد الأجدل اعتمد الإسلام يوم كان وليداً، فعليُّ هو بطل بدر وخيبر والخندق وحُنين ووادي الرمل والطائف واليمن.

وهو المنتصر في صفين، ويوم الجمل، والنهران، والدافع عن الرسول يوم أحد، وقيدوم السرايا ولواء المغازي.

وأعجب من بطولته الجسدية بطولته النفسية، فلم يُرى أصبر منه على المكاره، إذ كانت حياته موصولة الآلام منذ فتح عينيه على النور في الكعبة حتى أغمضها على الحق في مسجد الكوفة.

وبعد، فلم تسالني بأبي الحسن؟ أولم تقم في خلال العصور فئات من الناس تؤلّه الرجل؟ ولا ريب أنها الضلالة الكبرى، ولكنها ضلالة تدلك على الحق إذ تدلك على مبلغ افتتان الناس بهذه الشخصية العظمى.

ولم يستطع خصوم علي أن يأخذوا عليه مأخذاً فاتهموه بالتشدد في إحقاق الحق، أي أنهم شكوا كثرة فضله فأرادوه دنيوياً يماري ويداري، وأراد نفسه روحانياً رفيعاً يستमित في سبيل العدل، لا تأخذه في سبيل الله هوادة. وإنا الغضبة للحق ثورة النفوس القدسية، التي يؤلمها أن ترى عوجاً.

إلى أن قال: بقي لك بعد هذا أن تحسبني شيعياً. فإذا كان التشيع تنقصاً لأشخاص، أو بغضاً لفئات، أو تهوُّراً في المزالق الخطرة فلست كذلك.

أما إذا كان التشيع حباً لعلي وأهل البيت المطيبين الأكرمين، وثورة على الظلم وتوجعاً لما حلَّ بالحسين [عليه السلام] وما نزل بأولاده من النكبات في مطاوي التاريخ، فإنني شيعي.

فيا أبا الحسن ماذا أقول فيك وقد قال الكتاب في المتنبي: (إنه مالى الدنيا وشاغل الناس) وإن هو إلا شاعر له حفنة من الدرّ إزاء تلال من الحجارة. وما شخصيته حيال عظمتك إلا مدرة على النيل خجلى من عظمة الأهرام^(٢٢٠).

وهنا نلفت النظر إلى أن المنصف هكذا يستبين له الحق، سواء التزم به أم لم يلتزم، أفصح عنه أم لم يصفح، ولا يمكن لعاقل إذا أراد أن ينصف الحق من نفسه واطلع على شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الذي يعجز اللسان عن أن يصف منها فضيلة أو يبين من مناقبها منقبة، ويحور الفكر ويرجع خاسئاً من أن يحيط بشيء مما انطوت عليه هذه الشخصية، وكيف له ذلك وهو سر الله المكنون وعينه في خلقه وحبته على عباده، وخاصته وخيرته من خلقه...

ولكن السواد ران على القلوب، وأغشى على البصائر أنواع الستور، حتى قيس العلي بالدني، والشريف بالوضيع، فاختارت الأهواء غير الحق وضلوا الطريق فبعدا للقوم الظالمين، وخسر هنالك المبطلون.

وهذا الغدير لا زال حياً وإمام الغدير لا زال شاهداً وصوت النبي ﷺ يدوي فاليسمع الشاهد الغائب...

نعم يا رسول الله سمعها قوم وعقلوها، وصُمت آذان آخرين فنقضوا العهد
وبدّلوا كلام الله، ولو لم يكن النفاق قد عشعش في الصدور لما احتاج الباحث
إلى أكثر من مراجعة كتب السير والتاريخ، أو التأمل بنداءات الرسول ﷺ
بشيء من الموضوعية والإنصاف حتى يجعل الحق في النفوس كما وصفه
الشاعر عند اطلاعه على تلك الحقائق فقال:

جلجل الحق في المسيحي حتى * * * * * عدّ من فرط حبه علويا

إلى أن قال:

يا سماء اشهدي ويا أرض قري * * * * * واخشعي إنني ذكرت عليا

وله أيضا:

لا تقل شيعة هواة علي * * * * * ان في كل منصف شيعة

وإتماما للفائدة كما وعدنا نستعرض التاريخ المفقى الذى نظمه بولس سلامة
وما جرى في عيد الغدير السعيد...

عيد الغدير وبولس سلامة^(٢٢١)

عاد من حجّة الوداع الخطير * * * * * ولفيف الحجيج موج بحور
لجة خلف لجة كاتشار الغي * * * * * م صُبحاً في الفدغد المغمور

(٢٢١) شاعر لبناني (١٩٠٢-١٩٧٩م.) اشتهر بملاحمه والتي منها (ملحمة عيد الغدير)

(وملحمة عيد الرياض)، وقد نظم ملحمة الغدير وهو يعيش ألم المرض الطويل
واستغرقت معه ثلاثة أشهر للمطالعة في المصادر التاريخية، وثلاثة أشهر لنظم الملحمة.

وتبارى للحج كل رشيد * * * يستطيع القيام للتكبير
 و اللبون في الحطيم كرجع النحر * * * ل ينبت هادراً في الفقير
 واستفاض النبي ناصحا وأحك * * * أما وهدياً إلى الصراط القرير
 تسكب الشمس في الاصيل شعاعاً * * * يبعث الدفء في صميم البذور
 هي تدري ما يكتم الليل من * * * وجه صقيع ومن ظلام ضير
 فتسيل الحياة دفناً لأغ * * * راس لدان تقيّة الزمهير
 يجمل الكاتب الكتب ختاماً * * * موجزا صفو رأيه في سطور
 والذي يرقب الممات وشيكا * * * ينشر القلب في الكلام الاخير
 بلغ العائدون بطحاء (خم) * * * فكأن الركبان في التنور
 عرفوه غدير خم وليس * * * الغور إلا ثمالة من غدير
 أي مستنقع وخيم كأن * * * الماء فيه غضارة من قير
 بلغوه لا يمدون مقيلاً * * * بل يحثون نوقهم للمسير
 وإذا بالنبي يرقب شيئاً * * * وهو في مثل جمدة المسحور
 جاء جبريل قائلاً : * * * يا نبي الله بلغ كلام ربّ مجير
 « أنت في عصمة من الناس فانثر * * * بينات السماء للجهور
 وأذعها رسالة الله وحيًا * * * سرمدياً وحجة للعصور»

* * * * *

ودعاهم إلى السماع مناد * * * فاستجابوا رجع النداء الجهير
 حسب طه إيماءة وتكرّ الن * * * اس كاهيم أهدقت بالنمير
 بين غمر يلوي لجام حصان * * * وحكيم يثني خطام بعير

هيبة لم تكن لقيصر روما * * * ونفتها الأيام عن أزدشير
 واستداروا كهالة حول بدر * * * يغمر الأرض بالشعاع المنير
 يحسبون الأصوات فالسمع يحصي * * * خفقة خفقة وجيب الصدور
 ليس يخفى على المسامح إلا * * * خلجة الفكر أو رفيق الشعور
 واشراَّبَت أعناقهم متلعات * * * كالغرائق أشعرت بالنذير
 كلهم يرقب البيان وما في الأم * * * ر شكّ فالقول جدّ خطير
 كلهم مجهد يصعد أنفاساً * * * قصاراً في لهفة المبهور
 ما دعاهم طه لأمرٍ يسير * * * وصعيد البطحاء وهج حرور
 وارتقى منبر الحدائج طه * * * يشهر السمع للكلام الكبير

* * * * *

«أيها الناس قال أوشك أن * * * أدعى وإني وإنكم لنشور
 «وكلانا يجيب: هل تشهدون الحد * * * ق إني بلّغت أمر القدير؟
 أدركوا لهجة النعي خلال القد * * * ول فالصوت في جلال القبور
 عبرات ملء العيون وكبت * * * في حلق تآججت بالزفير
 إننا شاهدون قالوا جزاك الله * * * خيراً من ناصح ومشير
 «أولا تشهدون أن لا إله * * * غير ربّ فرد غفور رحيم
 «و بأني عبدٌ له ورسولٌ * * * لم يقصّر في النصح والتبشير
 «و بأن الممات حق وأن الب * * * عث حق لجنةٍ أو سعير
 للبغاة الأشرار سوط عذاب * * * للميامين كسوة من حرير
 فأجابوا: «بلى» فقال «إلهي * * * أنت فاشهد لعبدك المأمور

«أيها الناس إنما الله مولاكم * * * ومولاي ناصري ومجيري
 ثم إني وليكم منذ كان الدهر * * * ر طفلاً حتى زوال الدهور
 «يا إلهي وال من كنت مولاه حقاً * * * فعلي مولاه غير نكير
 يا إلهي وال الذي يوالون ابن * * * عمي وانصر حليف نصيري
 «كن عدواً لمن يعاديه واخذل * * * كل نكسٍ وخاذلٍ شرير»
 قالها آخذاً بضبع علي * * * رافعاً ساعد الهمام الهصور
 لاح شعر الإبطين عند اعتناق * * * الزند للزند في المقام الشهير
 فكأن النبي يرفع بند * * * العزّ عيداً للقائد المنصور
 راوياً للزمان فضل علي * * * باسطاً للعيون حق الوزير
 حيدر زوج فاطم وأبو السبطين * * * والرمح يوم طعن النحور
 وربيب الرسول وابن مربيه المعاني * * * في البذل جهد الفقير
 والفقيه العظيم أصوب خلق * * * الله رأياً لطالبٍ مستنير
 وأمير الزهاد قبلاً وبعداً * * * حسبه في الطعام قرص الشعير

* * * * *

«سوف ألقاكم على الحوض * * * إذ يأتي علي بكير كل بكير
 «أسأل المؤمنين كيف حفظتم * * * عفوَ آي القرآن أمر سفيري
 لا تضلوا واستمسكوا بكت * * * اب الله بعدي بعترقي بالأمر»
 «إنكم ورد الحوض يوماً * * * وهو مدّ الخيال مدّ الضمير
 ماؤه فضة تسيل وقطر * * * من عيون السماء غبّ الطهور
 يستحم الضياء فيه ويهفو * * * من جوار النجوم قلب الأثير

بهجة الشمس رونقاً وشفاءً * * * و انتشار الطيور فوحَ عبير
 فشراب من سلسلٍ وغميرٍ * * * وامتزاج التسنيم بالكافور
 لا تمرّ الظلال فيه لئلا * * * يترك الظل كدرة في المرور
 حوله صفّت الكؤوس كعدّ الرم * * * ل يمتد في ضفاف النهور
 وأباريق فضة ونضار * * * راح منها الشعاع في تكسير
 لذّة الشاربين طعاماً وطيباً * * * فالأباريق منها للسرور
 و يلفّ الحوض الفسيح جدار * * * من عقيق ممرّد مصهور
 كيفما تسرح العيون تلاقي * * * موجة النور عبر موجة نور
 يعكس الغور ضوءه فعلى * * * الأحداق بحر اللآلئ المنثور
 ذاك رمز الجنان أيّ يراع * * * يستطيع الأداء في التصوير
 جودة الله فوق ما تعقل * * * الأقلام وصفاً لرائع المنظور
 يسبح المرء في الخيال ويبقى * * * في شؤون السماء جدّ غرير

* * * * *

بثّ طه مقاله في عليّ * * * واضحاً كالنهار دون ستور
 لا مجاز لا غموض ولبس * * * يستحث الأفهام للتفسير
 فأتاه المهنتون عيون الق * * * موم يبدون آية التوقير
 جاءه الصاحبان بيتدران الق * * * حول طلاً على حقايق العبير
 «بتّ مولى للمؤمنين هنيئاً * * * للميامين بالإمام الجدير
 هنأته أزواج أحمد يتلوهن * * * رتلُ من الجميع الغفير
 عيدك العيد يا عليّ فإن يصم * * * ست حسود أو طامس للبدور

تنطق البيد نائرات على الصحا * * * سراء وشياً من كل زهرٍ نضير
وتحول النجوم في الليلة الزهـ * * * سراء لُسناً فضيَّة التعبير
ينشر الورد طيب ذكرك فوحاً * * * فعلي مرجع في العطور
في النسيم الريان، في بسمة الإصـ * * * باح، خفَّ على الجثمان النثير
في هتاف الطيور هبَّت نشاطاً * * * مرهفات اللها، عصاة الوكور
كلما غرد الهزار قراراً * * * هاج لحن الجواب في الشحرور

* * * * *

عفوك السمح يا عليُّ عن الحسد * * * ساد فالعُمي حُسدٌ للبصير
ينشرون السهام للنسر طعناً * * * وحبوب الطعام للعصفور
يُرهب الليث آجماً والضعيف * * * الهرُّ يغدو منعماً في الدور
كلما حاول الكريم عبوراً * * * وقف الشؤم دونه في العبور
لا تكاد العيون تلمح ظلَّ * * * الخير حتى تجوز بحر شرور
غنما الخير فلذة من ضياءٍ * * * كفنتها الأهواء بالديجور
أنزل الله آية عقب ذاك * * * اليوم ختماً لدينه المبرور
كأن وهج الشروق حراء * * * وجلال المغيب يوم الغدير

* * * * *

ضرورة التواصي وتبليغ الغدير

ونختم الكلام بعبارات قصار، اختصارا للمقام، وإلا فالحديث طويل، والسفر بعيد، والقعر عميق، والشمس طالعة، والأعلام منصوبة، فمن اهتدى فلنفسه ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾^(٢٢٢).

وانطلاقا من قوله تعالى ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾^(٢٢٣).

على المؤمن أن يدرك أهمية هذه السورة العظيمة وما حوته من المعاني الجسيمة والمسائل الخطيرة إذ انه تعالى جلّت قدرته أقسم _ وقوله الحق ووعد الصديق الذي لا ريب فيه _ أن الإنسان ليس كفرد، بل الإنسان كنوع الذي لا يفلت منه أحد من البشرية جمعاء بلا أي استثناء تسير نحو الخسارة الحتمية والهاوية السحيقة، نحو ظلمات بعضها فوق بعض ليس لها نهاية، ولا لنهايتها حدود، بل عذاب دائم وخلود في درك الجحيم، ما لم ينتبهوا قبل فوات الأوان، ويستيقظوا من نومة الغافلين فإن الاستثناء بعد الحكم على العموم الإستغراقي لجنس الإنسان يؤكد أن لا نجاة لغير ما استثنتهم الآية المباركة .

(٢٢٢) الآية ٤٦ من سورة فصلت.

(٢٢٣) سورة العصر.

إيمان وعمل ، تواصى وصبر ، دعائم النجاة وطرق الهداية وأبواب
الرضوان ومفاتيح الرحمة والسعادة الأبدية .

لا يوجد في نهاية المطاف مكان ثالث ، ولا طريق آخر ولا استثناء
جديد، ليس في الأمر بدء ولا في الحكم استئناف ولا في المحكمة ترفع ، ولا
تدليس ولا شفاعة إلا لمن ارتضى الله ، فالحاكم أعلم بالقضية من المحكوم عليه
وهو المدعى والحكم في آن واحد. نعم النجاة والفوز الحقيقي إذا جاءك النداء
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

سلام من العزيز الجبار يزيل كل الهواجس ويبدد كل المخاوف ويبيض
الوجوه ويبتسم له الثغر، إلا أن ظرفه ومحلّه وجود الأركان التي ذكت الآية .

إيمان يستتبعه عمل ثم التواصي على ذلك والصبر عليه حتى آخر نفس
من الدنيا

ولا يكون الإيمان بلا معرفة الشيء الذي يؤمن به الإنسان ، نعم ليس
إيمان مجرد عن كل حقيقة بل هو الإيمان بالحق المطلق والنور الذي جعل رحمة
للعالمين وحيث كان الكمال والتمام لنور محمد ﷺ ولرسالته الخالدة بولاية
علي ﷺ يوم الغدير، وحيث أن النور انفلق نصفين فقد تعدد الموجود
واتحدت الحقيقة فعلي ﷺ نفس النبي ﷺ بقول العلي الأعلى في محكم كتابه
المجيد بقوله: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ
أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ

عَلَى الْكَادِبِينَ ﴿٢٢٤﴾ فالإيمان ليس غير الولاية وليس غير الغدير وما نتج عنه من رضى الرب بإتمام النعمة وكمال الدين.

نعم هذا هو الإيمان الحقيقي، ومن هنا تبدأ الرحلة نحو المعتقد تارة ونحو العمل والالتزام الفعلي بشرع الإسلام الحنيف تارة أخرى.

فالولاية هي الميزان والمعرف، هي الأمان من الفرقة، وهي باب الله الذي منه يؤتى، والصراط المستقيم ودليل العباد في الليل الدامس.

هي التي تصحح الاعتقاد وتثير القلب وتنمي الفكر وتدعو إلى العمل الصالح، بل هي العمل الصالح، فكما أن الولاية أو الإيمان بلا عمل يكون إيماناً ناقصاً فإن العمل مهما بلغ كثرة وسعة بلا ولاية وإيمان يكون هباءً منثوراً بنص القرآن الكريم لمن تأمل وفهم قوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ (٢٢٥).

لقد أثبتت الآيات المباركة أن قسماً من الناس يعملون ولكن لا يقبل منهم عمل، بينما نجد فرقة أخرى من الناس يعملون ويخطئون إلا أن عملهم مقبول، بل زيادة على القبول يبذل الله سيئاتهم حسنات، ولا شك أن الفارق بين الطائفتين يعود إلى أمر مهم هو الأساس في القبول والرفض وهو الميزان للعمل والمعتقد حتى يكون المحور والمنتهى.

(٢٢٤) الآية ٦١ من سورة آل عمران.

(٢٢٥) الآية ٢٣ من سورة الفرقان.

قال تعالى ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٢٦).

ولا شك ولا ريب أن الميزان بين هذا العمل وذاك هو ولاية من فرض الله ولايتهم على رقاب الخلق وذلك أنهم العروة الوثقى وسفن النجاة، وقد مرَّ أن طاعتهم وولايتهم فرض من الله.

نعم الميزان في القبول والرد هو التولي لأولياء الله والتبري من أعداء الله وهذا ما تظافت عليه الأحاديث الشريفة... وأثبتته الأدلة العقلية والنقلية...

ثم إن الركن الثالث وأحد الأمور التي يتم بها النجاة من الخسارة الحتمية هو التواصي بالحق ، وهو قول رسول الله «فليبلغ الشاهد الغائب» كما مرت الإشارة إلى ذلك أكثر من مرة.

نعم التواصي: هو أن يوصي بعضنا بعضا بما هو الأمر الذي يجب بيانه لتواصي به، وعليه المعولّ وبه الأمان من الفرقة والنجاة من الانحراف وأنواع الضلالات والشبهات والبدعة؟.

ما هو ميزان الأعمال الذي يجب علينا حمله فتميّز به الخبيث من الطيب، ما هو ميزان الحق الذي من حاد عنه هوى .

ولأننا وعدنا بعدم الإطالة نشير إلى الأمر من بعيد فهل يا ترى يمكن أن يكون الحق الذي أمرنا بتبليغه غير الولاية؟!

فهل يكون الحق غير صراط الله المستقيم، وعروته الوثقى وباب مدينة العلم وخاصة الله وصفوته والذي جعلهم سبحانه أمان الأمة من الفرقة ووو... نعم بعض الأفكار المتعنتة والأهواء المنحرفة أثبت أن تخضع لمعرفة الحقيقة أو تركز إلى ركن وثيق فتاهت في مستنقعات من التأويل وغاصت في المياه الكدرة لقياسات واهية زينها الشيطان وحسنتها أقلام مأجورة، فأزاحوا الحق عن مكانه، وخلطوا الأوراق، فأضلوا العباد وأفسدوا البلاد...

دعوا إلى الاعتصام ولكن دون حبل الله، فشتت الله أمرهم وفرق جمعهم، وقد علمت الأمة أنها في خسارة حتمية عندما فرقوا دينهم شيعة وأحزابا وكانوا قد صححوا حديث الافتراق وان النجاة لواحدة دون البقية بالإجماع، وهي الفرقة التي اعتصمت بحبل الله، وركبت سفينة النجاة، ولكن الأكثر ذهب إلى القول: ﴿سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾^(٢٢٧)، فتقطعت بهم الأسباب وحال بينهم الموج فكانوا من المغرقين.

فمن فهم معنى سورة العصر عمل لها ومن عمل دله العمل، ثم إن كل عمل يحتاج المرء معه إلى قوة للوصول إلى غايته، وإلى صبرٍ يحفظه من اليأس أو من أن تضعف قواه، والصبر على مستوى العمل فإن كل شيء بحسبه، فالغاية العظيمة تحتاج إلى صبر كبير.

ولما كانت الغاية هي أشرف الغايات وأعظمها كان لا بدّ من طلب الحق والعمل به والتواصي وحفظه وتبليغه مهما كلف الأمر ومهما كان الثمن.

نعم إنها الأمانة الكبرى التي عُرِضت على السماوات والأرض فقال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (٢٢٨).

وبما أن الكتاب بأجمعه ليس إلا تبليغ تلك الأمانة والتواصي بها لتحدثنا مطولاً، ومع ذلك نقول أن هذا المقدار من الحديث عن أمر عظيم كهذا دون حبة رمل من تلك المحيطات الواسعة...

ربنا وفقنا لحمل الأمانة وأدائها لأبنائنا واحداً بعد واحد وثبتنا على دينك أبداً ما أبقيتنا، ولا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا على حبِّ محمد وآله الأطهار الذين فرضت طاعتهم ومحبتهم وجعلتهم للبرية أعلاماً وإلى رضوانك وجنتك أدلاءً وأبواباً.

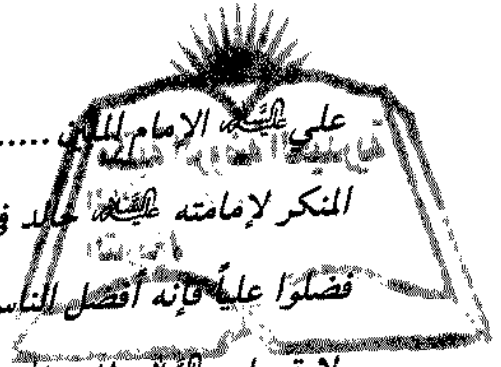
فالولاية هي الركن الأول والآخِر في الأركان الأربعة التي ذكرتها سورة العصر للنجاة كما عرفت، إذ إن العمل وهو الركن الثاني ليس إلا هباءً منثوراً بلا ولاية، وليس الصبر إلا على تبليغ ذلك وإظهاره.

ويؤيد ما أشرنا إليه عدّة روايات دلّت على أن الحق الذي يجب التواصي به علي عليه السلام، لقول الرسول ﷺ علي مع الحق والحق مع علي.. الخ، هذا فضلاً عما ورد في خطبة النبي ﷺ يوم الغدير: « وفي علي والله نزلت سورة العصر »



فهرس الموضوعات

- الإهداء : ٥
- تقديم : ٧
- المقدمة : لماذا الغدير الآن؟؟ ١٣
- القيادة أمان من الفرقة : ١٦
- منزلة الإمامة وبعدها في عالم الإنسان (حاشية ٩): ٢٠
- الفصل الأول ٤١
- مع أمير المؤمنين عليه السلام في الكتاب والسنة ٤١
- إمام الغدير في القرآن الكريم ٤٧
- الغدير في الأحاديث النبوية ٧٩
- الغدير في نهج البلاغة: ٩٥
- الفصل الثاني : خطبة العهد يوم الغدير ١٠١
- مدخل إلى خطبة العهد .. أو خطبة الغدير ١٠١
- كمال الدين وتمام النعمة، عهد الله وميثاقه على الأمة بولاية علي بن أبي طالب
عليه السلام، والأئمة المعصومين عليهم السلام من ولده ١٠٥
- خطبة الغدير الكاملة ١٠٥
- افتتاح الخطبة: بالتحميد والتمجيد لله سبحانه ١٢١
- الشهادة على وحدانيته وقدرته وربوبيته. ١٢٤
- الولاية فرض من الله على كل أبيض وأسود ١٣٠
- الولاية طاعة الله وليست أمراً تاريخياً ١٣٤



- ١٣٦.....
- ١٤٣..... المنكر لإمامته عليه السلام خالد في نار جهنم
- ١٤٧..... فضلوا علياً فإنه أفضل الناس
- ١٥٠..... ولاية علي عليه السلام طاعة الله (جنب الله)
- ١٥٩..... علي الإيمان كله فلا تحسدوه
- عذار وإنذار: هنا تحول كلامه عليه السلام إلى الإنذار لأهمية الموقف وعظم خطره!
وتابع قائلاً:
- ١٦٤.....
- ١٦٩..... صحيفة أهل النفاق مؤامرة على يوم الغدير
- ١٧٢..... نص الصحيفة دستور السقيفة!!
- ١٨٠..... ضلال الأمم وهلاكها لتخليها عن أوصيائها
- ١٨٣..... ولاية علي عليه السلام الصراط المستقيم
- ١٩٤..... لا حج بدون ولاية
- ١٩٥..... حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة
- ١٩٩..... الشجرة الطيبة والنسل الطاهر على لسان النبي عليه السلام (حاشية ١٨٨):
- ٢٠٥..... قولوا فينا ما شئتم إلا أننا عباد مخلوقون
- ٢٠٨..... نهاية الخطبة: قالوا سمعنا وأطعنا!!!؟؟
- ٢١١..... الفصل الثالث
- ٢١١..... لأهمية عيد الغدير على سائر الأعياد
- ٢١٣..... الغدير في الأزمنة الغابرة وعند الأنبياء والأمم السالفة!!
- ٢١٣..... الغدير عند الأنبياء
- ٢٢٧..... بعض أعمال ليلة الغدير والصلاة فيها
- ٢٢٨..... دعاء ليلة الغدير:



- ٢٣٩ عوذة تعوذ بها النبي ﷺ في يوم الغدير
- ٢٣١ بعض فضائل عيد الغدير وخطبة الأمير عليه السلام، فيه: الرقم ٢٧٨٨٣
- ٢٣٩ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير
- ٢٣٩ حديث الإمام الرضا عليه السلام في فضل يوم الغدير
- ٢٤٣ بعض روايات فضل يوم الغدير التي رواها الأجلة
- ٢٤٥ فضل يوم الغدير لا يحصى بعدد
- ٢٤٧ زيارة علي بن الحسين لجدّه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٥٠ أعمال عيد الغدير السعيد وأدعيته
- ٢٥٤ التأخي يوم الغدير
- ٢٦٦ بعض أدعية يوم الغدير السعيد
- زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، يزار بها بعد الصلاة والدعاء يوم الغدير السعيد، من
- ٢٨٩ قريب أو بعيد
- ٢٩٠ زيارة أخرى يوم الغدير
- ٣٠٣ فيما يختم به يوم عيد الغدير المبارك
- ٣٠٥ باقة شعرية في دوحة الغدير
- ٣٢٢ عيد الغدير وبولس سلامة
- ٣٢٨ ضرورة التواصي وتبليغ الغدير
- ٣٣٤ فهرس الموضوعات

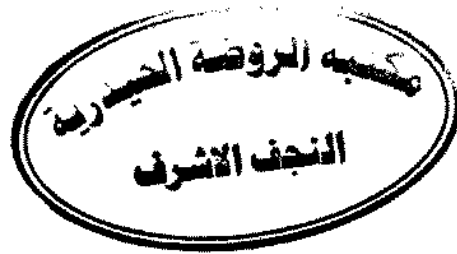
والحمد لله رب العالمين

ونسأل الله تعالى أن يجعل مجهودنا في ديوان الصالحين

ويربيه لنا ذخرا ليوم الدين انه ارحم الراحمين

تم الفراغ من إعدادة للطباعة في شهر محرم الحرام ١٤٢٥ هـ . ق

الفقير إلى رحمته تعالى قاسم محمد مصري العاملي



الغدِير رحلة التاريخ والمستقبل



هذا الكتاب

يسلط الضوء على أهمية عيد الغدير في حياة الفرد والمجتمع وفي كل المراحل خاصة أنه كان أبرز محطة تاريخية في عالم الرسالة الإسلامية حيث تمت فيه النعمة وكمل فيه الدين بولاية أمير المؤمنين ويحتوي على ثلاثة فصول:

- ١- الإمام علي (ع) في القرآن والسنة.
- ٢- خطبة العهد وتجديد الميثاق يوم الغدير.
- ٣- أهمية عيد الغدير ومستحباته.